بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

للإمام جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١ هـ)

خرّج نصّه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه
مشهور حسن محمود سليمان

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

مكتبة المنار
شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي
هاتف ٩٨٢٦٥٩ ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

مُقَدِّمَة المحقق

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً.

أمّا بعد:

فهذه رسالة لطيفة للعلاّمة السيوطي، اختصرها من كتابه الكبير: «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» واقتصر فيها على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته، وفي قبره، من التكريم والترحيب.

وقد أورد السيوطي فيها واحداً وثمانين ومائة حديث وأثر، وحذف أسانيدها، وذكر صحابيَّ كلِّ حديث، وعزاه إلى دواوين السنّة، ساكتاً عليها من حيث الصحة والضعف، غير مسهب في ذكر مظانّ الحديث، على غير عادته، في سائر كتبه.

وقد علّق على بعض الأحاديث، واعتمد على وجهات نظر بعض العلماء، وقد أكثر النقولات عن علماء معروفين كابن القيّم ـ رحمه الله تعالى ـ.

وبناها على ما يلي:

* ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة.
* ذكر أنّ الموت انتقال من دار ضيّقة إلى دار واسعة.
* ذكر ما يلقى المؤمن عند قبض روحه من الكرامة.
* ذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له.

* ذكر معرفة الميت بمَن يغسّله ويجهّزه.
* ذكر بكاء السماء والأرض على المؤمن.
* ذكر تخفيف ضمّة القبر على المؤمن.
* ذكر ترحيب القبر بالمؤمن.
* ذكر ما يبشّر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير.
* ذكر إكرام الميت في قبره.
* ذكر صلاة الموتى في قبورهم.
* ذكر قراءة الموتى في قبورهم القرآن.
* ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن في قبره.
* ذكر كسوة المؤمن في قبره.
* ذكر الفرش للمؤمن في قبره.
* ذكر تزاور الموتى في قبورهم.
* ذكر علم الموتى بزوّارهم وأمنهم بهم.
* ذكر مقرّ الأرواح.
* ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم في البرزخ.

واعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على نسخة مخطوطة، كُتِبَتْ سنة ١١٨٧هـ، إذ جاء في آخرها:

«تَمَّ الكتاب ولله الحمد والمِنّة، يوم الجمعة، يوم العشرين، من شعبان، سنة ١١٨٧هـ».

والناسخ لم يذكر اسمه في هذه الرسالة.

وهذه الرسالة ضمن مجموع للسيوطي، فيه الرسائل التالية:
* تمهيد الفَرْش في الخصال الموجبة لظلّ العَرْش.(١)
* الأَرَج في الفَرَج.

(١) وهي مطبوعة بتحقيقي نشر وتوزيع مكتبة المنار/ الزرقاء ـ الأردن.

* الأمر بالاتّباع والنهي عن الابتداع [1].

وذُكِرَ اسمُ ناسخ هذا المجموع، في آخر رسالة «الأمر بالاتّباع والنهي عن الابتداع». وهو: «إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي التميمي الحنبلي».

وموجود هذا المجموع في «جامعة برنستون»: رقم (١٥٣١ ـ مجموعة جاريت).

وصوّرته الجامعة الأردنية على «مكبروفيلم»: شريط رقم (٢٣١) من ورقة (١٦١ ـ ١٧٥) وموجود في «مركز الوثائق والمخطوطات».

ومخطوط «بشرى الكئيب» يتكوّن من (١٤ لوحة) في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (٢٥ سطراً).

وخطّه واضح ومقروء.

ونسبة هذا الكتاب للسيوطي صحيحة، ذكره له غير واحد من أهل العلم منهم:

حاجي خليفة في «كشف الظنون»: (٢٤٦/١) وإسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين»: (٥٣٦/١).

وذكر السيوطي هذه الرسالة في «فهرست الكتب التي ألّفها» (ل ٢/أ) مخطوط. في ضمن «فنّ الحديث وتعلّقاته».

وذكرها له صاحب «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها». (ص ١٧٨) وصاحب «مكتبة الجلال السيوطي». «ص ١٠٦». [2]

وطبعت هذه الرسالة في «المطبعة الميمنية» و«مطبعة دار إحياء الكتب العربية» على هامش «شرح الصدور» سنة ١٣٠٩هـ.

---

(١) وقد انتهيتُ من تحقيقها، وهي تحت الطبع الآن في دار ابن القيّم/ الدّمام ـ السعوديّة.

(٢) وأفادا أن لها مخطوطات في المكتبات التالية: مكتبة برلين، المكتبة الغربية بالجامع ـ بصنعاء، دار الكتب المصرية، المكتبة المحمودية، مكتبة ليدن، مكتبة المتحف البريطاني، المكتبة الظاهرية، مخطوطات جامعة الكويت، مخطوطات الموصل، الخزانة التيمورية.

ومن ثمَّ طبعت في مطبعة البابي الحلبي على حدة.

وطبعت في آخر «شرح الصدور» في «دار الكتب العلمية»

وطبعت أخيراً في «مكتبة القرآن» في القاهرة، بتحقيق (!!) مجدي السيد إبراهيم، ولم يَعْتَنِ بذكر مظان الأحاديث، والكلام عليها، صحةً وضعفاً، ولم يضبط نصَّها، ووقع فيها ما يزيد على خمسين تصحيفاً جسيماً.

عملي في التحقيق:

ويتلخّص عملي في تحقيق هذه الرسالة بما يلي:

أولاً: ضبطتُ النَّص وعَلَّقت على ما رأيته بحاجة إلى توضيح أو تصويب.

ثانياً: رقّمتُ الأحاديث والآثار الواردة في الرسالة.

ثالثاً: حققت الأحاديث والآثار، فذكرتُ مظانها في كتب السنّة، وبيّنتُ صحيح الأحاديث من سقيمها، وفقاً لقواعد فنّ علم مصطلح الحديث.

رابعاً: ترجمتُ لبعض الأعلام الواردة في الرسالة.

خامساً: ترجمتُ للمصنف ترجمة مقتضبة، تتناسب مع حجم الرسالة.

سادساً: وأخيراً، قمتُ بعمل أربعة فهارس:

- الأول: فهرس الآيات الكريمة.
- الثاني: فهرس الأحاديث الشريفة.
- الثالث: فهرس الآثار.
- الرابع: فهرس الموضوعات.

وأخيراً.. الله تعالى أسأل، وبأسمائه وصفاته أتوسّل، أن يكتب لي أجرين في كل ما علَّقتُ عليه، وأن يرزقني فهماً في كتابه، ثمّ في سنّة رسوله، وقبولاً وعملاً يُؤدّي به عنّا حقَّهُ، ويوجب لنا نافلة مزيده، إنّه سميع مجيب.

وآخر دعوانا:
أن الحمد لله ربِّ العالمين.
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

المحقّق
بعد ظهر الثلاثاء/
١/محرّم/١٤٠٨هـ.

المؤلِّف

١ ـ مصادر ترجمته.
٢ ـ ترجمته

١ ـ مصادر ترجمته :

* مَنْ أَفْرَدَ السيوطي بترجمةٍ مستقلّة :

١ ـ تلميذه عبد القادر بن محمد الشاذلي «ت ٩٣٥هـ» ترجم له في كتابٍ موسومٍ بـ «بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين».

٢ ـ محمد بن علي بن أحمد الداوودي «ت ٩٤٥هـ» ترجم لشيخه في مجلّد ضخم، كما في «معجم المؤلفين». (١٠/٣٠٤).

٣ ـ عبد الحكيم السيد عتلم: جلال الدين السيوطي، ضمن مجموعة بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب: ٦ ـ ١٠/آذار/ سنة ١٩٧٦م.

٤ ـ أحمد الشرقاوي إقبال: مكتبة السيوطي، وهو سجل حافل، يجمع ويصف مؤلفات السيوطي، طبع في دار المغرب ـ الرباط.

٥ ـ أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني: دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، ذكرا أماكن وجود كتب السيوطي في دور المخطوطات في العالم، وأشارا إلى المطبوع منها، ومكان وزمان طبعها.

٦ ـ محمد يعقوب تركستاني: السيوطي وجهوده في الدراسات اللغويّة، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، قسم اللغة العربية، نوقشت سنة ١٩٧٧م.

٧ ـ علي صافي حسين: الإمام جلال الدين السيوطي، مطبوع في مصر، مكتبة الإعتصام.

٨ ـ السيوطي: فهرست أسماء كتب السيوطي. مخطوط، ذكر صاحبه أسماء كتب السيوطي، مرتّبة على حروف المعجم، وهي تقع في خمس لوحات.

٩ ـ هذا، وقد ترجم السيوطي لنفسه في كتاب «مطبوع واسمه «التحدّث بنعمة الله».

١٠ ـ وترجم لنفسه أيضاً على عادة المؤرّخين والمحدّثين في كتابه: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»: (١/٣٣٥ ـ ٣٣٩).

* مَنْ تَرجم له في مجموع:

١ ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: (٤/ ٦٥ ـ ٧٠).

٢ ـ نجم الدين الغُزّي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: (١/ ٢٢٦ ـ ٢٣١).

٣ ـ محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: (١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٥).

٤ ـ عبد القادر بن عبدالله العَيدرُوسي: تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: (ص ٥١ ـ ٥٤).

٥ ـ إبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب: (٨/ ٥١ ـ ٥٥).

٦ ـ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات: (٢/ ١٠١٠ ـ ١٠٢٢).

٧ ـ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (١/ ٥٣٤ ـ ٥٤٤).

٨ ـ إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: (١/ ١٩١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٧٨، ٤٢١، ٤٧٩) و(٢/ ٤٧، ٣٨٧، ٤٦٥، ٥٩١، ٦٢٤، ٤٢٧).

٩ ـ حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: في مواطن كثيرة جداً تطلب من «معجم المؤلفين».

١٠ ـ أحمد بن محمد المكناسي «ت ١٠٢٥هـ»: درة الحجال في أسماء الرجال: (٣/ ٩٢).

١١ ـ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين: (٥/ ١٢٨ ـ ١٣١).

١٢ ـ عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين: (ص ٣٤٩ ـ ٣٥١).

١٣ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام: (٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢).

٢ ـ ترجمته :

*** إسمه :**

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين الصلاح أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي.

وسمّاه والده بعد أسبوع من مولده.

*** نسبه ولقبه وكنيته :**

يحدّثنا السيوطي عن نسبه، فيقول:

«وأمّا نسبتنا بالخُضيري، فلا أعلم ما تكون إليه، إلاّ النسبة إلى «الخُضيرية» محلّة ببغداد، وقد حدّثني مَنْ أثق به، أنّه سمع والدي ـ رحمه الله ـ أن جدّه الأعلى كان أعجمياً، أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلّة المذكورة».

ولقبه: جلال الدين، لقّبه به أبوه.

وكان يلقّبُ بـ «ابن الكتب» لأن أباه كان من أهل العلم، واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أُمّهُ أن تأتي بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاضُ، وهي بين الكتب فوضعته.

وكنّاه شيخُه قاضي القضاة عزّ الدين أحمد بن إبراهيم الكناني بأبي الفضل.

*** مولده وعائلته ونشأته :**

يُحدّثنا السيوطي عن ميلاده، فيقول:

«وكان مولدي بعد المغرب، ليلة الأحد، مستهل رجب، سنة تسع وأربعين

وثمانمائة، وَحُمِلْتُ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجل كان من كبار الأولياء، بجوار المشهد النفيس. فبارك علي (!!)».

أمّا بشأن عائلته، فيقول رحمه الله تعالى:

«أمّا جدي الأعلى همام الدين، فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطرق... ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم: مَن ولي الحكم ببلده، ومنهم مَن ولي الحسبة بها، ومنهم مَن كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون، وبنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافاً، ومنهم مَن كان متجوّلاً، ولا أعرف منهم مَنْ خَدَم العلمَ حقَّ الخدمة إلّا والدي».

أمّا عن نشأته، فيقول:

«نشأتُ يتيماً، فحفظت القرآن، ولي دون ثماني سنين. ثم حفظتُ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك».

* إشتغاله بالعلم وشيوخه ورحلاته:

يقول رحمه الله تعالى:

«شرعتُ في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فكان أوّل شيءٍ ألّفتُه: «شرح الاستعاذة والبسملة» ولازمتُ في الفقه شيخ الإسلام علم الدين البُلْقيني، وشيخ الإسلام شرف الدين المناوي.

ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام تقي الدين الشبلي، فواظبتُه أربع سنين، ولم أنفكّ عنه، إلى أن مات.

ولزمتُ شيخنا العلّامة محيي الدين الكافيجي، فأخذتُ عنه الفنون، وكتب لي إجازةً عظيمة.

وسافرتُ بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور

وأفنيتُ من مستهل سنة إحدى وسبعين.

ورُزِقتُ التبحّر في سبعة علوم:

التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

والذي أعتقده:

أنّ الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة ـ سوى الفقه والنقول التي اطّلعتُ عليها فيها ـ لم يصل إليه، ولا وقف عليه، أحدٌ من أشياخي، فضلاً عمّن هو دونهم، ولو شئتُ أن أكتب في كل فصل مسألة مصنّفاً، بأقوالها وأدلّتها: النقليّة والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، لقدرتُ على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا قوتي».

ويحدّثنا عن الباعث على دعواه الاجتهاد، فيقول:

«أقول ذلك، تحدّثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً، وأيُّ شيءٍ في الدنيا (!!) حتى يطلب تحصيلها بالفخر، وقد أزِفَ الرَّحيلُ، وبدا الشيبُ، وذهب أطيبُ العُمر».

ويصرّح بأنه هو مجدّد قرنه، في خاتمة أرجوزة له سمّاها: «تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين» فيقول:

وهذه تاسعة المئين قد أتت ... ولا يُخْلِفُ ما الهادي وَعَد
وقد رجوتُ أني المجدّدْ ... فيها، ففضلُ الله ليس يُجْحد

وكان هذا من أسباب منازعته مع عصريه وخصمه العلّامة السخاوي، رحمها الله تعالى، وعفى عنّا وعنها.

وصرّح بهذا تصريحاً قاسياً، فقال معرِّضاً بخصمه: «فإنّه ثمّ مَن ينفخ أشداقه، ويدّعي مناظرتي، ويُنكر عليّ دعواي الاجتهاد، والتفرّد بالعلم على رأس هذه المائة، ويزعم أنه يعارضني، ويستجيش عليّ مَن لو هو وهم في صعيد واحد، ونفختُ عليهم نفخةً، صاروا هباءً منثوراً».(١)

(١) من ديباجة رسالته: «الكشف عن مجاوزة هذه الأمّة الألف» مطبوع ضمن «الحاوي للفتاوى». (٢/٨٦).

* مؤلفاته:

قال نجم الدين في «الكواكب السائرة»: (١/٢٢٨):

«أَلَّف المؤلفات الحافلة، الكثيرة، الكاملة، الجامعة، المتقنة، المحرّرة، المعتمدة، المعتبرة، نيّفت عدّتها على خمسمائة مؤلَّف».

وذكر أن هذا من كرامات الله عزّ وجلّ له، فقال:

«ومحاسنه ومناقبه لا تُحصى كثرةً، ولو لم يكن له من الكرامات إلّا كثرة المؤلَّفات، مع تحريرها وتدقيقها، لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدر».

وقال المكناسي في «درّة الحجال»: (٣/٩٢):

«له تصانيف لا تحصى كثرةً، تُناهِزُ الألف».

وقال الشوكاني في «البدر الطالع»: (١/٣٢٨ ـ ٣٢٩):

«وتصانيف السيوطي في كلّ فنٍّ من الفنون مقبولة، قد صارت في الأقطار، مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله، وجاحد لمناقبه».

* عزلته وانقطاعه عن الناس:

قال النجم في «الكواكب»: (١/٢٢٨):

«ولمّا بلغ أربعين سنة من عمره، أخذ في التجرُّد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحداً منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلَّفٍ أَلَّفَهُ، وسمَّاه بـ «التنفيس» وأقام في روضة المقياس، فلم يتحوّل منها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته، التي على النيل من سكناه، وكان الأمراءُ والأغنياء، يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة، فيردّها».

* وفاته:

وكان موت صاحب الترجمة، بعد آذان الفجر، المسفر صباحُه عن يوم

الجمعة/ تاسع عشر/ جمادى الأولى/ سنة إحدى عشرة وتسعمائة، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة، وجزاه عن العلم وأهله وطلبته خير الجزاء.

سبحانك اللّهم وبحمدك، أشهد أن لا إلٰه إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد وآله وصحبه.

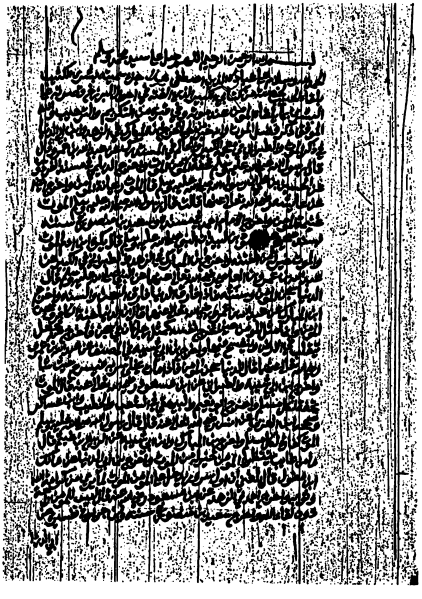

صورة عن الوجه الأول من اللوحة الأولى من المخطوط

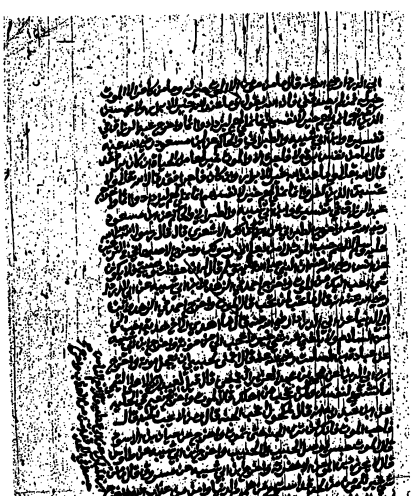

صورة عن الوجه الثاني من اللوحة الأولى من المخطوط

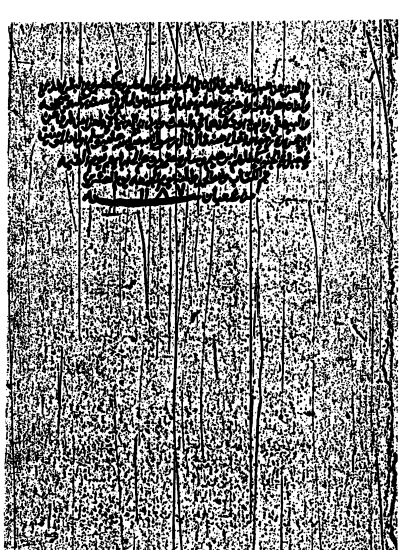

صورة عن اللوحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ [وَكَفَى]، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. هَـذَا جُزْءٌ سَمَّيْتُـهُ: «بُشْرَى الكَئِيبِ بِلِقَاءِ الحَبِيبِ» خصصتُه من كتابي الكبير،(١) الـذي أَلَّفْتُهُ في أحـوال البَرْزَخ. قصرتُه على البُشْرَى بِمَـا يَلْقَاهُ المؤمنُ عِنْـدَ مَوْتِـهِ وفي قَبْرِهِ، مِنَ التَّكْـرِيمِ والتَّرْحِيبِ، واللهُ المُوَفِّق.

ذِكْرُ فَضْلِ الموْتِ وَأَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ

١ - أخـرج ابنُ المبارك في «الـزُّهـد» وابنُ أبي الـدّنيـا في «ذكـر المـوت» والطبراني في «معجمه الكبير» والحاكم في «المستدرك» عن عبدالله بن عمـرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«تُحْفَةُ المُؤْمِنِ المَوْتُ». (٢)

---

(١) أي «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» وهو مطبوع.

(٢) أخـرجه ابن المبارك: الزهـد: رقم (٥٩٩) والطبراني: المعجم الكبير: كما في «مجمع الزوائـد»: (٢/ ٣٢٠) والحـاكم: المستدرك: (٤/ ٣١٩) وعبـد بن حميد: المنتخب: (١/ ٣٠٨) رقم (٣٤٧) والبيهقي في «شعب الإيمـان»: كما في «الجـامع الصغيـر»: (١/ ١٢٨) وأبو يعـل كمـا في «المطالب العالية»: (٣/ ١٣٩) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (٨/ ١٨٥) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

وقـال الهيثمي في «المجمع»: (٢/ ٣٢٠): «رجـاله ثقات» وجـوّد المنـذري إسنـاده في «الترغيب والترهيب»: (٤/ ٦٢٦) وقال الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٣١٩): «هـذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه».

٢ ـ أخرج الديلمي في «مسند الفردوس» عن الحسين بن علي: أن رسول الله ﷺ قال:

«المَوْتُ رَيْحَانَةُ المُؤْمِنِ». (١)

٣ ـ وأخرج أيضاً عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«المَوْتُ غَنِيْمَةُ المُؤْمِنِ». (٢)

٤ ـ وأخرج الإمام أحمد في «مسنده» وسعيد بن منصور في «سننه» بسند صحيح عن محمود بن لبيد: أن النبي ﷺ قال:

«يكْرَهُ ابنُ آدَمَ المَوْتَ، والمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الفِتْنَةِ». (٣)

= وتعقّبه الذهبي في «التلخيص» فقال: «قلت: ابن زياد، هو الإفريقي ضعيف». وقال أبو نعيم عقبه:

«غريب من حديث عبدالله بن عمرو، لم يروه عنه إلاّ الحنظلي».

قلت: وفي الباب عن «جابر بن عبدالله» عند: الديلمي: الفردوس: (٤/٢٣٨) رقم (٦٧١٥) وابن الجوزي: العلل المتناهية: (٢/٨٨٥) وقال: «تفرّد به القاسم بن يهرام، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال».

وقال العراقي: «إنه ورد من طريق جيّد، رواه الشيرازي في «شرف الفقراء» والديلمي في «مسند الفردوس» من حديث معاذ لا بأس به، ورواه الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جدّاً» كما في «فيض القدير»: (٣/٢٣٤).

وقال في «تخريج أحاديث الإحياء»: (٤/٢٣٤) «أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب الموت» والطبراني والحاكم من حديث عبدالله بن عمر مرسلاً بسند جيد».

وقال البوصيري: «له شاهد من حديث أبي جحيفة وابن مسعود».

(١) أخرجه الديلمي: الفردوس: (٤/٢٣٩) رقم (٦٧١٨).

(٢) أخرجه الديلمي: الفردوس: (٤/٢٣٨) مطوّلاً.

وأخرجه البيهقي: شعب الإيمان: كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٢٢٩ ـ ٢٣٠) وضعّفه.

وانظر «كنز العمال»: «حديث رقم (٤٤٤٤٤) و«اللآلئ المصنوعة»: (٢/١٩٣).

(٣) أخرجه أحمد: المسند: (٥/٤٢٧ و٤٢٧ ـ ٤٢٨ و٤٢٨) والبغوي: شرح السنّة: (١٤/٢٦٧) رقم (٤٠٦٦) وسعيد بن منصور: السنّة: كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٢٣٠) وأبو عمرو الداني: الفتن: (١/١٧٩) كما في «السلسلة الصحيحة»: (٢/٤٧١).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٤/٩٤): «رواه أحمد بإسنادين، رواة أحد بحتج بهم في الصحيح» ومحمود بن لبيد صحابي صغير. وجلّ روايته عن الصحابة. كما قال الحافظ في =

٥ ـ وأخرج ابن المبارك في «الزهد» والطبراني في «الكبير» عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ:
«الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسِنَتُهُ،[1] فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا، فَارَقَ السِّجْنَ والسِنَةَ». [2]

٦ ـ وأخرج ابنُ المبارك عن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:
«إِنَّ الدُّنْيَا جَنَّةُ الكَافِرِ، وَسِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حِينَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِي سِجْنٍ فَأُخْرِجَ مِنْهُ، فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ فِي الأَرْضِ وَيَتَفَسَّحُ فِيهَا». [3]

٧ ـ وأخرج ابنُ أبي شيبة في «المصنَّف» عن عبدالله بن عمرو قال:
«الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، فَإِذَا مَاتَ خُلِّيَ سَرْبُهُ، فَيَسْرَحُ حَيْثُ شَاءَ». [4]

٨ ـ وأخرج ابنُ أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال:
«المَوْتُ تُحْفَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». [5]

= «التقريب»، ومراسيل الصحابة حجة، كما هو مقرّر في علم المصطلح. ولذلك قال السيوطي هنا: «بسند صحيح». وكذلك قال في «الجامع الصغير» وفي «الجامع الكبير». وكذلك قال الزَّبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٢٣٠).
وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: (٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٢) رقم (٨١٣).

(١) السِّنَةُ هي: الجدب. انظر: «فيض القدير»: (٣/ ٥٤٧).

(٢) أخرجه الحاكم: «المستدرك»: (٤/ ٣١٥) وأحمد: «المسند»: (٢/ ١٩٧) وأبو نعيم: «حلية الأولياء»: (٨/ ١٧٧) والطبراني: كما في «مجمع الزوائد»: (١٠/ ٢٨٩) وفيه: «ورجال أحمد رجال الصحيح، غير عبدالله بن جُنَادَة، وهو ثقة».
وأخرجه ابن المبارك: الزهد: رقم (٥٩٨) والديلمي: «الفردوس»: (٢/ ٢٢٩) رقم (٣١٠٤).
وقال المناوي في «فيض القدير»: (٣/ ٥٤٧): «لم يصحّحه الحاكم بل سكت» وكذلك فعل الذهبي في «التلخيص».

(٣) أخرجه ابن المبارك: الزهد: رقم (٥٩٧).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة: «المصنف»: (١٣/ ٣٥٥).

(٥) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٠/ ٣٠٩): «رواه الطبراني بإسنادين. وأحدهما جيّد». قلت: وهو في «المعجم الكبير»: (٩/ ١٦٩) رقم (٨٧٧٤) و(٨٧٧٥) و(٨٧٧٦)

٩ ـ وأخرج أبو نُعَيْم والبيهقي في «الشعب» والخطيب وابن عساكر وصححه ابنُ العربي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». (١)

١٠ ـ وأخرج ابنُ المبارك وابن أبي شيبة عن الربيع ابن خُثَيْم(٢) قال: «مَا مِنْ غَائِبٍ يَنْتَظِرُهُ المُؤْمِنُ خَيرٌ لَهُ مِنَ المَوْتِ». (٣)

---

(١) أخرجه أبو نعيم: حلية الأولياء: (١٢١/٣) وذكر أخبار أصبهان: (٢٣١/٢) والخطيب: تاريخ بغداد: (٣٤٧/١) والقضاعي: مسند الشهاب: (١٣٣/١ ـ ١٣٥) رقم (١٧١) و(١٧٢) و(١٧٣) والبيهقي: شعب الإيمان. كما قال العراقي في «تخريج إحياء علوم الدين»: (٤٣٥/٤) وقال:

«قال ابن العربي في «سراج المريدين» إنّه حسن صحيح، وضعّفه ابن الجوزي، وقد جمعتُ طُرُقَهُ في جزء» وانظر: «التذكرة» للقرطبي: (ص ٣٩). قلت: ضعفه ابن الجوزي في «الموضوعات»: (٢١٨/٣ ـ ٢١٩) وسبقه ابن طاهر كما قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»: (٢١١/١) وأفاد أن الدّارقطني رواه في «المؤتلف والمختلف»: (٢١٧٤/٤) والدّينوري في «المجالسة» وأبا علي الصوّاف في «فوائده» وقال:

«وقد جمع شيخُنا الحافظ أبو الفضل بن العراقي طُرُقَهُ في جزء، والذي يصح في ذلك حديث حفصة بنت سيرين عن أنس رضي الله عنه، بلفظ: «الطَّاعُونُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

قلت: وهو بلفظ «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» وليس بلفظ «كَفَّارَةٌ» عند: البخاري: «الصحيح» رقم (٢٨٣٠) و(٥٧٣٢) ومسلم: الصحيح: رقم (١٩١٦) والطيالسي: المسند: رقم (١٧٨٥) وأحمد: المسند: (١٥٠/٣ و٢٢٠ و٢٢٣ و٢٥٨ و٢٦٥) والحديث الذي أورده المصنف أخرجه أيضاً:

الديلمي: الفردوس: (٢٣٩/٤) رقم (٧٦١٧) والعقيلي: الضعفاء الكبير: (٢٩٩/٤).

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (٤١٤/٢) وتذكرة الموضوعات». (ص ٢١٥) و«الأسرار المرفوعة» حديث رقم (٥٤٠) وتنزيه الشريعة: (٣١٤/٢) و«الفوائد المجموعة»: (٢٦٨) و«المقاصد الحسنة»: (٤٣٥) و«الدرر» رقم (٤١٧) وكشف الخفاء»: (٢٨٩/٢).

(٢) هو الربيع بن خُثَيْم ـ بضم المعجمة وفتح المثلثة ـ بن عايذ بن عبد الله الثوري الكوفي، أبو يزيد، ثقة، عابد مخضرم نعته الذهبي بـ «الإمام القدوة العابد» مات سنة إحدى ـ وقيل: ثلاث ـ وستون. أنظر ترجمته في:

«سير أعلام النبلاء»: (٢٥٨/٤) و«حلية الأولياء»: (١٠٥/٢) و«التاريخ الكبير»: (٢٦٩/٣) و«المعارف»: (٤٩٧) و«البداية والنهاية»: (٢١٧/٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم: حلية الأولياء: (١١٤/٢) وابن المبارك: الزهد: رقم (٢٧٣) ووكيع: الزهد: (٣١٣/١) رقم (٨٨) وأحمد: الزهد: (٣٣٨) وابن أبي شيبة في «المصنف» والمروزي في «الجنائز» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٢٣٠). وإسناده صحيح.

وأخرج نحوه عنه: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين: (٩٩/١)

١١ ـ وأخرج ابنُ أبي الدُّنيا عن مَالك بن مِغْوَل[1] قال:
«بَلَغَنِيْ أَنَّ أَوَّلَ سُرُورٍ يَدْخُلُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ، لِمَا يَرَى مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ وَثَوَابِهِ». [2]

١٢ ـ وأخرج أحمد في «الزهد» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:
«لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُوْنَ لِقَاءِ اللَّهِ». [3]

١٣ ـ وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» وابن جرير في «تفسيره» عن أبي الدَّرْداء رضي الله عنه قال:
«مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ، وَمَا مِنْ كَافِرٍ إِلاَّ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.
فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْنِي فَإِنَّ اللهَ يَقُوْلُ:
﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [4]
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [5] [6]»

---

(١) هو مالك بن مِغْوَل بن عاصم البجليّ، أبو عبدالله، الكوفي، كان من عباد أهل الكوفة ومتقيهم، مات سنة ثمان ـ وقيل: تسع ـ وخمسين ومائة.
أنظر ترجمته في:
«تهذيب التهذيب»: (١٠/ ٢٠ـ ٢١) و«التاريخ الكبير»: (١/ ٤) و«المعرفة والتاريخ»: (٣/ ١٧ و ٧٨و ٢٥٤).

(٢) أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٧٦) بسنده إلى مالك بن مِغْوَل قال: قال الربيع بن أبي راشد: «لولا ما يأمل المؤمنون من كرامة الله تعالى لهم بعد الموت، لانشقت في الدنيا مرائرهم، ولتقطعت في الدنيا أجوافهم».

(٣) أخرجه وكيع: الزهد: (١/ ٣١١) رقم (٨٦) وأحمد: الزهد: (١٥٦) وابن المبارك: الزهد: (٦ـ ٧) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (١/ ١٣٦) وابن أبي الدنيا، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٢٣٣).
وإسناده إلى عبدالله بن مسعود موقوفاً صحيح.
أنظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة»: (٢/ ١١٦ـ ١١٧) و«أحاديث القصاص»: (٧٢) و«تمييز الطيّب من الخبيث»: (١٨٩).

(٤) سورة آل عمران: آية رقم (١٩٨).

(٥) سورة آل عمران: آية رقم (١٧٨).

(٦) أخرج هذا الأثر عن أبي الدّرداء:
ابنُ جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٤/ ٢١٨ ـ ط دار الفكر) من طريق فرج بن فضالة

١٤ ـ وأخرج عبد الرزاق في «تفسيره» وابن أبي شيبة والطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

وَمَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ وَلَا فَاجِرَةٍ إِلَّا والموتُ خَيْرٌ لَهَا مِنَ الحَيَاةِ، إِنْ كَانَ بَرًّا، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (١)

وإِنْ كَانَ فَاجِرًا، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ (٢) (٣)».

١٥ ـ وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ حَبِّبِ الْمَوْتَ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ»** (٤).

عن لقيان به. وسعيد بن منصور: كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٢٣٣).

وفي سند الطبري فرج بن فضالة، ضعّفه النسائي والدّارقطني.

وقال أحمد فيه:

إذا حدّث عن الشاميين فليس به بأس، لكن إذا حدّث عن يحيى بن سعيد أُتي بمناكير. أنظر: «ميزان الإعتدال»: (٣/٣٤٣ ـ ٣٤٥).

ورواية لقيان عن أبي الدرداء مرسلة. كما قال أبو حاتم الرازي. كما في «التهذيب»: (٨/٤٠٩)، فالإسناد ضعيف.

(١) سورة آل عمران: آية رقم (١٩٨).

(٢) سورة آل عمران: آية رقم (١٧٨).

(٣) أخرج أثر ابن مسعود رضي الله عنه:

ابن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٤/١٨٧ و ٢١٨ ـ ط دار الفكر) وابن أبي شيبة: المصنف: (١٣/٣٠٣) والطبراني المعجم الكبير: (٩/١٦٥) رقم (٨٧٥٩) وكما في «مجمع الزوائد»: (١٠/٣٠٩) وعبد الرزاق في «تفسيره»: كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/١٣٣) وهو معزو فيه للمروزي في «الجنائز» أيضاً.

وقال الهيثمي في «المجمع»: (١٠/٣٠٩):

«رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد، وهو حسن الحديث».

(٤) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٠/٣٠٩): «رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عيّاش، وهو ضعيف».

وله شاهد صحيح عند: ابن حبان: رقم (٢٠٨ ـ مع الإحسان) والأصبهاني: الترغيب والترهيب: (ورقة ١/٤٠٤) والطبراني في «الكبير»: (١٨/٣١٣) ورجاله ثقات كما في «مجمع الزوائد»:

١٦ ـ وأخرج الأصبهاني في «الترغيب» عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال له.

«إِنْ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونَنَّ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ»(١)

١٧ ـ وأخرج أحمد في «الزهد» وابن أبي شيبة عن أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه قال: «[قِيلَ]: مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ؟

قَالَ: الْمَوْتَ» (٢)

١٨ ـ وأخرج أحمد في «الزهد» وابن أبي الدُّنيا عن أبي الدَّرْدَاء قال:

مَا أُهدِي إِلَيَّ أَخٌ هَدِيَّةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ السَّلَامِ، وَلَا بَلَغَنِي عَنْهُ شَيْءٌ خَيْرٌ وَأَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ مَوْتِهِ» (٣)

١٩ ـ وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه قال:

«أَتَمَنَّى لِحَبِيبِي أَنْ يُعَجِّلَ مَوْتَهُ» (٤)

= (٢٨٦/١٠) وابن جرير: تهذيب الآثار (٤٢١/١) من حديث فضالة بن عبيد. وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ١٣٣٨. وأخرج نحوه ابنُ جرير في «تهذيب الآثار» (٤١٧/١) وابن ماجة في «السنن»: رقم (٤١٣٣) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٣١/١٧) و«مسند الشاميين»: (١٤٣٢) والهيثمي في «الموافقات»: (ورقة ١/٤٠) والزقاقي في «حديثه»: (١/٥٢) وابن عساكر في «التاريخ» (١٣/ ٢٩٥/ ٢) من حديث عمرو بن غيلان الثَّقفي.

(١) أخرجه الأصبهاني في «الترغيب» عن أنس، كما قال المصنِّف في «الجامع الكبير»: (٥٥١/١٥) رقم (٤٢١٣٥) ـ مع ترتيبه كنز العمال) وأخرجه الخطيب مطوَّلاً في «تلخيص المتشابه» (٥٤٢/١ ـ ٥٤٣)

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤١٥/٢/٤)و(٢٠٤/١/٤) وأحمد في «الزهد»: (ص ١٧٣) وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٣٩٣/٧) وابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٣١١/١٣) والمروزي في «زوائد الزهد»: (٣٤٧ ـ ٣٤٨) والفسوي في «المعرفة والتاريخ»: (٢٢٧/٣) وهناد في «الزهد»: (٣٠٧/١) رقم (٥٤٢) وابن جرير في «تهذيب الآثار»: (٤٢٥/١ ـ ٤٢٦) وتتمة الخبر: «قالوا: فإنْ لم يمتْ؟ قال: يقلّ ماله وولده».

قلت: وأفرد المصنف فَضْلَ فَقْدِ الولدِ في رسالةٍ مستقلّةٍ، سمَّاها بـ«التعلل والإطفا لنارِ لاتطفى» انظرها بتحقيقي.

(٣) أخرجه أحمد في «الزهد»: (ص ١٧٤) وابن أبي الدنيا كما في «إتحاف السادة المتقين»: (٢٣٣/١٠).

وأخرج علي بن الجعد في «مسنده»: رقم (١١٣٢) و(١١٣٣) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٢١٧/١) وابن أبي شيبة في «المصنَّف»: (٤٤١/٢) وأحمد في «الزهد»: (ص ١٣٧) عن أبي الدَّرداء نحوه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣٨٣/١٣)

٢٠ ـ وأخرج ابنُ أبي الدُّنْيَا عن محمد بن عبد العزيز التَّيْمي [١] قال:
«قِيلَ لِعَبْدِ الأَعْلَى التَّيْمِي: [٢] مَا تَشْتَهِي لِنَفْسِكَ وَلَمْ تُحِبُّ مِنْ أَهْلِكَ؟
قَالَ: المَوْتَ» [٣].

٢١ ـ وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن ابن عبد ربه أنه قال المكحول: [٤]
«أتُحِبُّ الجَنَّةَ؟
قال:
وَمَنْ لا يُحِبّ الجَنَّةَ!!!
قال:
فَأَحِبَّ المَوْتَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرى الجَنَّةَ حَتى تَمُوْتَ» [٥]

٢٢ ـ وأخرج عن حيان بن الأسود قال:
«المَوْتُ خَيْرٌ يُوْصِلُ الحَبِيْبَ إِلَى الحَبِيْبِ» [٦]

٢٣ ـ وأخرج ابنُ أبي شيبة عن طاووس [٧] قَالَ:

---

(١) أنظر ترجمته في «التاريخ الكبير»: (١/١/١٦٦).
(٢) أنظر ترجمته في «التاريخ الكبير»: (٣/٢/٧٢).
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٢٣٣).
(٤) هو عالم أهل الشام، يكنى أبا عبدالله، أرسل عن النبي ﷺ أحاديث، عدَادُهُ في أوساط التابعين، من أقران الزُّهري، قال عن نفسه: طُفْتُ الأَرضَ كلَّها في طلب العلم، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في:
«حلية الأولياء»: (٥/١٧٧) و «الجرح والتعديل»: (٨/٤٠٧) و«التاريخ الكبير»: (٨/٢١) وتهذيب الأسماء واللغات»: (٢/١١٣) و«البداية والنهاية»: (٩/٣٠٥) و«سير أعلام النبلاء»: (٥/١٥٥).
(٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٥/١٧٧).
(٦) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (١٠/٩) من طريق الإمام أحمد عن عبد العزيز. وأنظر: «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٢٣٣).
(٧) هو طاووس بن كَيْسَان، الفقيه القدوة، عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، مات عام ستة ومائة.
أنظر ترجمته في:
«طبقات ابن سعد»: (٥/٥٣٧) و «التاريخ الكبير»: (٤/٣٦٥) و«المعرفة والتاريخ»: (٧٠٥/١) و«حلية الأولياء»: (٤/٣) و«سير أعلام النبلاء»: (٥/٣٨).

« لا يحرزُ دين المؤمن إلا حفرته »[1]

٢٤ ـ وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق[2] قال:
«مَا مِنْ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ لَحْدٍ، قَدْ اسْتَرَاحَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا، وَآمَنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»[3]

٢٥ ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي عطيّة[4] قال:
«أَنْعَمَ النَّاسِ جَسَداً فِي اللَّحْدِ قَدْ أُمِنَ مِنَ العَذَابِ»[5]

٢٦ ـ وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن سفيان[6] قال:
«كَانَ يُقَالُ: المَوْتُ رَاحَةُ العَابِدِيْنَ»[7]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (١٣/٥٣٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٤/٦) والمروزي كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٢٣٣) وأخرج أبو نعيم في «الحلية»: (٦/٣٩٣) نحوه عن عبدالله بن داود.
وأخرج في «الحلية» أيضاً: (٧/٢٢) عن الثوري قوله: «ولا يحرز دين المرء إلا قبره».

(٢) هو مَسْرُوْق بن الأَجْدَع بن مالك، الإمام القدوة العَلَم، ثقة فقيه عابد، مخضرم، من الطبقة الثانية، مات سنة اثنتين أو ثلاثٍ وستين.
أنظر ترجمته في:
«طبقات ابن سعد»: (٦/٧٦) و«حلية الأولياء»: (٢/٩٥) و«تاريخ بغداد»: (١٣/٢٣٢) و«تذكرة الحفاظ»: (١/٤٦) و«سير أعلام النبلاء»: (٤/٦٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٣/٥٣٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء». (٢/٩٧) وابن المبارك في «الزهد» رقم (٢٧٤) ووكيع في «الزهد»: (١/٣١٣) ورجاله ثقات.

(٤) هو أبو عطية بن قيس المذبوح. أنظر ترجمته في: «حلية الأولياء»: (٥/١٥٣) و«الكنى» للبخاري رقم (٥٢٦).

(٥) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: رقم (٢٧٥) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٥/١٥٣ ـ ١٥٤).

(٦) هو سفيان بن سعيد بن مَسْرُوق الثوري. شيخ الإسلام، إمام الحُفَّاظ، سيِّد العلماء العاملين في زمانه أبو عبدالله، الكوفي، المجتهد، مصنِّف كتاب «الجامع». مات سنة ست وعشرين ومائة.
أنظر ترجمته في:
«طبقات ابن سعد»: (٦/٣٧١) و«التاريخ الكبير»: (٤/٩٢) و«المعرفة والتاريخ»: (١/٧١٣) و«حلية الأولياء»: (٦/٣٥٦) و«تاريخ بغداد»: (٩/١٥١) و«سير أعلام النبلاء»: (٧/٢٢٩).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٢٣٤).

٢٧ ـ وأخرج الخَطَّابي في «العزلة» عن رَبِيْعَة بن زُهَيْر قال:

«قيل لسفيان الثوري: كم تتمنى الموت!! وقد نهى عنه رسولُ الله ﷺ؟(١)

فقال:

لو سألني ربي، لَقُلْتُ:

يَا رَبُّ لِثِقَتِي بِكَ، وَخَوْفِي مِنَ النَّاسِ ، لأَنِّي لَو خَالَفْتُ وَاحِداً [في رمَّانةٍ](٢)، فَقُلْتُ: حُلْوَة. وَقَالَ: مُرَّةٌ، لخفْتُ أَنْ يُشَاطَ(٣) بِدَمِي»(٤).

وقال الخطّابي:

أَنشدنا بعضُ أَصْحَابِنَا لمنصور بن إسماعيل:

قَدْ قُلْتُ إِذَا مَدَحُوا الحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا: فِي المَوْتِ أَلْفُ فَضِيْلَةٍ لا تُعْرَف
مِنْهَا: أَمَانُ لِقَائِهِ بِلِقَائِهِ   وَفِرَاقُ كِلِّ مُعَاشِرٍ لا يَنْصِفُ(٥)

قال الخطّابي:

وقال الجاحظ: قد أَبدع العباس بن الأَحنف في قوله:

يَبْكِي رِجَالٌ على الحياةِ وقد   أَفْنَى دُمُوعِي شوقي إلى الأَجَل
أَموتُ مِنْ قَبلِ أن يُغيِّرني   الدَّهْرُ فإِنِّي مِنْهُ عَلَى وَجَل(٦)

---

(١) من مثل قوله ﷺ في الصحيحين: «لا يتمنينّ أحدُ منكم الموت لضرٌ نَزَلَ به».
ولا منافاة بين هذا الحديث وبين ما سبق. ذلك أنه وردت أحاديث صريحة صحيحة في جواز تمني الموت، ولكن عند اشتداد الفتنة، من مثل قوله ﷺ: «. . . وإذا أردتَ فتنةً في قوم ، فتوفَّني إليك غيرَ مَفْتُوْنٍ» أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والترمذي وصححه. ويؤيّده ثبوت تمني المَوت عند فساد أمر الدِّيْن عن جماعة من السلف. قال النووي: «لا كراهة في ذلك، بل فعله خلائق من السَّلَف، منهم: عمر بن الخطاب وعيسى الغفاريِ وعمر بن عبد العزيز وغيرهم» واستدلَّ القرطبي رحمه الله على جوازه بما قاله سبحانه وتعالى مخبراً عن قول يوسف عليه الصلاة والسلام لما نال الرسالة والملك: «توفَّني مسلماً وأَلحقني بالصالحين» وبما قالته مريم: «يا ليتني مِتُّ قَبل هذا».
وانظر: «فتح الباري»: (١٣/ ٧٥) و«شرح النووي على مسلم»: (١٧/ ٧ ـ ٨) و«شرح ثلاثيات المسند»: (١/ ٤٦٩) و«مختصر تذكرة القرطبي»: (ص ٣).

(٢) ما بين المعكوفتين من «العزلة» للخطابي، وسقط من المخطوطة.

(٣) يشاط دمي: أي يهدر.

(٤) أخرجه الخطابي في «العزلة»: (ص٩١). وأخرج علي بن الجعد في «مسنده» رقم (١٨٧٢) و(١٨٧٣) نحوه.

(٥) العزلة: «ص ٩١» و«شرح ثلاثيات المسند»: (١/ ٤٦٩).

(٦) العزلة «ص ٩١».

وعزاها أبو هلال العسكري في [illegible] «ديوان المعاني»: (٢/١٧٢) إلى ابن الرومي، وقال قبلها: «ومن الغريب البديع مدح الموت»

ذِكْرُ أَنَّ المَوْتَ انْتِقَالٌ مِنْ دَارٍ ضَيِّقَةٍ إلى دَارٍ وَاسِعَةٍ

قال العُلَمَاءُ:

الموتُ ليس بِعَدَمٍ مَحْضٍ، ولا فناء صَرْف، وإنَّما هو انقطاعُ تَعلّقِ الرّوح بالبَدَنِ، ومفارقةُ وحيلولةٌ بينهما، وتبدّل حالٍ، وانْتِقَالٌ مِنْ دارٍ إلى دارٍ.

٢٨ ـ أخرج أبو نعيم في «الحلية» عن عمر بن عبد العزيز قال:

«إنَّما خُلِقْتُمْ لِلأَبَدِ، وإنَّما تُنْقَلُوْنَ مِنْ دَارٍ إلى دَارٍ». (١)

٢٩ ـ وأخرج عن بلال بن سَعْد أنّه قال:

«إنَّكُمْ لَنْ تُخْلَقُوا للفَنَاءِ، وإنَّما خُلِقْتُمْ للخُلُوْدِ والأَبَدِ، ولكنَّكم تُنْقَلُوْنَ مِنْ دَارٍ إلى دَارٍ». (٢)

وقال ابنُ القيم:

للنَّفْس أربعةُ دُوْرٍ، كُلُّ دَارٍ أَعْظَمُ مِنَ الَّتِي قبلها:

[الأولى]: بطن الأُمِّ، وذلك مَحَلُ الحَصْرِ والضِيْقِ، والغمِّ والظُّلُمَاتِ الثَّلاث.

الثانية: هَذه الدّار التي نَشَأتْ فيها، وأَلِفَتها، واكْتَسَبَتْ فيها الخَيْرَ والشرَّ.

الثالثة: دار البرزخ، هي أوسع من هذه الدَّار وأعظم، ونسبة هذه الدار إليها كنسبة بطن الأُمِّ إلى هذه.

الرابعة: دار القرار: الجَنّة أو النَّار.

ولها في كُلِّ دارٍ من هذه الدُّورِ حُكْمٌ وشَأْنٌ، غير شَأْن الأُخرى. (٣) انتهى.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٥/٢٨٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٥/٢٢٩).

(٣) أنظر: «الروح» لابن القيم: ص ٨٨ ـ ٨٩.

٣٠ ـ وأخرج ابنُ أبي الدُّنْيا من مرسل سُلَيْم بن عامر الخبائري مرفوعاً:

«إنَّ مَثَلَ المؤمن، كَمَثَلِ الجَنِينِ في بَطْنِ أُمِّهِ، إذا خَرَجَ مِنْ بَطْنِها، بَكى عَلَى مَخْرَجِهِ، حَتَى إذا رَأى الضَّوْءَ، لم يحب أَنْ يَرْجِعَ إلى مَكانِهِ. وكذلك المؤمنُ يَجْزَعُ مِنَ المَوْتِ، فإذا أفضى إلى رَبِّهِ لم يُحِبَّ أَنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيا، كما لا يحب الجَنِينُ أَنْ يَرْجِعَ إلى بَطْنِ أُمِّهِ». (١)

٣١ ـ وأخرج أيضاً من مرسل عمرو بن دينار: أنَّ رَجُلاً مات، فقال رسول الله ﷺ:

«أَصْبَحَ هَذَا مُرْتَحِلاً مِن الدُّنْيا، فإنْ كَانَ قَدْ رَضِيَ، فَلَا يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيا، كَما لا يَسُرُّ أَحَدُكُمْ أن يَرْجِعَ إلى بَطْنِ أُمِّه». (٢)

٣٢ ـ وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادر الأُصول» عن أنس رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَا شَبَّهْتُ خُرُوْجَ المُؤْمِنِ من الدُّنْيا، إلَّا مَثَلُ خُرُوْجِ الصَبِيِّ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، مِنْ ذلِكَ الغَمِّ والظُّلْمَاءِ إلى رَوْحِ الدُّنْيا». (٣)

٣٣ ـ وأخرج النَّسائي عن عُبَادَةَ بن الصَّامت رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

---

(١) لم يدرك سُلَيْم بن عامر الخبائري رسولَ الله ﷺ، قال ابنُ أبي حاتم في «المراسيل»: رقم (١٣١): «سمعتُ أبي يقول: سُلَيْم بن عامر، لم يدرك عمرو بن عَبَسة، ولا المقداد بن الأسود» قلت: ولهذا ترجم له ابنُ حجر في «القسم الرابع» من «الإصابة»: (٢/ ١٣٠).

وانظر: مشاهير علماء الأمصار: (٨٩٦) و«تهذيب التهذيب»: (٤/ ١٦٦) و«جامع التحصيل في أحكام المراسيل»: (ص ٢٣٢).

(٢) قال الحاكم في «معرفة علوم الحديث»: (ص ١١١): «عامة أحاديث عمرو بن دينار عن الصحابة غير مسموعة» وتعقبه العلائي في «جامع التحصيل»: (ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨) وقال عنه: «أحد أئمة التابعين» وذكر عدم سماعه من ابن عباس وأبي هريرة والبراء بن عازب وسليمان اليشكري. وانظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم: رقم (٢٥٦).

(٣) أخرجه الحكيم في «نوادر الأصول» كما في «كنز العمال»: (١٥/ ٥٧٠) رقم (٤٢٣١٢).

«مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ، وَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، وَهَا نَعِيمُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (١)

(١) وتتمة الحديث: «إِلاَّ الشَّهِيدُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرى».
أخرجه النسائي: المجتبى: كتاب الجهاد: باب ما يتمنى في سبيل الله عزّ وجلّ: (٦/٣٥ - ٣٦).
وابن المبارك: الجهاد: رقم (٢٧).
وأحمد: المسند: (٥/٣١٨).
والطبراني، كما في «المجمع»: (٥/٢٩٩) من طرق عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
وأخرجه الدارمي: كتاب الجهاد: باب ما يتمنى الشهيد من الرُّجعة إلى الدنيا: (٢/٢٠٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. والحديث صحيح.

ذِكْرُ مَا يَلْقَى الْمُؤْمِنُ عِنْدَ قَبْضِ رُوْحِهِ مِنَ الكَرَامَةِ

٣٤ ـ أخرج أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عـازب رضي الله تعالى عنهما:

أنّ النبي ﷺ قال:

«إنَّ العَبْدَ المؤمنَ، إذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِن الدُّنْيَا، وإقْبَالٍ إلى الآخِرَةِ، نَزَلَ إلَيْهِ مَلَائِكَـةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيْضُ الـوُجُوهِ، كَـأنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ أكْفَانُ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ (١) مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ، حَتَى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَـدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ، حَتَى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولَ:

أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة، أُخْرُجِي إلى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٍ.

قالَ:

فَتَخْرُجُ، تَسِيْلُ، كَمَا تَسِيْلُ القَـطْرَةُ مِنْ فِيَّ السِّقَاءِ، ـ وإنْ كُنْتُمْ تَـرَوْنَ غَيْرَ ذَلِكَ ـ فَيَأْخُذُهَا، فَإذَا أَخَذَهَـا، لَمْ يَدَعُوها فِي يَـدِهِ طَرْفَـةَ عَيْنٍ، حَتَى يَـأْخُذُوْهَـا، فَيَجْعَلُوها فِي ذَلِكَ الكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الحَنُوطِ، فَيَخْـرُجُ مِنْهَا كَـأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْـكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُـرُّوْنَ عَلَى مَـلإٍ مِن المَلَائِكَـةِ إلَّا قَالُوا:

مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّب!!

فَيَقُولُونَ:

فُلَانِ بنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِـهِ، التِي كَانُـوا يُسَمُّوْنَـهُ بِهَا فِي الـدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُـوا بِهَا إلَى السَّـمَاءِ الدُّنْيَـا، فَيَسْتَفْتِحُوْنَ لَـهُ، فَيُفْتَحُ لَـهُ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُـلِّ سَمَاءٍ

---

(١) الحنوط: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسادهم خاصة، قاله ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث»: (١/٥٤٠).

مُقَرَّبُوهَا إلى السَّمَاءِ التي تَلِيهَا، حَتَى يَنْتَهِي بِهَا إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

أُكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّين، وَأَعِيْدُوْهُ إلى الأَرْضِ.

فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيْهِ مَلَكَان، فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُوْلَانِ لَهُ:

مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ.

فَيَقُولَانِ لَهُ:

مَا دِيْنُكَ؟

فَيَقُولُ: دِيْنِيَ الإِسْلام.

فَيَقُولَانِ لَهُ:

مَا هَذَا الرَّجُل الذي بُعِثَ فِيْكُم؟

فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَيَقُولَانِ لَهُ:

وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ:

أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَافْرُشُوا لَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وافْتَحُوا لَهُ بَاباً إلى الجَنَّةِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رِيْحِهَا وَطِيْبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيه رَجُلٌ، حَسَنُ الوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، فَيَقُوْلُ:

أَبْشِرْ بِالَّذي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ، الَّذي كُنْتَ تُوْعَدُ.

فَيَقُوْلُ لَهُ:

مَنْ أَنْتَ، فَوَجْهُكَ الوَجْهُ [الذي] يَجِيْءُ بِالخَيْرِ؟

فَيَقُولُ:

أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ.

فَيَقُوْلُ:

رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، حَيَّ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي». (١)

٣٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا احْتُضِرَ، (٢) وَرَأَى مَا أُعِدَّ لَهُ، جَعَلَ تَتَهَوَّعُ (٣) نَفْسُهُ مِنَ

---

(١) أخرجه ابن منده: الإيمان: (٢/٩٦٣) وكتاب الروح والنفس: كما في «الروح» (ص ٥٠) وأحمد: المسند: (٤/ ٢٨٧ و٢٨٨ و٢٩٥ ـ ٢٩٦) وابن أبي شيبة: المصنف: (٣/ ٣٨٠) وأبو داود: السنن: كتاب السنة: باب في المسألة في القبر وعذاب القبر: (٤/ ٢٣٨) رقم (٤٧٥٣) و(٤٧٥٤) والطيالسي: المسند: (١/ ١٥٤ ـ مع منحة المعبود) وهناد: الزهد: (٢/ ٢٠٥) رقم (٣٣٩) والنسائي: المجتبى: (٤/ ٧٨ ـ مختصراً) والسنن الكبرى: كتاب الجنائز: كما في تحفة الأشراف: (٢/ ٤٧٦) والآجري: الشريعة: (ص ٣٦٧ ـ ٣٧٠) وابن المبارك: الزهد: رقم (١٢١٩) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (٥/ ٥٦) وعبدالله بن أحمد: السنة: رقم (١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩) وعبد الرزاق: المصنف: (٣/ ٥٨٠) والطبري: جامع البيان: (٨/ ١٧٦ ـ ١٧٧ مختصراً) و(١٣/ ٢١٤ ـ ٢١٥ و٢١٧ و٢١٨) وتهذيب الآثار: (١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٩) رقم (٢٤٨٠ ـ ٢٤٨٥) والمروزي: زوائد الزهد: (٤٣٠ ـ ٤٣١) والبيهقي إثبات عذاب القبر: رقم (٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٥٥) والمدخل إلى السنن الكبرى: رقم (٦٥٦) والحاكم: المستدرك: (١/ ٣٧ و٣٩ و٤٠) وابن ماجة: السنن (١/ ٤٩٤ ـ مختصراً) رقم (١٥٤٨) والرافعي: التدوين في أخبار قزوين: (٢/ ٦١ ـ ٦٤) و(٣/ ٣٠٥ و٩ و١٤) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور»: (٨/ ٨٣) وهشرح الصدور»: (٢٣) وأبو عوانة في صحيحه» كما في «الروح»: (ص ٦٠). وعلي بن معبد في «الطاعة والمعصية» كما قال القرطبي في «التذكرة»: (ص ١٤٩ ـ ١٥٠) وقال أيضاً:

«هو حديث صحيح، له طرق كثيرة، تهمم بتخريج طرقه علي بن معبد».

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة في «الفتاوى»: (٤/ ٢٩٠): «وهو حديث حسن ثابت».

وقال البيهقي في «إثبات عذاب القبر»: (ص ٣٩): «هذا حديث كبير، صحيح الإسناد».

وقال ابن منده:

«هذا إسناد متصل مشهور رواه جماعة عن البراء وكذلك رواه عدة عن الأعمش».

وقال ابن القيّم في «الروح»: (ص ٦٥): «الحديث صحيح، لا شك فيه، رواه عن البراء جماعة».

وقال الحاكم في «المستدرك»: (١/ ٣٩): «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» وقال أيضاً «وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السُّنَّة. وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله».

ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٤٩/٣): «رجاله رجال الصحيح».

وانظر: «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ و٤٠١) وللحديث شواهد من حديث أبي هريرة (أنظر رقم ٤٠) وعبدالله بن عمرو (أنظر رقم ٤٣) وغيرهما.

وقد جمع الدَّارقطني طرق هذا الحديث في جزء مفرد، قاله ابن القيّم في «الروح»: (ص ٦٩).

(٢) في الأصل: «احضر».

(٣) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة»: (١٩/٦): «الهَوْع: سُوْء الجَرْص، يُقال: رَجُلٌ هَاعٌ».

الحِرْصِ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ، فَهُنَاكَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ». (١)

٣٦ - وأخرج الطبراني في «الكبير» وأبو نُعَيْم وابنُ مَنْدَة كلاهما في «المعرفة» من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحارث بن الخزرجي عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، ونَظَرَ إلى مَلَكِ الموْتِ، عِنْدَ رأسِ رَجُلٍ من الأَنْصَارِ، فَقَالَ:

يَامَلَكَ الموْتِ، ارفقْ بِصَاحِبِي، فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ مَلَكُ الموْتِ: طِبْ نَفْساً، وَقِرَّ عَيْناً، واعْلَمْ أَنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيْقٌ». (٢)

٣٧ - وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن كعب:

أَنَّ إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت:

«أرني الصُّوْرَةَ التي تَقْبِضُ فِيهَا المؤْمِنَ، فَأَرَاهُ، فَرَأَى مِن النُّوْرِ والبَهَاءِ شَيْئاً لا يَعْلَمُهُ إلاَّ اللَّهُ تعالى.

فَقَالَ:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدّنيا وعبد الرزاق في المصنّف: رقم (٦٧٤٩) بسند صحيح، لكن فيه تدليس الأعمش.

وأخرج نحوه ابن أبي داود في «البعث» رقم (٢) بسند صحيح. وله شاهد عند البخاري: (١١/ ٣٥٧ - مع الفتح) معلّقاً ووصله مسلم: (٥/ ٥٣٥ - مع شرح النووي) ووكيع: الزهد: (١/ ٣١٤) رقم (٨٩) والنسائي: (١٠/ ٤) والترمذي: رقم (١٠٦٧) وابن ماجة: رقم (٤٢٦٤) والحميدي (١/ ١١١) رقم (٢٢٥) والبغوي: (٥/ ٢٤٤) وأحمد: (٦/ ٤٤ و٥٥ و٢٠٧ و٢٣٦) والقضاعي: مسند الشهاب: رقم (٤٣٠) والدارمي: الرد على المريسي: رقم (٥٥٦) والسنن: رقم (٢٧٥٩) والبيهقي: إثبات عذاب القبر: رقم (٤٧) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب الحذر» كما في «كنز العمال»: (١٥/ ٧٠٤ - ٧٠٥) رقم (٤٢٨١٠) والسهمي في «تاريخ جرجان»: (ص ٧١) والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين»: (٢/ ١٤٠) والطبراني في «الكبير» والبزّار كما في «مجمع الزوائد»: (٢/ ٣٢٥ - ٣٢٦). وقال الهيثمي:

«فيه عمرو بن شمر الجعفي والحارث بن الخزرج، ولم أجد من ترجمهما».

وله شاهد عن ابن عباس مرفوعاً عند ابن الجوزي في «العلل المتناهية»: (٢/ ٨٩٦/٢) رقم (١٤٩٥) ولكن قال ابن الجوزي فيه:

«هذا حديث لا يعرف إلا من هذه الطريق، وفيه مجاهيل»

وَلَوْ لَمْ يَرَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ مَوْتِهِ مِنْ قُرَّةِ العَيْنِ والكَرَامَةِ إلاَّ صُوْرَتَكَ هذِهِ، لَكَانَ يَكْفِيْهِ»

٣٨ ـ وأخرج عبد الرحيم الأرمني في «كتاب الإخلاص» عن الضحاك قال:

«إذا قُبِضَ رُوْحُ [العبد][1] المُؤمِنِ عُرِجَ بِهَا إلى السَّمَاءِ، فَيَنْطَلِقُ مَعَهُ المُقَرَّبُوْنَ، ثم عُرِجَ بِهِ إلى السَّمَاءِ الثَانِيَةِ، ثُمَّ الثَالِثَةِ، ثُمَّ الرَّابِعَةِ، ثُمَّ الخَامِسَةِ، ثُمَّ السَّادِسَةِ، ثُمَّ السَّابِعَةِ، حَتَى يَنْتَهُوا إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، فَيَقُوْلُوْنَ: عَبْدُكَ فُلاَنٌ ـ وهو أَعْلَمُ بِهِ.

فَيَأْتِيْهِ صَكٌّ، مَخْتُوْمٌ بِأَمْنِهِ مِنَ العَذَابِ، فذلك قَوْلُهُ تَعَالى:

﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِيْ عِلِّيِّين وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُوْمٌ يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُوْنَ﴾ [2] [3]»

٣٩ ـ وأخرج أبو القاسم بن مَنْدَة عن أبي سَعِيْد الخُدْري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ المُؤْمِنَ، إذا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا، نَزَلَتْ مَلاَئِكَةٌ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللهِ ـ كَأَنَّ وُجُوْهَهُمُ الشَّمْسُ ـ بِكَفَنِهِ وَحَنُوْطِهِ، فَيَقْعُدُوْنَ مِنْهُ، حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَيْهِم، فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، صَلَّ عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ» [4]

٤٠ ـ وأخرج أحمد والنَّسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه:

---

(١) ما بين المكوفين من هامش الأصل.

(٢) سورة المطففين: آية رقم (١٨ ـ ٢٢).

(٣) وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: (١٠٢/٣٠).

(٤) أخرجه ابن مَنْدة في «كتاب الأحوال» قاله الزَّبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (٤٠١/١٠).
وله شاهد صحيح من حديث البراء، تقدم برقم (٣٨) ومن حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو، سيأتيان برقم (٤٠) و(٤٣).

أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ المُؤْمِنَ إذَا قُبِضَ، أتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيْرَةٍ بَيْضَاءَ، فَيَقُوْلُوْنَ: اخرجي، رَاضِيَةً مَرْضِيّاً عَنْكِ، إلى رَوْحِ اللّهِ تَعَالَى وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانٍ.

فَتَخْرُجُ كَأطْيَبِ رِيْحِ المِسْكِ، حَتَى إنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَيَسْمَوْنَهُ [بِأحْسَنِ الأَسْمَاءِ لَهُ][1] حَتَى يَأْتُوا بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُوْلُوْنَ:

مَا أطْيَبَ هذه الرِّيحَ، التي جَاءَتْ مِنَ الأَرْضِ!!! كُلُّما أتَوْا سَمَاءً، قَالُوا ذلكَ، حَتَى يَأْتُوا بِهِ أرْوَاحَ المُؤْمِنِيْنَ.

فَهُمْ أفْرَحُ بِهِ مِنْ أحَدِكُمْ، بِغَائِبِهِ إذَا قَدِمَ. فَيَسْأَلُوْنَهُ:

مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟

فَيَقُوْلُوْنَ:

دَعُوهُ حَتَى يَسْتَرِيْحُ، فَإنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا» [2]

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٢) أخرجه ابن منده: الإيمان: (٢/٩٦٨-٩٦٩) رقم (١٠٦٨) و (١٠٦٩) وأبو بكر المروزي في «كتاب الجنائز» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤٠٢) وابن جرير: تهذيب الآثار: (١/٢٥٠ - ٢٥١) رقم (٢٤٨٧ - ٢٤٨٨) وجامع البيان: (٨/١٧٧ - ط دار الفكر) وأحمد: المسند: (٢/٣٦٤) والنسائي: المجتبى: (٤/٨) والكبرى: كما في «تحفة الأشراف»: رقم (١٢٢٥٠) و(١٣٣٨٧) والطيالسي: (١/١٥٤ - مع منحة المعبود) والحاكم: المستدرك: (١/٣٥٢ - ٣٥٣) وابن حبان: رقم (٧٣١) و(٧٣٣ - موارد الظمآن) وابن ماجة: السنن: رقم (٤٢٦٢) و(٤٢٦٨) والبيهقي. إثبات عذاب القبر: رقم (٤٢) و(٤٣) و(٤٤) و(٤٥) والرافعي التدوين في أخبار قزوين: (٣/٢٤٧ - ٢٤٨) وابن قدامة: إثبات صفة العلو: رقم (٢٤) وعزه للطبراني [في «الأوسط»: (١/٤١٦-٤١٧) رقم (٧٤٦)] والخلال وعبدالله بن الإمام أحمد: السنة (٢/٢٦١) من طرق عن أبي هريرة.

وأخرجه مختصراً مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه: (٤/٢٢٠٢) رقم (٢٨٧٢).

وقال الحاكم: «وهذه الأسانيد كلها صحيحة».

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة»: (٣/٣١١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات» وقال الزُّبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤٠٢) «حديث أبي هريرة بطرقه شاهد جيد لحديث البراء السابق» وقال أبو نعيم:

«هذا حديث متفق على عدالة ناقلة» أنظر: «الروح»: (ص ٧٠).

٤١ ـ وأخرج البزّار عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال:
«إن المُؤْمِنَ إذا احْتُضِرَ[1]، أَتَتْهُ المَلَائِكَةُ بِحَرِيرَةٍ فيها مِسْكٌ وَضَبَائِرُ رَيْحَانَ، فَتُسَلُّ رُوحُهُ، كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِن العَجِينِ، وَيُقَالُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ، اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيّاً عَنْكِ، إلى رَوْحِ اللّهِ تَعالَى وَكَرَامَتِهِ.
فَإذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، وُضِعَتْ عَلَى ذَلِكَ المِسْكِ وَالرَّيْحَانِ، وَطُوِيَتْ عَلَى الحَرِيرَةِ، وَذُهِبَ به إلى عِلِّيِّينَ» [2]

٤٢ ـ وأخرج الجوني في «تفسيره» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى:
﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحَاً﴾ [3]
قال:
«أَرْوَاحُ المُؤْمِنِينَ كَلَما غَابَتْ مَلَكُ المَوْتِ، قَالَ:
أُخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ، إلى رَوحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيرِ غَضْبَانَ، سَبَحْتُ سِبَاحَةَ الغَائِصِ فِي المَاءِ فَرَحاً وَشَوْقاً إلى الجَنَّةِ.
﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾ [4]
يعني:
تَمْشِي إلَى كَرَامَةِ اللّهِ تَعالى.

٤٣ ـ وأخرج هناد بن السري في «كتاب الزُّهد» والطبراني في «الكبير» عن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:
«إذَا تَوَفَّى اللّهُ العبدَ المُؤْمِنَ، أَرْسَلَ إلَيْهِ مَلَكَيْنِ. بِخِرْقَةٍ مِنَ الجَنَّةِ، وَرَيْحَانِ الجَنَّةِ، فَقَالا: أَيَّتُها الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إلَى رَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيرِ غَضْبَانَ.

---

(١) في الأصل: احضر.
(٢) سبق تخريجُه في الحديث السَّابق.
(٣) سورة النَّازعات: آية رقم (٣).
(٤) سورة النَّازعات: آية رقم (٤).

اخْرُجِي، فَيَعْمَ مَا قَدَّمْتِ.

فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رَائِحَةِ مِسْكٍ، وَجَدَهَا أَحَدُكُمْ بِأَنْفِهِ.

وَعَلَى أَرْجَاءِ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، لَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَرْضِ رُوْحٌ طَيِّبَةٌ، فَلَا يَمُرُّ بِبَابٍ، إِلا فُتِحَ لَهُ، وَلَا مَلَكٌ إِلا صَلَّ عَلَيْهِ وَشَفَّعَ، حَتَى يُؤْتَى بِهِ رَبَّهُ، فَتَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَهُ، ثُمَّ يَقُولُونَ:

رَبَّنَا هَذَا عَبْدُكَ فُلَانٌ، تَوَفَّيْنَاهُ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ.

فَيَقُولُ:

مُرُوْهُ بِالسُّجُودِ، فَتَسْجُدُ النَّسْمَةُ، ثم يُدْعَى مِيكَائِيلُ، فَيُقَالُ:

اجْعَلْ هَذِهِ النَّسْمَةَ، مَعَ أَنْفُسِ الْمُؤْمِنِيْنَ، حَتَى أَسْأَلَكَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَيُؤْمَرُ بِقَبْرِهِ، فَيُوَسَّعُ لَهُ، طُوْلُهُ سَبْعُوْنَ، وَعَرْضُهُ سَبْعُوْنَ، وَيُنَبَّذُ فِيهِ الرَّيْحَانُ، وَيُبْسَطُ لَهُ فِيهِ الحَرِيْرُ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ نُوِّرَهُ، وَإِلَّا جُعِلَ لَهُ نُوْرٌ مِثْلُ نُوْرِ الشَّمْسِ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ فِي الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١)

٤٤ - وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» وابن أبي الدنيا عن الحسن قال:

«إِذَا احْتَضَرَ الْمُؤْمِنُ، حَضَرَهُ خَمْسَمِائَةِ مَلَكٍ، فَيَقْبِضُوْنَ رُوْحَهُ، فَيَعْرُجُوْنَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَتَلَقَّاهُم أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِيْنَ الماضِيْنَ، فَيُبْشِرُوْنَهُ أَنْ يَسْتَخْبِرُوْهُ، فَتَقُوْلُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ:

ارْفُقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ كَرْبٍ عَظِيْمٍ. ثُمَّ يَسْتَخْبِرُوْنَهُ، حَتَى يَسْتَخْبِرَ الرَّجُلُ عَنْ أَخِيْهِ، وَعَنْ صَاحِبِهِ، فَيَقُوْلُ:

---

(١) أخرجه هناد في «الزهد»: (١/ ١٢٩) رقم (١٦٨) والطبراني في «الكبير» كما في «مجمع الزوائد»: (٢/ ٣٢٧) وفيه:

«رجاله ثقات»

وعزاه المصنف في «الدر المنثور»: (٢/ ٩٩) وفي «شرح الصدور»: (٢٧) إلى عبد بن حميد أيضاً، وقال: «سنده رجاله ثقات».

قلت: وهو عند عبد بن حميد في «التفسير» كما صرّح به الزَّبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٤٠٢) وقال: «ورجاله ثقات».

هُوَ كَمَا عَهِدْتَ» (١)

٤٥ ـ وأخرج أبو دَاود الطَّيالسي في «مسنده» وابنُ أبي شيبة والبيهقي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

«تَخْرُجُ رُوحُ المُؤْمِنِ، وَهِيَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ المِسْكِ، فَتَصْعَدُ بِهَا المَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَهَا، فَتَلْقَاهُمْ مَلَائِكَةٌ دُوْنَ السَّمَاءِ، فَيَقُوْلُوْنَ: مَنْ هٰذَا [الذي] (٢) مَعَكُمْ؟

فَيَقُوْلُوْنَ:

فُلَانٌ، وَيَذْكُرُوْنَهُ بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ، فَيَقُوْلُوْنَ: حَيَّاكُمُ اللَّهُ، وَحَيَّا مَنْ مَعَكُمْ، فَتُفْتَحُ (٣) لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَيُصْعَدُ بِهِ، مِنَ البَابِ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ عَمَلُهُ مِنْهُ، فَيُشْرِقُ وَجْهُهُ، فيأتي الرَّبَّ، وَلِوَجْهِهِ بُرْهَانٌ مِثْلُ الشَّمْسِ» (٤).

٤٦ ـ وأخرج ابنُ أبي الدُّنْيا عن الضَّحاك في قوله تعالى:

﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (٥)

قال: «النَّاسُ يُجْهَزُوْنَ بَدَنَهُ، والمَلَائِكَةُ تُجْهِزُ رُوْحَه» (٦).

٤٧ ـ أخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

«لا يُقْبَضُ المُؤْمِنُ حَتَى يَرَى البُشْرَى، فَإِذَا قُبِضَ نَادَى ـ فَلَيْسَ فِي الدَّارِ دَابَّةٌ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في «أهوال القبور»: رقم (٦٥).

(٢) لا يوجد ما بين المعكوفتين في الأصل.

(٣) في «المخطوطة»: (فتح) والتصويب من الأصول.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (١٣/ ٣٨٤) والبيهقي في «إثبات عذاب القبر»: رقم (٢٥١) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (١/ ٢٦٢) من طريق حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن سفيان عن أبي موسى.

ونسبه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٤٠٣) إلى اللالكائي.

(٥) سورة القيامة: آية رقم (٢٩)

(٦) أخرجه من ثلاثة طرق عن الضحاك به:

ابن جرير في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»: (٢٩/ ١٩٦)

وذكره عن الضحاك: ابن كثير في «تفسيره»: (٤/ ٤٨١)والبغوي في «معالم التنزيل»: (٥/ ٤٩٣).

وانظر باقي الأقوال في الآية في «زاد المسير»: (٨/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥).

صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً إِلَّا وَهِيَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: الإِنْسَ والجِنَّ ـ:
تَعْجَلُوا بِي إِلَىٰ أَرْحَمِ الرَّاحِمِيْنَ.
فَإِذَا وُضِعَ على سَرِيْرِهِ قَالَ:
مَا أَبْطَأَ مَا تَحْمِلُوْنَ!!
فَإِذَا أُدْخِلَ فِي لَحْدِهِ، فَأُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، فَيَقُوْلُ:
يَارَبِّ قَدِّمْنِي.
فَيُقَالُ لَهُ:
لَمْ يَأْنِ لَكَ، إِنَّ لَكَ إِخْوَةً وأَخَوَاتٍ، لَمْ يَلْحَقُوا، وَلَكِن نَمْ قَرِيْرَ العَيْنِ». (١)

٤٨ ـ وأخرج ابنُ جرير وابنُ المُنْذِر في «تفسيرهما» عن ابن جريج قال:
قال النبي ﷺ لعائشةَ رضي اللهُ تعالى عنها:
«إِذَا عَايَنَ المُؤْمِنُ المَلَائِكَةَ. قَالُوْا:
نُرْجِعُكَ إِلَى الدُّنْيَا؟
فَيَقُوْلُ:
إِلَى دَارِ الهَمِّ والأَحْزَانِ، قَدِّمَانِي(٢) إِلَى اللهِ [تَعَالَىٰ]» (٣)

٤٩ ـ وأخرج المروزي في «الجنائز» عن الحسن قال:
﴿فَتَخْرُجُ رُوْحُ المُؤْمِنِ فِي رَيْحَانَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ:
﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِيْنَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾»(٤)(٥)

٥٠ ـ وأخرج ابنُ جرير وابنُ أبي حاتم عن قَتادة في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (١٣/٣٤٨).
(٢) في «المخطوط»: قَدِّماه. ٠
(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: (١٨/٥٢ ـ ط دار الفكر)، وابن أبي الدنيا وابن المنذر في «تفسيره» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤٠٤).
وإسناده ضعيف، ذهب أحمد إلى أن عبد العزيز بن جريج لم يلق عائشة.
انظر: «المراسيل»: رقم (٢٢٢) لابن أبي حاتم.
(٤) سورة الواقعة: آية رقم (٨٩).
(٥) وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: (٢٧/٢١٢).

«الرَّوْحُ: الرَّحْمَةُ.
والرَّيْحَان: يُتَلَقَّى بِهِ عِنْدَ المَوْتِ»[1]

٥١ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبدالله[2] قال:
«إِذَا أَمَرَ مَلَكُ المَوْتِ بِقَبْضِ المؤْمِنِ أُتِيَ بِرَيْحَانٍ مِنَ الجَنَّةِ. فَقِيْلَ لَهُ: اقْبِضْ رُوْحَهُ فِيْهِ».

٥٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال:
«بَلَغَنَا أَنَّ المؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ، أُتِيَ بِضَبَائِرَ الرَّيْحَانِ مِنَ الجَنَّةِ، فَيُجْعَلُ رُوْحُهُ فِيْهَا».

٥٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال:
«تُنْزَعُ نَفْسُ المؤْمِنِ فِي حَرِيْرَةٍ مِنْ حَرِيْرِ الجَنَّةِ».

٥٤ ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال:
«لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ المُقَرَّبِيْنَ يُفَارِقُ الدُّنْيَا، حَتَى يُؤْتَى بِغُصْنٍ مِنْ رَيْحَانِ الجَنَّةِ، فَيَشُمُّهُ ثُمَّ يُقْبَضُ»[3]

٥٥ ـ وأخرج ابنُ مَنْدَة عن سليمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشَّرُ بِهِ العَبْدُ عِنْدَ الوَفَاةِ بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَجَنَّةِ نَعِيْمٍ، وَإِنَّ أَوَّلَ

---

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: (٢٧/٢١٢).
(٢) أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: (٢/٢٢٤) والتاريخ الكبير: (١/٢/٩٠).
(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: (٢٧/٢١٢). وذكره البغوي في «معالم التنزيل»: (٥/٣٠٤) وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: (٤/٣٢٢) وقال:
«وكل هذه الأقوال متقاربة صحيحة، فإن مَنْ كان مقرَّباً حصل له جميع ذلك من الرحمة والراحة والإستراحة والفرح والسرور والرزق الحسن».
وقال الإمام الطبري: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي: «قول مَنْ قال: عُني بالرَّوْح: الفرح والراحة والمغفرة، وأصله من قولهم: وجدتُ رَوْحاً: إذا وجد نسيماً يستروح إليه من كرب الحرّ. وأما الرَّيحان، فإنه عندي: الريحان الذي يُتلقى به عند الموت، كما قال أبو العالية والحسن، ومن قال في ذلك نحو قولهما، لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه».

مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ، أَنْ يُقَالَ:

أَبْشِرْ بِرِضَى اللَّهِ وَالْجَنَّةِ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَمَنْ يُشَيِّعُكَ إِلَى قَبْرِكَ، وَصَدَقَ مَنْ شَهِدَ لَكَ، وَاسْتَجَابَ لَمَنْ اسْتَغْفَرَ لَكَ»[1]

٥٦ - وأخرج ابن مَنْدَة عن ابن مَسْعُود رضي الله تعالى عنه قال:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ أَوْحَى إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ:

اقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ.

فَإِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ، يَقْبِضُ رُوحَهُ، قَالَ: رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ.»

٥٧ - وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في «شعب الإيمان» عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما في قوله:

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾[2] قال: «يَوْمَ يَلْقَوْنَ مَلَكَ الْمَوْتِ، لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ تُقْبَضُ رُوحُهُ إِلَّا سُلِّمَ عَلَيْهِ»*.

٥٨ - وأخرج ابن المبارك وابن مَنْدَة عن محمد بن كعب القرظي قال:

«إِذَا استنقعت[3] نَفْسُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ، جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، اللَّهُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ:

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[4] [5]

٥٩ - وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن مجاهد قال:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُبَشَّرُ بِصَلَاحِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ، لِتَقَرَّ عَيْنُهُ»[6]

٦٠ - وأخرج ابن أبي شيبة وابن مَنْدَة عن الضَّحاك في قوله:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة وأبو الشيخ في «الثواب» عن سليمان رضي الله عنه، كما في «كنز العمال»: (١٥/٥٩٦) رقم (٤٢٣٥٥).

(٢) سورة الأحزاب: آية رقم (٤٤).

(٣) أي اجتمعت في فيه، تريد أن تخرج، كما يستنقع الماء في قراره.

(٤) سورة النحل: آية رقم (٣٢).

(٥) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: رقم (٤٤٢).

(٦) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٣/٢٧٩) وصححه ابن القيم في «كتاب الروح»: (ص ٢٠)

(*) أخرجه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين»: (٣/٣٤٧)

﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (١)

قال:

«يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ قَبْلَ الْمَوْتِ» (٢)

٦١ ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣) قال:

«ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ» (٤).

٦٢ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية، (٥) قال:

«أن لا تَخَافُوا مِمَّا تُقْدِمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَأَمْرِ الآخِرَةِ، وَلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَّفْتُمْ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ، مِنْ وَلَدٍ أو أَهْلٍ أو دينٍ، فَإِنَّا سَنَخْلُفُكُمْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ» (٦)

٦٣ ـ وأخرج ابنُ أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال:

«يُؤْتَى الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ. فَيُقَالُ:

لَا تَخَفْ مِمَّا أَنْتَ قَادِمٌ عَلَيْهِ، فَيَذْهَبُ خَوْفُهُ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَى الدُّنْيَا، وَلَا عَلَى أَهْلِهَا، وَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، فَيَمُوتُ، وقد أَقَرَّ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنَهُ» (٧).

٦٤ ـ وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن [أنه سئل] (٨) عن قوله تعالى:

---

(١) سورة يونس: آية رقم (٦٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١/١٣٨).

(٣) سورة فصلت: آية رقم (٣٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٤/١١٦) والبيهقي في «إثبات عذاب القبر»: رقم (٨٦).

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ سورة فصلت: آية رقم (٣٠).

(٦) وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٤/١١٦).

ونسبه لمجاهد: البغوي في «معالم التنزيل»: (٥/٦٦) وابن الجوزي في «زاد المسير»: (٧/٢٥٤) وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: (٤/١٠٧).

(٧) نسبه لزيد بن أسلم: ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: (٤/١٠٧).

(٨) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . . .﴾ [1] الآية: فقال:

«إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ قَبْضَ رُوحِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، اطْمَأَنَّتْ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ، واطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا» [2].

٦٥ ـ وأخرج السِّلَفي في «المشيخة البغداديّة»: [3]

سمعنا أبا سعيد الحسن بن علي الواعظ يقول:

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ اللَّهَ يُـظْهِرُ عَـلَى كَفِّ مَلَكِ الْمَوْتِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، بِخَطٍّ مِنْ نُورٍ، ثم يَأْمُرُ أَنْ يَبْسُطَ كَفَّهُ لِلْعَارِفِ فِي وَقْتِ وَفَاتِهِ، وَيُرِيْهُ الْمَلَكُ الْكِتَابَةَ، فَإِذَا رَأَتْهَا رُوحُ الْعَارِفِ، طَارَتِ إِلَيْهِ فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ».

٦٦ ـ وفي «الفردوس» عن ابن عباس مرفوعاً ـ ولم يسنده ولده ـ:

«إِذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ مَنْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ، مِنْ مُذْنِبِي أُمَّتِي، قَالَ:

بَشِّرْهُمْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ انْتِقَامِ كَذَا وَكَذَا [عَلَى قَدْرِ][4] مَا يُحْبَسُوْنَ فِي النَّارِ» [5]

---

(١) سورة الفجر: آية رقم (٢٧).

(٢) نسبه للحسن: البغوي في «معالم التنزيل»: (٥/٥٧٢).

(٣) قال الحافظ المنذري: سمعت الحافظ ابن المُفَضَّل يقول: عِدَّة شيوخ الحافظ السِّلَفي بأصبهان تزيد على ست مئة نفس، ومشيخته البغداديّة خمسة وثلاثون جزءاً. انظر: «سير أعلام النبلاء»: (٢١/٢١) وتوجد من هذا الكتاب نسختان في مكتبة «الأسكوريال» في مدريد، وهو كتاب مفيد، ألفه الحافظ السِّلَفي لشيوخه الذين التقى بهم في بغداد فقط، في الفترة ما بين سنة ٤٩٣ ـ ٤٩٧هـ، فذكر اسماءهم وكناهم وبعض ما رواه عنهم، أو اختاره من كتبهم من أحاديث شريفة، وأشعار حكمية وزهدية، وحكايات فيها عظات واعتبار.

ولهذا المخطوط أهمية كبيرة في دراسة الحركة الفكرية في بغداد في أواخر القرن الخامس الهجري، ونتمنى أن يقوم بعض طلبة العلم الشادين الجادين بتحقيقه وإخراجه إلى عالم النور.

(٤) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

(٥) أخرجه الدَّيلمي في «الفردوس»: (١/٢٥٣) رقم (٩٧٩).

ذِكْرُ مُلاَقَاةِ الأَرْوَاحِ للميِّتِ إِذَا خَرَجَتْ رُوْحُهُ واجْتِمَاعُهُمْ بِهِ وَسُؤَالُهُمْ لَهُ

٦٧ ـ أخرج الطَّبراني في «الأوسط» عن أبي أيوب الأنصاري:

أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ، إِذَا قُبِضَتْ، تَلَقَّاهَا أَهْلُ الرَّحْمَةِ، مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، كَمَا تَلَقَّوْنَ الْبَشِيرَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَيَقُوْلُونَ:

انْظُرُوا صَاحِبَكُمْ يَسْتَرِيْحُ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي كَرْبٍ شَدِيْدٍ، ثُمَّ يَسْأَلُوْنَهُ: مَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ وَفُلاَنَةُ هَلْ تَزَوَّجَتْ؟». (١)

٦٨ ـ وأخرج البزَّار بسندٍ صحيحٍ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، وَيُعَايِنُ مَا يُعَايِنُ، يَوَدُّ لَوْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ، واللَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ تَصْعَدُ رُوْحُهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَأْتِيهِ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِيْنَ، فَيَسْتَخْبِرُوْنَهُ عَنْ مَعَارِفِهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا». (٢)

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»: (٤/ ١٥٣) و«الأوسط»: (١/ ١٣٠ ـ ١٣١) رقم (١٤٨). وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف، قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٢/ ٣٢٧).

وأخرجه مرفوعاً: ابن أبي الدنيا والطبراني في «مسند الشاميين» وابن صاعد في «زوائده على الزهد» أنظر: «شرح الصدور»: (ص ٣٦) و«أهوال القبور»: (ص ٢٣) و«الروح»: (ص ٢٩) و«إتحاف السادة»: (١٠/ ٣٩٤) وأخرجه ابن المبارك في «الزهد»: رقم (٤٤٣) عن أبي أيوب موقوفاً بإسناد جيّد. وقال ابن رجب في «أهوال القبور»: (ص ٣٣): «ورواية ابن المبارك أصح». وأخرجه مرفوعا ابن الجوزي في «العلل المتناهية»: (٢/ ٩١٠ ـ ٩١١) رقم (١٥٢٢) وابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: (٣/ ١١٤٨).

وأشار إلى طريق وقفه، وقال.

«وهذا الحديث جاء توصيله إلى النبيّ ﷺ من رواية سلام عن ثور بن يزيد أن ابن سميع رواه عن ثور، فأسقط من الإسناد خالداً، وأوقفه، ولم يرفعه. ولسلام أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه عن ثور، يرويه عن الضعفاء، والثقات لا يتابعه أحد عليه». وانظر:

«إتحاف السادة المتقين»: (٣/ ٣٩٤) و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» رقم (٨٦٤). =

٦٩ - وأخرج أحمد عن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
«إِنَّ رُوحَي الْمُؤْمِنَيْنِ لَيَلْتَقِيَانِ عَلَى مَسِيْرَةِ يَوْمٍ، وَمَا رَأَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ قَطّ». (١)

٧٠ - وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن أبي لبيبة قال: لَمَّا مَاتَ بشر بن البراء بن معرور، وَجَدَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ وَجْداً شَدِيْداً، فَقَالَتْ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ يَزَالُ الْهَالِكُ يَهْلَكُ مِنْ بَنِيْ سَلَمَة، فَهَلْ تَتَعَارَفُ الْمَوْتَى، فَأُرْسِلُ إِلَى بِشْرٍ بِالسَّلاَمِ؟ قَالَ:
«نَعَم، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَيَتَعَارَفُوْنَ كَمَا يَتَعَارَفُ الطَّيْرُ فِي رُؤُوْسِ الشَّجَرِ». (٢)
وَكَانَ لاَ يَهْلَكُ هَالِكٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، إِلاَّ جَاءَتْهُ أُمُّ مُبَشِّر، فَقَالَتْ:
يَا فُلاَن، عَلَيْكَ السَّلاَمُ.
فَيَقُوْلُ:
وَعَلَيْكِ.

= (٢) وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في «السنة»: (٢/ ٢٥٩) رقم (١٣٧٤) موقوفاً على أبي هريرة.
وأخرجه (٢/ ٢٦٠) رقم (١٣٧٥) مرفوعاً.
والحديث عند البزار: (١/ ٤١٣ - ٤١٤) رقم (٨٧٤ - مع كشف الأستار) من طريق الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة أحسبه رفعه.
وقال البزار: ولا نعلم رواه عن يزيد هكذا إلاَّ الوليد» وقال الهيثمي في «المجمع»: (٢/ ٥٢):
«رواه البزار، ورجاله ثقات، خلا سعيد بن بحر القراطيسي، فإني لم أعرفه».
وأخرجه مرفوعاً ابن جرير في «تهذيب الآثار»: (١/ ٢٤٩ - ٢٥٠) رقم (٢٤٨٦).

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم (٢٦١) والطبراني كما في «كنز العمال»: (١/ ١٤٧) رقم (٧٢٥) و«فيض القدير»: (٢/ ٤٥١) وفيه:
«ورواه عنه أيضاً أحمد. قال الهيثمي: ورجاله وثّقوا على ضعف فيهم. وأقول: فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، ودراج، قال الذهبي: ضعّفه أبو حاتم. وقال أحمد: أحاديثه مناكير».

(٢) قال ابن القيّم في «كتاب الروح»: (ص ٢٨): «وقد جاءت سنّةٌ صريحة بتلاقي الأرواح وتعارفها، قال ابن أبي الدنيا حدّثني محمد بن عبدالله بن بزيغ أخبرني فضيل بن سليمان النميري حدّثني يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده. وذكره».

فَتَقُوْلُ:
اقْرَأْ عَلَى بِشْرٍ السَّلَامَ.

٧١ ـ وأخرج ابنُ أَبِي الدُّنْيَا عَن سَعيد بن جُبَيْر قَالَ:
«إِذَا مَاتَ المَيِّتُ، اسْتَقْبَلَهُ وَلَدُهُ، كَمَا يُسْتَقْبَلُ الغَائِبُ». (١)

٧٢ ـ وأخرج ابنُ أَبِي الدُّنْيَا عَن ثابت البناني قال:
«بَلَغَنَا أَنَّ المَيِّتَ إِذَا مَاتَ احْتَوَشَهُ أَهْلُهُ وَأَقَارِبُهُ، الَّذِيْنَ قد تَقَدَّمُوْهُ، فَلَهُوَ أَفْرَحُ بِهِمْ، وَهُمْ أَفْرَحُ بِهِ، مِنَ المُسَافِرِ، إِذَا قَدِمَ إِلَى أَهْلِهِ». (٢)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا، كما قال ابن القيّم في «كتاب الروح»: (ص ٢٩) وابن رجب في «أهوال القبور» رقم (٥٨).
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت»، كما قال ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٥٩).

ذكر معرفة الميت مَن يغسله ويجهّزه

٧٣ ـ أخرج أحمد والطبراني في «الأوسط» وابن أبي الدنيا وابن مندة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: أنّ النبي ﷺ قال:

«إنّ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يُغَسِّلُهُ وَيَحْمِلُهُ وَيُدْلِيهِ فِي قَبْرِهِ». (١)

٧٤ ـ وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن عمرو بن دينار قال:

«مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلاَّ رُوْحُهُ فِي يَدِ مَلَكٍ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ، كَيْفَ يُغَسِّلُ، وَكَيْفَ يُكَفِّنُ، وَكَيْفَ يُمْشِي بِهِ، وَيُقَالُ لَهُ، وَهُوَ عَلَى سَرِيْرِهِ: اسْمَعْ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْكَ». (٢)

٧٥ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال:

«إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاشِدُهُ: بِاللَّهِ، أَلاَّ خَفَّفْتَ غُسْلِي».

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٣)، والطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١)، وفي «كنز العمال» (١٥/ ٦٨٧) رقم (٤٢٧٥١)، والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ٣٠٣)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢٣٧)، والديلمي: الفردوس (٤/ ٢٤٠) رقم (٦٧٢١)، ومسدد في «مسنده» وابن أبي الدنيا في «الموت» والمروزي في «الجنائز» وابن مندة في «الأحوال» كما في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٣٩٣) وقال الهيثمي: «فيه رجل لم أجد مَن ترجمه». وتعقّبه المناوي، فقال:

«وظاهر حاله أنه لم يرَ فيه مَن يحمل عليه إلاّ ذلك المجهول، وهو غير مقبول، ففيه إسماعيل بن عمرو البجلي، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعّفوه عن فضيل بن مرزوق، وقال ـ أعني الذهبي: وضعّفه ابن معين عن عطيّة، فإن كان العوفي فضعّفوه، أيضاً، وابن عارض فلا يعرف أو الطّفاوي فضعّفه الأزدي وغيره» أنظر: «فيض القدير» (٢/ ٣٩٨).

ويعرف الميت مغسله وحامله ومَن يدليه في قبره، لأن الموت ليس بعدم محض، والشعور باقٍ، حتى بعد تمام الدّفن، حتى إنّه يعرف زائره كما في عدة آثار، بل في بعض الأخبار، وتأمّل في الأثر الآتي.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٤٧) وابن رجب في «أهوال القبور» (١١٨). وصححه ابن القيم في كتاب «الروح»؛ (ص ٢٠)

قَالَ:
وَيُقَالُ وَهُوَ عَلَى سَرِيْرِهِ:
اسْمَعْ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْكَ». (١)

٧٦ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن بكر المزني قال:
«حُدِّثْتُ أَنَّ الْمَيِّتَ، يَسْتَبْشِرُ بِتَعْجِيْلِهِ إِلَى الْمَقَابِرِ». (٢)

٧٧ ـ وأخرج عن أيوب قال:
«كَانَ يُقَالُ: مِنْ كَرَامَةِ الْمَيِّتِ عَلَى أَهْلِهِ تَعْجِيْلُهُ إِلَى حُفْرَتِهِ». (٣)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٩٣) وذكره ابن رجب في «أهوال القبور»: (١١٧).
(٢) وذكره ابن رجب في «أهوال القبور»: (١١٨).
(٣) المصدر السابق.

ذكر بكاء السَّماء والأرض على المُؤْمِن

٧٨ ـ أخرج الترمذي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه: أنّ النبي ﷺ قال:

«مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا لَهُ بَابَانِ فِي السَّمَاءِ: بَابٌ يَصْعَدُ عَمَلُهُ فِيهِ، وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ العَبْدُ المُؤْمِنُ بَكَيَا عَلَيْهِ». (١)

٧٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: «إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ، بَكَى عَلَيْهِ مُصَلَّاهُ مِنَ الأَرْضِ، وَمَصْعَدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ». (٢)

٨٠ ـ وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخراساني قال:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً فِي بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ».

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند»: (٧/ ١٦٠) رقم (٤١٣٣) والترمذي في «الجامع»: أبواب التفسير: باب ومن سورة الدخان: (٥/ ٣٨٠) رقم (٣٢٥٥) والبغوي: معالم التنزيل: (٥/ ١١٦) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٣/ ٥٣) ونسبه السيوطي في «الدر المنثور»: (٦/ ٣٠) إلى ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب.

وقال الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية»: (٣/ ٣٦٩) بعد عزوه لأبي يعلى: «إسناده ضعيف».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٧/ ١٠٥):

وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف». وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلّا من هذا الوجه. وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرّقاشي يُضَعَّفان في الحديث».

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان»: (٢٥/ ١٢٤ ـ ١٢٦) نحوه عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٩١) عن مجاهد.

٨١ ـ وأخرج ابنُ عَدِيّ في «الكامل» وابن مَنْدة وابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما:

أن النبيَّ ﷺ قال:

«إنَّ المُؤمِنَ إذَا مَاتَ، تَجَمَّلَتْ المَقَابِرُ بِمَوْتِهِ، فَلَيْسَ مِنْهَا بُقْعَةٌ إلَّا وَهِيَ تَتَمَنَّى أَنْ يُقْبَرَ فِيهَا». (١)

(١) قال في «جمع الجوامع»: (١/٢١١):
«وأخرجه الحكيم وابن عساكر في تاريخه».

ذكر تخفيف ضَمَّة القبر على المؤمن:

٨٢ ـ أخرج البيهقي وابن مَنْدَة عن سعيد بن المسيّب أن عائشة رضي الله عنها قالت:

يا رسول الله، إنّك منذ حدّثتني بصوت مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ، وضغطة القبر، ليس ينفعني شيء.

قال:

«يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَصْوَاتَ مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ فِي أَسْمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ كَالإِثْمِد فِي العَيْنِ، وَإِنَّ ضَغْطَةَ القَبْرِ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَالأُمِّ الشَّفِيقَةِ يَشْكُو إِلَيْهَا ابْنُهَا الصُّدَاعَ، فَتَغْمِزُ رَأْسَهُ غَمْزاً رَفِيْقاً، وَلَكِنْ يَا عَائِشَةُ، وَيْلٌ لِلشَّاكِّينَ فِي اللّهِ، كَيْفَ يُضْغَطُوْنَ فِي قُبُورِهِمْ!! كَضَغْطَةِ الصَّخْرَةِ عَلَى البَيْضَةِ». (١)

٨٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال:

«كَانَ يُقَالُ:

إِنَّ ضَمَّةَ القَبْرِ، إِنَّمَا أَصْلُهَا أَنَّهَا أَمُهُم، وَمِنْهَا خُلِقُوا فَغَابُوا عَنْهَا الغَيْبَةَ الطَّوِيْلَةَ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ تعالى أَوْلاَدَهَا، ضَمَّتْهُمْ ضَمَّ الوَالِدَةِ [الَّتِي][٢] غَابَ عَنْهَا وَلَدُهَا، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهَا، فَمَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيْعاً، ضَمَّتْهُ بِرِفْقٍ، وَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً، ضَمَّتْهُ بِعُنْفٍ، سَخَطاً مِنْهَا عَلَيْهِ».

---

(١) أخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر»: رقم (١٢٩) وابن مندة والديلمي وابن النجار عن سعيد ابن المسيّب عن عائشة مرفوعاً، كما في «شرح الصدور»: (ص ١٥٠).

(٢) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

ذكر ترحيب القبر بالمؤمن

٨٤ ـ أخرج الترمذي وحسّنه عن أبي سعيد رضي الله عنه:

أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إذَا دُفِنَ العَبْدُ المُؤمِنُ، قَالَ لَهُ القَبْرُ:

مَرْحَبَاً وَأَهْلاً، أَمَا إنْ كُنْتَ لأَحَبُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إلَيَّ، فَإذْ وُلِّيتُكَ اليَوْمَ، وَصِرْتَ إلَيَّ، فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ، فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلَى الجَنَّةِ». قَالَ:(١)

وقال رسول الله ﷺ:

«إنَّمَا القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ». (٢)

---

(١) أي أبو سعيد الخُدْري رضي الله تعالى عنه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع»: كتاب صفة القيامة: باب منه: (٤/٣٦٩ ـ ٣٧٠) رقم (٢٤٦٠) وقال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه».

وعزاه صاحب «كنز العمال» (١٥/٦٩٩) رقم (٤٢٧٩٧) إلى ابن عديّ في «الكامل» وقال: «غريب».

وقال ابن رجب في «أهوال القبور»: (ص ١٩ ـ ٢٠) بعد عزوه للترمذي:

«قلت: الوصافي، شيخ كوفي، صالح، أشغلته العبادة عن حفظ الحديث حتى وقعت المنكرات في حديثه، وفي آخر حديثه هذا رويت عن أبي سعيد من وجه آخر موقوفة ومرفوعة، وباقي حديثه لا يعرف عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، ولكن روي معناه من وجوه أخرى».

ولقوله ﷺ: «إنما القبر روضة من رياض الجنة. . . . ». شواهد كثيرة بلغت حدّ التواتر.

قال صاحب شرح العقيدة الطحاوية: (ص ٤٥٠): «وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه، لَمن كان أهلاً لذلك، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به». وقال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٢/٤٦٠):

«قال في «مصابيح الجامع»: وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر، حتى قال غير واحد أنها متواترة، وإن لم يصح مثلها، لم يصح شيء من أمر الدين» وانظر: «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤١٢ ـ ٤١٣) و«الروح»: (ص ٧٤). وقال القرطبي:

«وقوله «روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز، وأن القبر يملأ على المؤمن خضراً، وهو العشب من النبات، وقد عيّنه ابن عمرو أنه الرَّيحان».

ذكر ما يبشر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير

٨٥ ـ أخرج البخاري ومسلم من طريق قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، قَالَ:

يَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ:

مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ:

أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.

فَيُقَالُ لَهُ:

انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ فِي النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الجَنَّةِ»

قال النبي ﷺ:

«فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً»(١)

---

(١) أخرجه من طرق عن قتادة عن أنس:

البخاري: كتاب الجنائز: باب الميت يسمع خفق النعال: (٣/٢٠٥) رقم (١٣٣٨) وباب ما جاء في عذاب القبر: (٣/٢٣٢) رقم (١٣٧٤) ومسلم: كتاب صفة الجنة ونعيمها وأهلها: (٤/٢٢٠٠ ـ ٢٢٠١)رقم(٢٨٧٠) وأحمد: المسند: (٣/٢٣٣) والنسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: المسألة في القبر: (٤/٩٧) وأبو داود: كتاب الجنائز: باب المشي في النعل بين القبور: (٣/٢١٧) رقم (٣٢٣١) وكتاب السنة: باب في المسئلة في القبر وعذاب القبر: (٤/٢٣٩) رقم (٤٧٥٢) والبيهقي: إثبات عذاب القبر: رقم (١٧) و(٢٠) و(٢١) و(٢٢) و(٢٣) والسنن الكبرى: (٤/٨٠) وابن حبان: (٥/٤٩) رقم (٣١١٠ ـ مع الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) وابن مُنْدة: الإيمان: (٢/٩٦٦) رقم (١٠٦٦) وعبدالله بن أحمد: السُّنة: (٢/٢٦٤) رقم (١٣٨٨) والآجُرِّي: الشريعة: (ص ٣٦٥) وابن أبي عاصم: السنة: (٢/٤١٥ ـ ٤١٦) رقم (٨٦٣) والبغوي: شرح السنة: (٥/٤١٤ ـ ٤١٥).

قال قتادة:

وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ويملأ عليه خضراً.

٨٦ ـ وأخرج أحمد وأبو داود من حديث أنس رضي الله تعالى عنه، نحوه، وزاد في آخره:

«فَيَقُوْلُ: دَعُوْنِي حَتَى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ» (١)

٨٧ ـ وأخرج الترمذي وحسّنه والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قُبِرَ المَيِّتُ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: مُنْكَرٌ، وللآخَرِ: نَكِيْرٌ، فَيَقُوْلاَنِ:

مَا كُنْتَ تَقُوْلُ فِي هذا الرَّجُلِ؟

فَيَقُوْلُ:

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُوْلُهُ.

فَيَقُوْلاَنِ:

قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُوْلُ هَذَا.

ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُوْنَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِيْنَ، ثم يُنَوَّرُ لَهُ فِيْهِ، فَيَقُوْلُ:

ارْجِعْ إِلَى أَهْلِي، فَأُخْبِرُهُمْ.

فَيَقُوْلُوْنَ:

نَمْ نَوْمَةَ العَرُوْسِ، الَّذِي لاَ يُوْقِظُهُ إِلاَّ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَى يَبْعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ» (٢)

---

(١) مضى تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة: المصنف: (٣/٣٨٣ ـ ٣٨٤) والحاكم: المستدرك: (١/٣٧٩) والترمذي: الجامع: كتاب الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر: (٣/٣٨٣) رقم (١٠٧١) وابن حبان: رقم (٨٧٠ ـ موارد الظمآن) وابن جرير في «تهذيب الآثار»: (١/٢٥٤) رقم (٢٤٩٢) وابن أبي الدنيا في «كتاب القبور» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤١٣) والآجري في «الشريعة»: (ص ٣٦٥) وابن أبي عاصم في «السنة»: (٢/٤١٦ ـ ٤١٧) رقم (٨٦٤) والبيهقي في «إثبات عذاب =

٨٨ - وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في «الأوسط» وابن حبان وصححه والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نَعَالِهِمِ، حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ مُؤْمِناً، كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، والزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ، والصَّوْمُ عَنْ شِمَالِهِ، وَفِعْلُ الخَيْرَاتِ والمَعْرُوفُ والإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ:

لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ.

فَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ:

لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ.

وَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ شِمَالِهِ، فَيَقُولُ الصَّوْمُ:

عليْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ.

ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيَقُولُ فِعْلُ الخَيْرِ أو المَعْرُوفُ:

لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ.

فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ.

فَيَجْلِسُ، وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ قَدْ قَرُبَتْ لِلْغُرُوبِ.

فَيُقَالُ لَهُ:

أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ؟

فَيَقُولُ:

دَعُونِي أُصَلِّ.

فَيُقَالُ:

إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ؟

فَيَقُولُ:

= القبر» رقم (٦٨). وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وفي ابن إسحاق، وهو العامري» القرشي مولاهم - كلامٌ لا يضر.

أنظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: رقم (١٣٩١).

عَمَّ تَسْأَلُونِي؟؟
فَيُقَالُ لَهُ:
مَا تَقُوْلُ فِي هَذا الرَّجُلِ، الَّذِي كَانَ فِيْكُم؟
فَيَقُوْلُ:
أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُوْلُ اللّهِ، جَاءَنَا بالبَيِّنَاتِ، مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، فَصَدَّقْنَا، واتَّبَعْنَا.
فَيُقَالُ لَهُ:
صَدَقْتَ، عَلَى هَذا حَيِيْتَ، وَعَلَى هَذَا مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللّهُ.
وَيُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُقَالُ:
افْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُقَالُ:
هذا مَنْزِلُكَ، لَوْ عَصَيْتَ اللّهَ.
فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُوْراً، وَيُقَالُ:
افْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الجَنَّةِ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُقَالُ:
هذا مَنْزِلُكَ، وَمَا أَعَدَّ اللّهُ لَكَ.
فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُوْراً.
فَيُعَادُ الجَسَدُ إِلَى مَا بَدَأَ مِنْهُ مِنَ التُّرَابِ، وَتُجْعَلُ رُوْحُهُ فِي النَّسِيْمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ خُضْرٌ، تَعْلُقُ[1] فِي شَجَرِ الجَنَّةِ»[2]

---

(١) تَعْلُقُ: تأكل: انظر: «النهاية في غريب الحديث»: (٣/٢٨٩) والنَّسَمَة: هي الروح. انظر كتاب «الروح» لابن القيم: ص ١٣١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان»: (١٣/١٤٣) و ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣/٣٨٣) وابن حبان: رقم (٧٨١ ـ موارد الظمآن) والبيهقي في «إثبات عذاب القبر»: رقم (٧٩) وفي «الاعتقاد»: ص ١٠٨» وعبدالله بن الإمام أحمد «السنة»: رقم (١٣٨٠) وهناد في «الزهد»: (١/٣٠٤ ـ ٢٠٥) رقم (٣٣٨) والحاكم في المستدرك: (١/٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨٠ ـ ٣٨١).
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»: (٥/٣١ ـ ٣٢) لابن المنذر والطبراني في «الأوسط»: (٣/٣٠٠ ـ ٣٠٢) رقم (٢٦٥١) وابن مردويه، وكذلك فعل الزَّبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤١٩ و٤١٣) وقال الحاكم عقبه:
«صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.
وقال الهَيثمي في «المجمع»: (٥٢/٣):
«رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن».

٨٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

«إذَا وُضِعَ المَيِّتُ فِي قَبْرِهِ، جَاءَتْ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ، فَاحْتَوَشَتْهُ، فَإِنْ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، جَاءَتْ قِرَاءَتُهُ لِلْقُرْآنِ، وَإِنْ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، جَاءَ قِيَامُهُ، وَإِنْ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ يَدَيْهِ، قَالَتِ اليَدَانِ:

كَانَ وَاللَّهِ يَبْسُطُنِي لِلصَّدَقَةِ وَالدُّعَاءِ، لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِي، وَإِنْ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ فِيهِ، ذَكَرَ صِيَامَهُ وَصَلَاتَهُ،(١) وَكَذَلِكَ الصَّلَاةُ وَالصَّبْرُ نَاحِيَةً، فَتَقُولُ: أَمَا إِنِي رَأَيْتُ خَلَلًا، كُنْتُ صَاحِبَهُ، وَتُحَايِشُ(٢) عَنْهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ، كَمَا يُحَايِشُ الرَّجُلُ عَنْ أَخِيهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَيُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ:

نَمْ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَضْجَعِكَ، فَنِعْمَ الْأَخِلَّاءُ أَخِلَّاؤُكَ، وَنِعْمَ الْأَصْحَابُ أَصْحَابُكَ». (٣)

٩٠ - وأخرج أحمد عن أسماء رضي الله عنها:

عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا أُدْخِلَ الْإِنْسَانُ فِي قَبْرِهِ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، أَحَفَّ بِهِ عَمَلُهُ: الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ، فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلَاةِ، فَتَرُدُّهُ، وَمِنْ نَحْوِ الصِّيَامِ، فَيَرُدُّهُ، فَيُنَادِيهِ: اجلس. فَتَجْلِسُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟

قَالَ: مَنْ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ.

= وروى الشطر الأول منه:

ابن أبي داود في «البعث» رقم (٦) والبزار: (١/ ٤١٣) رقم (٨٧٣ ـ مع كشف الأستار» وابن حبان: رقم (٧٧٧ ـ موارد الظمآن) وأحمد: المسند: (٢/ ٤٤٥) وابنه عبدالله: السنة: رقم (١٣٤٣) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (٧/ ١١٣) وقال الهيثمي في «المجمع»: (٣/ ٥٤):

«إسناده حسن».

(١) كذا في المخطوط، وفي المطبوع:

«جاء ذكره وصيامه وصلاته».

(٢) تحايش: أي تدافع.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت». قاله ابن رجب في «أهوال القبور»: (٣٨) والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٤١٩) وأخرجه ابن جرير في «تهذيب الآثار» (١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣) رقم (٢٤٩٠) و(٢٤٩١).

فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ.
فَيَقُولُ: مَا يُدْرِيْكَ؟ أَدْرَكْتَهُ؟
قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ.
قَالَ:
يَقُولُ: عَلَى ذٰلِكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ». (١)

٩١ ـ وأخرج أحمد في «الزهد» وأبو نعيم في «الحلية» عن طاووس قال:
«إِنَّ الْمَوْتَى يَفْتَنُوْنَ فِي قُبُورِهِمْ شَبَعاً، فَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطْعَمَ عَنْهُمْ تِلْكَ الأَيَّام». (٢)

٩٢ ـ وأخرج الحافظ أبو القاسم اللالكائي في «السنة» بسنده عن محمد ابن نصرٍ الصَّائغ، قال:
«كَانَ أَبِي مُوْلَعاً بِالصَّلَاةِ عَلَى الجَنَائِزِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، حَضَرْتُ يَوْماً جَنَازَةً، فَلَمَّا دَفَنُوْهَا، نَزَلَ إِلَى القَبْرِ نَفْسَان، ثُمَّ خَرَجَ وَاحِدٌ، وَبَقِيَ الآخَرُ، وَحَثَى النَّاسُ التُّرَابَ، فَقُلْتُ:
يَا قَوْمُ، يُدْفَنُ حَيٌّ مَعَ مَيِّتٍ؟
فَقَالُوا: مَا ثَمَّ أَحَدٌ.
فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ شُبِّهَ بِي.
ثُمَّ رَجِعْتُ، فَقُلْتُ:

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند»: (٦/٣٥٢ ـ ٣٥٣). وقد أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» جزءاً منه.
قاله الهيثمي في «المجمع»: (٣/٥١) والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤١٩) و(٨/١١٩).
وقال الهيثمي:
«رجال أحمد رجال الصحيح».
وقال الزبيدي:
«وحديثها في الصحيح باختصاره».
والحديث حسّنه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: (٣/٢١٥).
(٢) أخرجه أحمد في «الزهد» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٤١٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٤/١١).

مَا رَأَيْتُ إِلَّا اثْنَيْن، خَرَجَ وَاحِدٌ، وَبَقِيَ الآخَرُ، لَا أَبْرَحُ، حَتَّى يَكْشِفَ اللَّهُ تَعَالَى لِي مَا رَأَيْتُ. فَجِئْتُ إِلَى الْقَبْرِ، فَقَرَأْتُ عَشْرَ مَرَّاتٍ: (يس) و(تَبَارَكَ) وبَكَيْتُ، وَقُلْتُ:

يَا رَبُّ، اكْشِفْ لِي عَمَّا رَأَيْتُ، فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَى عَقْلِي وَدِيْنِي.

فَانْشَقَّ الْقَبْرُ، فَخَرَجَ مِنْهُ شَخْصٌ، فَوَلَّى مُدْبِراً،[1] فَقُلْتُ:

يَا هَذَا، بِمَعْبُودِكَ أَلَا وَقَفْتَ حَتَّى أَسْأَلَكَ!!

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ:

أَنْتَ [ابن][2] نصر الصَّائغ؟

قُلْتُ: نَعَم.

قَالَ: مَا تَعْرِفُنِي؟

قُلْتُ: لا.

قَالَ: نَحْنُ مَلَكَان مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، وُكِّلْنَا بِأَهْلِ السُّنَّةِ، إِذَا وُضِعُوا فِي قُبُورِهِم، نَزَلْنَا حَتَّى نُلَقِّنَهُمُ الحُجَّةَ.

٩٣ ـ وأخرج اليافعي في «روض الرياحين» عن شقيق البلخي قال:

«طَلَبْنَا ضِيَاءَ الْقُبُورِ، فَوَجَدْنَاهُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَطَلَبْنَا جَوَابَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبْنَا عُبُورَ الصِّرَاطِ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الصَّوْمِ والصَّدَقَةِ، وَطَلَبْنَا ظِلَّ الْعَرْشِ،[3] فَوَجَدْنَاهُ فِي الْخَلْوَةِ».

٩٤ ـ وأخرج الترمذي وَحَسَّنه والبيهقي عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ». وفي لفظ:

---

(١) في المخطوط: «مبادراً».

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٣) جمع المصنف الأحاديث الموجبة لظل العرش في رسالة مطوّلة، أسماها بـ «تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش» ذكر فيها الأحاديث بإسناده إلى النبي ﷺ، وخصّها في «بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال». أنظرها بتحقيقي.

«وقي الفَتَّان». (١)

٩٥ ـ وأخرج حميد بن زنجويه في «فضائل الأعمال» عن عطاء قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ يَمُوتُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، أَو يَوْمَ الجُمُعَةِ، إِلَّا وُقِيَ عَذَابَ القَبْرِ، وَفِتْنَةَ القَبْرِ، وَلَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ». (٢)

وقد وَرَدت الأحاديث ونصوص العلماء باستثناء جماعة من السؤال، منهم:

الشهداء.

والصدِّيقون.

والمرابطون.

والمطعونون.

وكذا الأطفال في أرجح القولين. (٣)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق: المصنف: (٣/٢٦٩) رقم (٥٥٩٦) والترمذي: الجامع: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن مات يوم الجمعة (٣/٣٨٦) رقم (١٠٧٤) وأحمد: المسند: (٢/١٦٩) والطحاوي: مشكل الآثار: (١/١٠٨) والمروزي: الجمعة وفضلها: رقم (١٢) من طريق ربيعة بن سيف عن ابن عمرو، وقال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل، ربيعة بن سيف إنما يروي عن أبي عبد الرحمن الحُبلي، عن عبدالله بن عمرو، ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً من عبدالله بن عمرو» انتهى.

قلت:

أخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر»: رقم (١٧٢) من طريق ربيعة بن سيف عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو. وأخرجه الترمذي الحكيم من حديث ربيعة بن سيف عن عياش بن عقبة الفهري عن عبدالله بن عمرو، قاله ابن القيّم في «كتاب الروح»: (ص ١١٣).

وأخرجه أحمد في «المسند»: (٢/١٧٦، ٢٢٠) والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» رقم (١٧٤) والمروزي: الجمعة وفضلها: رقم (١١) من طريق بقيّة عن معاوية بن سعيد التجيبي عن أبي قبيل المصري عن عبدالله بن عمرو رفعه.

وللحديث شاهد عن أنس رضي الله عنه عند أبي يعلى الموصلي، كما في «المجمع»: (٢/٣١٩) و«المطالب العالية»: (١/٢٣٠) رقم (٨٠٨) و«فتح الباري»: (٢/١٦٣). وقال الهيثمي: «فيه يزيد الرّقاشي، وفيه كلام». وله شاهد آخر من حديث عبدالله بن حنطب عند عبد الرزاق (٣/٢٦٩). والحديث بمجموع طرقه حسن. أنظر «صحيح الجامع الصغير»: رقم (٥٧٧٣).

(٢) لم يسمع عطاء من رسول الله ﷺ، فالحديث مرسل. وأخرجه من مرسل ابن شهاب: عبد الرزاق: المصنّف: (٣/٢٦٩) رقم (٥٥٩٥).

(٣) في هامش الأصل: «مطلب: مَنْ لم يسأل في القبر».

ذكر إكرام الميّت في قبره

٩٦ ـ أخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ جَهَنَّمَ». (١)

وأخرج الترمذي مثله، من حديث أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله تعالى عنه. (٢)

وأخرج الطبراني في «الأوسط» مثله من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. (٣)

٩٧ ـ وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجة عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تُوُفِّيَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ، قِيْسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ». (٤)

---

(١) أخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر»: رقم (٦١) وابن أبي الدنيا كما في «شرح الصدور»: (ص ٢٠٣).

(٢) أنظر رقم (٨٤).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع»: (٣/٤٦) و«المقاصد الحسنة»: رقم (٧٥٨) وقال السخاوي: «سنده ضعيف» وقال الهيثمي: «فيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف».

(٤) أخرجه النسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب الموت بغير مولده: (٤/٧ ـ ٨) وأحمد: المسند: (٢/١٧٧) وابن ماجة: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن مات غريباً (١/٥١٥) رقم (١٦١٤) وابن حبان: رقم (٧٢٩ ـ موارد الظمآن) والآجرّي: الغرباء: رقم (٤٧) و(٤٨) و(٤٩) والحديث حسن.

أنظر: «صحيح الجامع الصغير»: رقم (١٦١٦). قال السندي في تعليقه على هذا الحديث: لعلّه ﷺ لم يرد بذلك يا ليته مات بغير المدينة، بل أراد يا ليته كان غريباً مهاجراً بالمدينة ومات بها. فإن الموت في غير مولده، فيمن مات بالمدينة، كما يتصوّر بأن يولد في المدينة، ويموت في غيرها، =

٩٨ ـ وأخرج ابنُ مَنْدَة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُفْسَحُ للغَرِيْبِ في قَبْرِهِ، كَبُعْدِهِ عَنْ أَهْلِهِ». (١)

٩٩ ـ وأخرج ابن مندة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: عن النبي ﷺ قال.

«المُؤْمِنُ في قَبْرِهِ في رَوْضَةٍ خَضْرَاء، ويرحب قَبْرُهُ سَبْعِيْنَ ذِرَاعاً، وَيُنَوَّرُ لَهُ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ». (٢)

١٠٠ ـ وأخرج الديلمي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أَرْحَمَ مَا يَكُوْنُ اللَّهُ بِالْعَبْدِ، إذَا وُضِعَ في حُفْرَتِهِ». (٣)

١٠١ ـ وأخرج الديلمي في «مسند الفردوس» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

= كذلك بتصوّر، بأن يولد في غير المدينة، ويموت بها، فليكن التمني راجعاً إلى هذا الشق، حتى لا يخالف الحديثُ حديثَ فضل الموت بالمدينة المنوّرة. قوله «إلى منقطع أثره» أي إلى موضع قطع أجله، فالمراد بالأثر الأجل، لأنه يتبع العمر، ذكره الطيبي. قلت: ويحتمل أن المراد إلى منتهى سفره. ومشيه في الجنة، متعلّق بقبر، وظاهره أنه يعطى له في الجنة هذا القدر، لأجل موته غريباً. وقيل: المراد أنه يفسح له في قبره بهذا القدر، ودلالة اللفظ على هذا المعنى خفية، والله أعلم.

(١) وأخرجه الديلمي في «الفردوس»: (٥/٥٣٦) رقم (٩٠٠٨).

(٢) أخرجه ابن حبان: رقم (٧٨٢ ـ موارد الظمآن) والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين»: (٣٤٦/٣) وأبو يعلى كما في «مجمع الزوائد»: (٥/٣١٦ ـ ٣١٧) والبيهقي في «إثبات عذاب القبر»: رقم (٨٠) وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم»: (٥/٣١٦ ـ ٣١٧) وابن أبي الدنيا في «الموت» والحكيم في «النوادر» وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والآجرّي وابن منده، كما في «إتحاف السادة المتقين». وفي سنده دراج، قاله الهيثمي.
وقال ابن كثير: «وفيه منكر جداً».

(٣) أخرجه الديلمي في «الفردوس»: (١/٢١٥) رقم (٨٢٣) ولم يعزه صاحب «كنز العمال»: (١٥/٦٠١) رقم (٤٢٣٨٦) إلّا له
وفيه نوح بن سالم، قال الذهبي: قال ابن معين: ليس بشيء. أنظر: «فيض القدير»: (٢/٤٢٢) و«ميزان الاعتدال»: (٤/٢٧٧).

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا مَاتَ العَالِمُ صَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَهُ فِي قَبْرِهِ، يُؤْنِسُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيَدْرَأُ عَنْهُ هَوَامَّ الأَرْضِ».

١٠٢ ـ وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في «الزهد» عن كعب قال:

«أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَعَلَّمِ الخَيْرَ، وَعَلِّمِ النَّاسَ، فَإِنَّهُ يُنَوِّرُ[1] لِمُعَلِّمِ العِلْمِ وَمُتَعَلِّمِهِ قُبُورَهُمْ، حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا، لِمَكَانِهِم». [2]

١٠٣ ـ وأخرج ابنُ مَنْدَة عن أبي كاهل قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ عَذَابَ القَبْرِ». [3]

١٠٤ ـ وأخرج اليافعي في «روض الرياحين» عن بعض الأولياء قال:

«سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَنِي مَقَامَاتِ أَهْلِ المَقَابِرِ، فَرَأَيْتُ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي، وَقَدِ انْكَشَفَتْ، وَإِذَا مِنْهُمُ النَّائِمِ عَلَى السُّرُرِ، وَمِنْهُمُ البَاكِي، وَمِنْهُمُ الضَّاحِكِ، فَقُلْتُ:

يَا رَبِّ لَو شِئْتَ سَاوَيْتَ بَيْنَهُم فِي الكَرَامَةِ.

فَنَادَى مُنَادٍ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ:

---

(١) «كذا في المخطوط، وفي مطبوع «الزهد»: «فإني مُنَوِّرُه».

(٢) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ٨٦).

(٣) أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٤٥٠) وأبو أحمد الحاكم وابن السكن كما في «الإصابة» (٤/ ١٦٤) من طريق الفضل بن عطاء عن الفضل بن شعيب عن أبي منظور عن أبي معاذ عن أبي كاهل وساقه مرفوعاً مطوّلاً جداً.

قال العقيلي: «إسناده مجهول، فيه نظر، لا يعرف إلّا من هذا الوجه».

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: (٣/ ١٦٤ ـ بهامش الإصابة): «حديث منكر طويل».

وقال ابن السكن:

«إسناده مجهول» كما في «الإصابة»: (٤/ ١٦٥)

وقال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة»: (٢/ ١٩٦): «له حديث طويل موضوع».

قلت: والمذكور جزء منه.

يَا فُلَانُ، هَـذِهِ مَنَازِلُ الأُمَنَـاءِ، أَمَّا أَصْحَـابُ السُّنْدُسِ، فَهُمْ أَصْحَـابُ الْخُلُقِ الْحَسَنِ، وَأَمَّا أَصْحَابُ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ فَهُمُ الشُّهَدَاءُ، وَأَمَّا أَصْحَـابُ الرَّيْحَانِ فَهُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَمَّا أَصْحَابُ السُّرُرِ فَهُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، وَأَمَّا أَصْحَابُ الْبُكَاءِ فَهُمُ الْمُذْنِبُونَ، وَأَمَّا أَصْحَابُ الضَّحِكِ فَهُمْ أَهْلُ التَّوْبَةِ».

قال[1] اليافعي:

رؤيـة المؤمن في خير أو شر. نـوع من الكشف، يـظهـره الله تعـالى تبشيـراً وموعظة، أو لمصلحة الميت، أو إسداء[2] خير له. أو قضاء دين، أو غير ذلك. ثم هذه الرؤية، قد تكـون في النوم، وهـو الغالب، وقـد تكون في اليقـظة (!!)، وذلك من كرامات الأولياء، أصحاب الأحوال.

وقال في «كفاية المعتقد»:

أخبرنا بعض الأخيار، عن بعض الصالحين، أنه كـان يأتي قبر والـده في بعض الأوقات، ويتحدّث معه.[3]

١٠٥ ـ وأخرج اللالكائي في «السنة» بسنده عن يحيى بن معين قال:

«قَالَ لِي حَفَّارٌ:

أَعْجَبُ مَـا رَأَيْتُ مِنْ هَـذِهِ الْمَقَـابِرِ، أَنِّي سَمِعْتُ مِنْ قَـبْرِ أَبِّيْنَـا كَـأَبِّيْنِ الْمَرِيضِ، وَسَمِعْتُ مِنْ قَبْرٍ ـ وَالْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ ـ وَهُوَ يُجِيبُهُ مِنَ الْقَبْرِ».[4]

---

(١) في المخطوط: (وأخرج).

(٢) في المخطوط: (ابتداء).

(٣) هذه الأخبار والرؤى من عالم الغيب، ولا يجزم بشيء ـ نفياً أو إثباتاً ـ حول هذا الموضوع إلاّ بدليل من الكتاب والسنة، والوقوف مع الكتاب والسنّة، هو ما نُعبّدنا به. وهو الأحكم والأسلم.

(٤) عزاه إلى اللالكائي في «السنّة» ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (١١٨).

ذكر صلاة الموتى في قبورهم

١٠٦ ـ أخرج أبو نعيم في «الحلية» عن سعيد بن جبير قال:

«أنا ـ واللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ ـ أَدْخَلْتُ ثَـابِتاً البَنَانِي لَحْدَهُ، وَمَعِيَ حُمَيْـدُ الطَّوِيْل. فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ اللَّبِنَةَ، سَقَطَتْ لَبِنَةٌ، فَـإِذَا أَنَا بِـهِ يُصَلِّي فِي قَبْـرِهِ، وَكَانَ يَقُوْلُ فِي دُعَائِهِ:

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنْ خَلْقِـكَ الصَّلاَةَ فِي قَبْـرِهِ، فَأَعْطِنِيْهَا، فَـمَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَرِدَّ دُعَاءَهُ». (١)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٢/٣١٩) وابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (١١٥). وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٥/٢٢٢).

ذكر قراءة الموتى في قبورهم القرآن

١٠٧ ـ أخرج الترمذي وحسَّنه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:

ضرب بعضُ أصحاب النبي ﷺ خباءً على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك، حتى ختمها، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره، فقال النبيُّ ﷺ.

«هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». (١)

قال أبو القاسم السعدي في «كتاب الإفصاح»: هذا تصديقٌ من رسول الله ﷺ بأنَّ الميّت يقرأ في قبره، فإن عبدالله أخبره بذلك، وصدّقه رسولُ الله ﷺ.

١٠٨ ـ وأخرج ابن مَنْدة عن طلحة بن عبيدالله رضي الله تعالى عنه قال:

أردتُ مالي بالغابة، فأدركني الليل، فـآوَيْتُ إلى قَبْرِ عَبْـدِالله بن عَمْرو بن حَرَام، فَسَمِعْتُ قِرَاءَةً مِنَ الْقَبْرِ، ما سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ:

«ذَلِكَ عَبْدُاللَّهِ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَهُمْ، فَجَعَلَهَا فِي قَنَادِيلَ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ، ثُمَّ عَلَّقَهَا وَسَطَ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، رُدَّتْ إِلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ،

---

(١) أخرجه الترمذي: الجامع: كتاب فضائل القرآن: باب ما جاء في فضل سورة الملك: (١٦٤/٥) رقم (٢٨٩٠) والبيهقي: إثبات عذاب القبر: رقم (١٦٥) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (٨١/٣).
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث أبي الجوزاء».
وقال البيهقي: «تفرّد به يحيى عن عمرو بن مالك، وهو ضعيف. وروى في فضل قراءة هذه السورة حديث آخر، حسن الإسناد».

فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ، حَتَّىٰ إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ، رُدَّتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَىٰ مَكَانِهَا، الَّذِي كَانَتْ فِيهِ». (١)

١٠٩ ـ وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن إبراهيم بن الصمة المهلبي قال:
«حَدَّثَنِي الَّذِيْنَ كَانُوا يَمُرُّوْنَ بِالحِصْنِ بِالأَسْحَارِ، قَالُوا: كُنَّا إِذَا مَرَرْنَا بِجنبات قَبْرِ ثَابِت البُنَانِي سَمِعْنَا قِرَاءَةَ القُرْآنِ». (٢)

١١٠ ـ وأخرج ابن مَنْدَة عن سلمة بن شبيب قال:
سمعتُ أبَا حَمَّاد الحَفَّار ـ وَكَانَ ثِقَةً وَرِعاً ـ قَالَ:
وَدَخَلْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ المَقْبَرَةَ، بِنِصْفِ النَّهَارِ، فَمَا مَرَرْتُ بِقَبْرٍ إِلَّا سَمِعْتُ مِنْهُ قِرَاءَةَ القُرْآنِ». (٣)

١١١ ـ وأخرج ابنُ مَنْدَةَ عَن عكرمة قال:
يُعْطَى المُؤْمِنُ مُصْحَفاً يَقْرَأُ فِيهِ». (٤)

١١٢ ـ وأخرج ابن مَنْدَة عن عاصم السَّقطي قال:
«حَفَرْنَا قَبْراً بِبَلْخ، فَنَفَذْتُ فِي قَبْرٍ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا شَيْخٌ فِي القَبْرِ، مُتَوَجِّهٌ إِلَى القِبْلَةِ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ أَخْضَرُ، وَالأَخْضَرُ مَا حَوْلَهُ، وَفِي حِجْرِهِ مِصْحَفٌ يَقْرَأُ فِيهِ».

١١٣ ـ وأخرج ابن مَنْدَة عَنْ أَبِي النَّضْرِ السامورِي الحَفَّار ـ وكان صالحاً وَرِعاً ـ قال:

---

(١) أخرجه أبو عبدالله بن مَنْدة بإسناد ضعيف، قاله ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (١١٣).
(٢) أخرجه ابن جرير في «تهذيب الآثار»: (١/٢٥٧) رقم (٢٥٠٠) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٢/٣٢٢) وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/٢٦٣) وابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (١١٤).
(٣) وأخرجه أبو بكر الخلال، كما قال ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (١١٦).
(٤) وأخرجه الخلال في «كتاب السنة» من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان وفيه ضعف عن أبيه عن عكرمة.
وأخرجه ابن البراء في «الروضة» من طريق حفص بن عمرو العدوي وفيه ضعف أيضاً عن الحكم ابن أبان، قاله ابن رجب في «أهوال القبور» رقم (١٢٥).

«حَفَرْتُ قَبْراً، فَانْفَتَحَ فِي القَبْرِ، قَبْرٌ آخر، فَنَظَرْتُ فِيهِ، فَإِذَا أَنَا بِشَابٍ، حَسَنِ الوَجْهِ، حَسَنِ الثِّيَابِ، طَيِّبِ الرِّيحِ، جَالِساً مُتَرَبِّعاً، وَفِي حِجْرِهِ كِتَابٌ مَكْتُوبٌ بِخَطٍّ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ مِنَ الخُطُوطِ، وَهُوَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، فَنَظَرَ الشَّابُّ إِلَيَّ، وَقَالَ:

أَقَامَتِ السَّاعَةُ؟

قُلْتُ: لا.

فَقَالَ: أَعِدِ المِدرَةَ إِلَى مَوْضِعِهَا، فَأَعَدْتُهَا إِلَى مَوْضِعِهَا».

١١٤ ـ ونقل السهيلي في «دلائل النبوّة» عن بعض الصحابة:

«أَنَّهُ حَفَرَ فِي مَكَانٍ، فَانْفَتَحَتْ طَاقَةٌ، فَإِذَا شَخْصٌ عَلَى سَرِيرٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُصْحَفٌ يَقْرَأُ فِيهِ، وَأَمَامَهُ رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، وَذَلِكَ بِأُحُد، وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ، لأَنَّهُ رَأَى فِي صَفْحَةِ وَجْهِهِ جُرْحاً». (١)

وأورد ذلك أيضاً أبو حيان في «تفسيره». (٢)

١١٥ ـ وحكى اليافعي في «روضة الرياحين» عن بعض الصالحين قال:

«حَفَرْتُ قَبْرَ رَجُلٍ مِنَ العُبَّادِ، وَأَخَذْتُهُ فَبَيْنَا أَنَا أُسَوِّي اللَّحْدَ، إِذْ سَقَطَتْ لَبِنَةٌ مِنْ لَحْدِ قَبْرِ بَلِيهِ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فِي القَبْرِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ، تَتَقَطَّعُ، وَفِي حِجْرِهِ مُصْحَفٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَكْتُوبٌ بِالذَّهَبِ، وَهُوَ يَقْرَأُ فِيهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ لِي:

أَقَامَتِ القِيَامَةُ، رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى!

قُلْتُ: لا.

فَقَالَ: رُدَّ اللَّبِنَةَ إِلَى مَوْضِعِهَا، عَافَاكَ اللَّهُ تَعَالَى. فَرَدَدْتُهَا». (٣)

١١٦ ـ وقال اليافعي أيضاً:

رُوِّينَا عَنْ مَنْ حَفَرَ القُبُورَ مِنَ الثِّقَاتِ:

---

(١) أنظر: «شرح الصدور» (ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦).

(٢) عند آية رقم ١٦٩ من سورة آل عمران.

(٣) أنظر: «شرح الصدور» (ص ٢٠٦).

«أَنَّهُ حَفَرَ قَبْرًا، فَأَشْرَفَ فِيْهِ عَلَى إِنْسَانٍ جَالِسٍ عَلَى سَرِيْرٍ، وَبِيَدِهِ مُصْحَفٌ يَقْرَأُ فِيْهِ، وَتَحْتَهُ نَهْرٌ يَجْرِي، فَغُشِيَ عَلَيْهِ، وَأُخْرِجَ مِنَ القَبْرِ، وَلَمْ يَدْرُوا مَا أَصَابَهُ، فَلَمْ يَفِقْ إِلاَّ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ». (١)

(١) أنظر: «شرح الصدور»: (ص ٢٠٦).

ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن في قبره

١١٧ ـ أخرج أبو الحسن بن بشران في «فوائده» بسنده من طريق عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ مَاتَ، وَلَمْ يَسْتَظْهِرْهُ، أَتَاهُ مَلَكٌ يُعَلِّمُهُ فِي قَبْرِهِ، وَيَلْقَى اللَّهَ [تَعَالَى] وَقَدْ اسْتَظْهَرَهُ». (١)

١١٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مندة عن عطيّة العوفي قال:

«بَلَغَنِي أَنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابَهُ، عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَبْرِهِ، حَتَّى يُثَبِّتَهُ(٢) اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ». (٣)

١١٩ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال:

«بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ وَلَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ، أُمِرَ حَفَظَتُهُ أَنْ يُعَلِّمُوهُ الْقُرآنَ فِي قَبْرِهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَهْلِهِ». (٤)

---

(١) أخرجه أبو الحسن بن بشران في «فوائده» وابن النجار، كما في «كنز العمال»: (١/٥٤٧) رقم (٢٤٤٩).

وأخرجه أبو القاسم الأزهري في كتاب «فضائل القرآن» كما في «أهوال القبور»: رقم (١٢٤) وقال ابن رجب: «وهذا المرفوع لا يصح». قلت: وعطيّة العوفي ضعيف.

(٢) كذا في المخطوط، وفي «أهوال القبور»: رقم (١٢٣): «يُثَبِّته».

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «ذكر الموت» قال: حدّثنا صالح بن عبدالله الترمذي حدّثنا الضبي بن الأشعث سمعت عطية بن زيد العوفي يقول: وذكره. قاله ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (١٢٣). وعطيّة ضعيف.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «ذكر الموت» بإسناد فيه نظر، قاله ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (١٢١).

١٢٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد الرّقاشيّ قال:

«بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ، وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَمْ يَتَعَلَّمْهُ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً يُحَفِّظُونَهُ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْهُ، حَتَّى يُبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ». (١)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في «أهوال القبور» رقم (١٢٢).
ويزيد ضعيف.

ذكر كسوة المؤمن في قبره

١٢١ ـ أخرج عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» عن عبادة بن نسي قال:

«لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الوَفَاةُ، قَالَ لِعَائِشَةَ: اغْسِلِي ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ، وَكَفِّنِينِي بِهِمَا، فَإِنَّمَا أَبْرُكِ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: إِمَّا مَكْسُوّاً أَحْسَنَ الكُسْوَةِ، وَإِمَّا مَسْلُوباً أَسْوَأَ السَّلَبِ». (١)

١٢٢ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن [أبي](٢) راشد:

أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال في وصيته:

«اقْتَصِدُوا فِي كَفَنِي، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ أَبْدَلَنِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ سَلَبَنِي، وَأَسْرَعَ سَلْبِي، وَاقْتَصِدُوا فِي حُفْرَتِي، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، وَسَّعَ لِي قَبْرِي، مَدَّ بَصَرِي، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، ضَيَّقَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعِي». (٣)

١٢٣ ـ وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» وابن أبي شيبة في «المصنف» وابن أبي الدنيا والحاكم في «المستدرك» عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أنه قال عند موته:

«ابْتَاعُوا لِي ثَوْبَيْنِ، وَلاَ عَلَيْكُمْ أَن لاَ تَبْتَاعُوا، فَإِنْ يُصِبْ صَاحِبُكُمْ خَيْراً، يُكْسِنِي خَيْراً مِنْهَا، وَإِلاَّ سَلَبَهَا سَلْباً سَرِيعاً». (٤)

---

(١) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ١٣٦) وابن سعد في «الطبقات» (٣/١٩٧) وعبد الرزاق في «المصنف» كما في «نصب الراية» (٢/٢٦٢) وقال الحافظ ابن حجر في «الدراية» (ص ١٤١): «إسناده صحيح». وأخرجه بلاغاً محمد بن الحسن الشيباني في «الآثار» رقم (٣٨٨).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من المخطوط.

(٣) وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/٣٥٨ ـ ٣٥٩).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/٣٨٠) وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢٨٣) والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٨١).

١٢٤ ـ وأخرج ابن سعد في «الطبقات» والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: عند موته.

«اشْتَرُوا لِي ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، فَإِنَّهَا لَنْ يُتْرَكَا عَلَيَّ إِلاَّ قَلِيلاً، حَتَّى أُبْدَلَ بِهِمَا خَيْراً مِنْهُمَا، أَوْ شَرّاً مِنْهُمَا». *

١٢٥ ـ وأخرج سعيد بن منصور عن عُدَيْسَة بنت أُهبان[1] بن صيفي الغفاري رضي الله تعالى عنه ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ قالت:

«أَوْصَانَا أَبِي أَنْ نُكَفِّنَهُ فِي قَمِيصٍ.

قَالَتْ:

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا مِنَ الغَدِ مِنْ يَوْمِ دَفَنَّاهُ، إِذَا نَحْنُ بِالقَمِيصِ، الَّذِي كَفَّنَّاهُ فِيهِ عَلَى المِشْجَبِ». (٢) (٣)

---

(١) أنظر ترجمتها في «طبقات ابن سعد»: (٨/٤٨١).

(٢) المشجب: خشبات موثقة توضع عليها الثياب.

(٣) وأخرجه الحارث، كما في «المطالب العالية»: (١/٢٠١ ـ ٢٠٢) رقم (٧٢١).

وأخرجه أحمد مختصراً، ولفظه: «عن ابنة أهبان إن أباها أمر أهله أن يكفنوه ولا يُلبسوه قميصاً، قالت: فأصبحنا والقميص على المشجب».

وأخرجه الطبراني، وقال الهيثمي: «فيه أبو عمر القسملي، قال الحسيني: لا يعرف، وإسناد الحارث جيد، خال منه، وسكت البوصيري عليه. أنظر كلام الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي على «المطالب العالية».

(*) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/٤٠٣)

ذكر الفرش للمؤمن في قبره

١٢٦ ـ أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفاسيرهم» وأبو نعيم في «الحلية» عن مجاهد في قوله تعالى:

﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[١]

قال:

«في القَبْرِ». [٢]

١٢٧ ـ وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال:

«يُسَوّون المَضاجِعَ». [٣]

١٢٨ ـ وأخرج ابن أبي الدُّنْيا والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

«يُقال لِلمُؤْمِنِ في قَبْرِهِ: ارْقُدْ رُقْدَةَ المُتْقِينَ».

---

(١) سورة الروم: آية رقم (٤٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: (٢١/٥٢) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٣/٢٧٩).
وذكره ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٨٩) وقال عقبه:
«قال أحمد: فحدثت به يحيى بن معين، قال: طوبى لمن كان له عمل صالح، يكون وطاءه في قبره».

(٣) وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان»: (٢١/٥٢).

ذكر تزاور الموتى في قبورهم

١٢٩ - أخرج الترمذي وابن ماجة وابن أبي الدنيا والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي قتادة قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ، فَإِنَّهُمْ يَتَزَاوَرُوْنَ فِي قُبُوْرِهِم» (١)

قال البيهقي بعد تخريجه:

هذا لا يخالف قول أبي بكر الصِّدِّيق في الكفن:

---

(١) أخرج الشطر الأول من حديث جابر:

مسلم: كتاب الجنائز: باب في تحسين كفن الميت: (٦٥١/٢) رقم (٩٤٣) وأحمد: المسند: (٢٩٥/٣ و ٣٢٩ و ٣٤٩) وأبو داود: كتاب الجنائز: باب في الكفن: (١٩٨/٣) رقم (٣١٤٨) والبغوي: شرح السنة: (٣١٥/٥) رقم (١٤٧٨) وقال: «وهذا حديث صحيح».

وأخرجه البيهقي: السنن الكبرى: (٤٠٢/٣) والحاكم: المستدرك: (٣٦٩/١) والنسائي: المجتبى: (٣٣/٣).

وأبو نعيم: حلية الأولياء: (١٤/٣) والخطيب: تاريخ بغداد: (٥٢/٩ ـ ٥٣) وابن حبان: (١٦/٥) رقم (٣٠٢٣ ـ مع الإحسان) وابن الجارود: المنتقى: رقم (٥٤٦).

وأخرجه من حديث أبي قتادة:

الترمذي: أبواب الجنائز: باب منه: (٣٢٠/٣) رقم (٩٩٥) وابن ماجة: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيما يستحب من الكفن: (٤٧٣/١) رقم (١٤٧٤) والرافعي: التدوين في أخبار قزوين: (٦٩/٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» كما قال المصنف في «اللآلي المصنوعة»: (٢٣٤/٢).

والحديث صحيح.

وله شاهد عن أنس عند:

الخطيب: تاريخ بغداد: (١٦٠/٤) و (٨٠/٩) وابن الجوزي: الموضوعات: (٢٤٠/٣) والعقيلي: الضعفاء الكبير: (٥٥/٢) وقال:

وليس له من حديث أبي قتادة أصل، وهذا الحديث حدّثناه ابن أبي مسرّة، وفي هذا رواية بإسناد جيّد، من غير هذا الوجه عن جابر وغيره».

وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم (١٤٢٥)

«إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ»[1] يعني الصديد، لأن ذلك كذلك في رؤيتنا، ويكون كما شاء الله، في علم الله، كما قال في الشهداء:

﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2]

وهاذا نراهم يتشحطون في الدماء، ثم يتفتتون، وإنما يكونون كذلك في رؤيتنا، ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله تعالى عنهم، لارتفع الإيمان بالغيب.

١٣٠ ـ وأخرج الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» عن جابر رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«حَسِّنُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهم يَتَبَاهَوْنَ وَيَتَزَاوَرُوْنَ فِي قُبُوْرِهِم»[3]

وأخرج ابن عدي في «الكامل» من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً مثله.[4]

وأخرج الخطيب في التاريخ من حديث أنس رضي الله تعالى عنه مثله.[5]

١٣١ ـ وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال:

وكَانَ يُحِبُّ حُسْنَ الكَفَنِ، وَيُقَالُ:

إِنَّهُم يَتَزَاوَرُوْنَ فِي أَكْفَانِهِم.

---

(١) أخرجه ابن حبان: (٥/١٧) رقم (٣٠٢٥ ـ مع الإحسان) وأحمد: الزهد: (ص ١٣٦) وابن سعد: الطبقات: (١٩٧/٣) ومحمد بن الحسن الشيباني: الآثار: رقم (٣٨٨) وعبد الرزاق كما في «نصب الراية»: (٢٦٢/٢) وإسناده صحيح، قاله ابن حجر في «الدراية»: (ص ١٤١).

(٢) سورة آل عمران: آية رقم (١٦٩).

(٣) قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة»: (ص ٢٦٩):

وقيل: لا يصح.

وقال في «اللآلئ»: (٢/٢٣٤) بل هو حسن صحيح، له طرق وشواهد كثيرة».

(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: (٣/١١٠٥) في ترجمة «سليمان بن أرقم» وقال فيه: «له أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه». وأخرجه من حديث أبي هريرة. ابن الجوزي في «الموضوعات»: (٣/٢٤٠).

(٥) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداده»: (٤/١٦٠) و (٩/٨٠) والعقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٥٥/٢) وابن الجوزي في «الموضوعات»: (٣/٢٤١) وقال: «فيه سعدوس بن سلام. قال أحمد: هو كذاب. وقال البخاري: يذكر بوضع الحديث. وقال الدارقطني: متروك يحدّث بالأباطيل»

١٣٢ ـ وأخرج السِّلَفي في «المشيخة البغدادية» عن محمد بن سيرين قال: «كَانُوا يَسْتَحِبُّوْنَ أَنْ يَكُوْنَ الكَفَنُ مَلْفُوْفاً مَزْرُوْراً»

وقال:

«إِنَّهُمْ يَتَزَاوَرُوْنَ فِي قُبُوْرِهِمْ».

١٣٣ ـ وأخرج ابن أبي الدُّنيا بسند لا بأس به من مرسل راشد بن سعد: أَنَّ رَجُلاً تُوُفِّيَتْ امْرَأَتُهُ، فَرَأَى نِسَاءً فِي المَنَامِ، وَلَمْ يَرَ امْرَأَتَهُ مَعَهُنَّ، فَسَأَلَهُنَّ عَنْهَا، فَقُلْنَ: إِنَّكُم قَصَّرْتُم فِي كَفَنِهَا، فَهِيَ تَسْتَحِي أَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ، فأخبره، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«انْظُرْ هَلْ إِلَى ثِقَةٍ مِنْ سَبِيْلٍ»

فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، قَدْ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَأَخْبَرَهُ الأَنْصَارِي: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَلِّغُ المَوْتَى، بَلَّغْتُ.

فَتُوُفِّيَ الأَنْصَارِي، فَجَاءَ بِثَوْبَيْنِ مَزْرُوْدَيْنِ[1] بِالزَّعْفَرَانِ، فَجَعَلَهُمَا فِي كَفَنِ الأَنْصَارِي، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، رَأَى النِّسْوَةَ، وَمَعَهُنَّ امْرَأَتُهُ، وَعَلَيْهَا الثَّوْبَانِ الأَصْفَرَانِ.[2]

١٣٤ ـ وأخرج أبو الشيخ ابن حيّان في «كتاب الوصايا» عن قيس بن قبيصة رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

مَنْ لَمْ يُوْصِ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي الكَلاَمِ مَعَ المَوْتَى. قِيْلَ: يَارَسُوْلَ اللهِ، وَهَلْ تَتَكَلَّمُ المَوْتَى؟

قَالَ:

---

(١) كذا في المخطوط، وفي «أهوال القبور»: رقم (٢٥٦): «مبرورين» ولعل الصواب: «مصبوغين».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا، وسنده: حدثنا القاسم بن هشام حدثنا يحيى بن صالح حدثنا محمد بن سليمان حدثنا راشد بن سعد وذكره. قاله ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٢٥٦) وقال العلائي في «جامع التحصيل»: (ص ٢١٠): «راشد بن سعد الحمصي، قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من ثوبان. وقال أبو زرعة: راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسل».

نَعَمْ، وَيَتَزَاوَرُوْنَ»[1].

١٣٥ ـ وأخرج ابن أبي الدُّنْيا عن الشَّعْبي قال:

«إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ، أَتَاهُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ، فَسَأَلُوْهُ عَمَّنْ خَلَّفَ بَعْدَهُ: كَيْفَ فَعَلَ فُلَانٌ، وَمَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟؟».

١٣٦ ـ وأخرج أيضاً عن مجاهد قال:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبَشَّرُ بِصَلَاحِ وَلَدِهِ فِي قَبْرِهِ». *

قال ابنُ القيِّم:

الأرواح قسمان: مُنَعَّمَةٌ ومُعَذَّبة.

فأما المعذَّبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي. وأما المنعَّمةُ المرسلة، غير المحبوسة، فتلاقي وتتزاور وتتذاكر[2] ما كان منها في الدنيا، وما يكون من أهل الدنيا، فتكون كل روح مع رفيقها، الذي هو على مثل عملها، وروح نبينا محمد ﷺ في الرفيق الأعلى. [3]

قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُوْلَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[4] هذه المعيَّة ثابتةٌ في الدنيا، وفي دار البرزخ، وفي دار الجزاء، [والمرء مع][5] من أحبّ في هذه الدور الثلاثة[6].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في «الوصايا» كما في «كنز العمال»: (١٦/ ٦١٩) رقم (٤٦٠٨٠) و(٤٦٠٨٦).
وأخرجه أبو موسى المديني كما في «الإصابة»: (٣/ ٢٥٧).
وقال الحافظ ابن حجر: «سنده ضعيف».
وأخرجه أبو أحمد الحاكم في «الكنى» من حديث جابر، كما في «شرح الصدور»: (ص ٢٦٧).

(٢) في المخطوط: «وتتدارك».

(٣) ما بين المعكوفتين من هامش الأصل.

(٤) سورة النساء: آية رقم (٦٩).

(٥) في المخطوط بدلاً من الذي بين معكوفتين: «والمرء».

(٦) جاء في هامش الأصل:
«مطلب: أحوال الأرواح بعد الموت».
وانظر:
«الروح»: (ص ٢٦) و«شرح الصدور»: (ص ٢٠٤ـ ٢٠٥).

* وصححه ابن القيم في كتاب «الروح»: (ص ٢٠)

قال السُّبكي:

عود الروح إلى الجسد في القبر، ثابت في الصحيح، لسائر الموتى [فضلاً عن الشهداء][1] وإنما النظر في استمرارها في البدن، [وفي أن البدن][2] يصير حيّاً بها، كحالته في الدنيا، أم بدونها، وهي حيث شاء الله، فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادي [لا][3] عقلي، فهذا - أي البدن - يصير بها حيّاً، كحالته في الدُّنيا، مما يجوِّزه العقل، فإن صحَّ به سمع اتبع.

وقد ذكره جماعة من العلماء، وتشهد له صلاة موسى في قبره، فإن الصلاة تستدعي جسداً حيّاً، وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء، كلها صفات الأجساد، ولا يلزم من كونها حياة حقيقية، أن تكون الأبدان معها، كما كانت في الدنيا، من الإحتياج إلى الطعام والشراب، وغير ذلك من صفات الأجساد التي نشاهدها، بل يكون لها حكم آخر. وأما الإدراكات - كالعلم والسَّماع - فلا شَكَّ أنَّ ذلك ثابت لجميع الموتى. هذا كلام السبكي.[4]

وقال اليافعي:

مذهب أهل السنة، أن أرواح الموتى ترد في بعض الأوقات من عليين أو من سجين، إلى أجسادهم في قبورهم، عند إرادة الله تعالى، وخصوصاً ليلة الجمعة، ويجلسون ويتحدثون، وينعم أهل النعيم، ويعذَّب أهل العذاب.

قال:

وتختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم أو العذاب، ما دام في عليين أو سجين، وفي القبر تشترك الروح والجسد.

---

(١) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

(٢) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

(٣) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

(٤) ونقله المصنف في «شرح الصدور» (ص ٢٠٤) وقال ابن القيم في «كتاب الروح»: (ص ٢٧٢): «قال شيخ الإسلام: الأحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عود الروح إلى البدن، وقت السؤال».

ذكر علم الموتى بزوّارهم وأمنهم بهم

١٣٧ ـ أخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب القبور» عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَزُوْرُ أَخَاهُ، وَيَجْلِسُ عِنْدَهُ، إِلَّا اسْتَأْنَسَ بِهِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُوْمَ». (١)

١٣٨ ـ وأخرج أيضاً والبيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

«إِذَا مَرَّ الرَّجُلُ بِرَجُلٍ يَعْرِفُهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَعَرِفَهُ، وَإِذَا مَرَّ بِقَبْرٍ لَا يَعْرِفُهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ». (٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب القبور» من طريق عبدالله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة.

قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: (٤/٤٧٥): «رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب القبور» وفيه عبدالله بن سمعان، ولم أقف على حاله».

قال الزَّبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٦٥): «إن كان هو عبدالله بن محمد بن أبي يحيى ـ لقبه: سحبل، واسمه أبيه: سمعان ـ فهو ثقة، وهو الظاهر، فإنه ينسب إلى جده، روى له البخاري في «الأدب المفرد» وأبو داود، مات سنة اثنتين وستين.

ويحتمل أن يكون هو عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان ـ المخزومي المدني، وهو أحد الضعفاء المشهورين، اتّهمه أبو داود بالكذب، وقد روى له أبو داود في «المراسيل» وابن ماجة، وهذا هو الذي استقرّ عليه رأي السيوطي في «أمالي الدرة»».

قلت:

والذي رجحه ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٢٨٢) الثاني، إذا قال فيه: «هو متروك».

وأخرجه الديلمي في «الفردوس»: (١٩/٤) رقم (٦٠٥٥).

(٢) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «زهر الفردوس»: (١٣/٤) وأبو الشيخ كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٦٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما في «تهذيبه»/ لابن بدران»: =

١٣٩ - وأخرج ابن عبد البر في «الإستذكار» و«التمهيد» عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُرُّ بِقَبْرِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، إِلَّا عَرَفَهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ». (١)

صحّحه عبد الحق، وأخرجه الصابوني في «المائتين» عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً.

١٤٠ - وفي «الأربعين الطّائية» روي عن النبي ﷺ أنه قال:

«آنَسُ مَا يَكُونُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ، إِذَا زَارَهُ مَنْ كَانَ يُحِبُّهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا». (٢)

١٤١ - وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في «الشعب» عن محمد بن واسع قال:

«بَلَغَنِي أَنَّ الْمَوْتَى، يَعْلَمُونَ بِزُوَّارِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ قَبْلَهُ، وَيَوْمَ بَعْدَهُ». (٣)

١٤٢ - وأخرجا أيضاً عن الضّحاك قال:

«مَنْ زَارَ قَبْراً يَوْمَ السَّبْتِ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، عَلِمَ الْمَيِّتُ بِزِيَارَتِهِ. قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟؟

= (٣/٢٨٩) في ترجمة «بكر بن سهل بن إسماعيل» وقال: «قال النسائي عن المترجم هو ضعيف».
وأخرجه الصابوني في «المائتين» كما في «شرح الصدور» (ص ٢٠٢) وابن أبي الدنيا في كتاب «القبور» كما قال ابن القيم في كتاب «الروح»: (ص ١١) وذكره ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٢٨٠) و(٢٨١) مرفوعاً وموقوفاً على أبي هريرة، وقال في المرفوع: «عبد الرحمن بن زيد فيه ضعف، وقد خولف في إسناده».

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الاستذكار» و«التمهيد» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٦٥).
وصحّحه عبد الحق الإشبيلي، قاله العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: (٤/٤٧٥).
وقال ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٢٧٨): «قال عبد الحق الإشبيلي: إسناده صحيح، يشير إلى أن رواته كلهم ثقات. وهو كذلك، إلّا أنّه غريب، بل منكر».

(٢) وعزاه المصنف في «شرح الصدور» (ص ٢٠٣) إلى «الأربعين الطائية» وتصديره بصيغة التضعيف يفيد ضعفه!!

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي في «الشعب» كذا في «شرح الصدور» (ص ٢٠٣).

قَالَ: لِمَكَانِ يَوْمِ الجُمُعَةِ. (١)

قال ابن القيّم:

الأحاديث والآثار، تدلّ على أن الزّائر متى جاء علم به المزور، وسمع سلامه، وأنس به، وردّ عليه، وهذا عام في حقّ الشهداء وغيرهم، وأنه لا توقيت في ذلك.

قال:

وهو أصح من أثر الضّحاك، الدال على التوقيت.

قال:

وقد شرع ﷺ لأمّته أن يُسَلِّموا على أهل القبور، سلام مَنْ يخاطبونه، ممّن يسمع ويعقل. (٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في «شرح الصدور»: (ص ٢٠٤) وزاد المعاد: (٤١٦/١) و«الروح»: (ص١١).

(٢) انظر: كتاب «الروح»: (ص ١٠).

ذكر مقرّ الأرواح

١٤٣ ـ أخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال:
قال رسول الله ﷺ.
«أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَسْرَحُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ إِلَى قَنَادِيْلَ تَحْتَ الْعَرْشِ». (١)

١٤٤ ـ وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي في «البعث» عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما:
عن النبي ﷺ قال:
«لَمَّا أُصِيْبَ أَصْحَابُكُمْ بِأُحُدٍ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ، مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ». (٢)

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة: باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربّهم يرزقون: (٣/ ١٥٠٢ ـ ١٥٠٣) رقم (١٨٨٧) والترمذي: الجامع: رقم (٤٠٩٨) والطبري: جامع البيان: (٤/ ١٧١) وابن أبي شيبة: المصنف: (٥/ ٣٠٨) والدارمي: السنن: (٢/ ٢٠٦) وابن ماجة: السنن: (٢/ ٩٣٦) وهناد: الزهد: (١/ ١٢٠) رقم (١٥٤) والبيهقي: البعث والنشور: رقم (١٩٩) والسنن الكبرى: (٩/ ١٦٣) وابن منده: الإيمان: (١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١) رقم (٢٤٤) وسعيد بن منصور: السنن: (ق ٢ م ٣ ص ٢٥٦) رقم (٢٥٥٩) والطبراني: المعجم الكبير: (٩/ ٢٣٨) رقم (٩٠٢٤).

(٢) أخرجه من طرق عن ابن عباس مرفوعاً:
هناد: الزهد: (١/ ١٢٠) رقم (١٥٥) وابن أبي شيبة: المصنف: (٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) وأحمد: المسند: (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦) وعبد بن حميد: المنتخب: رقم (٦٦٧) والطبري: جامع البيان: (٤/ ١١٢) والآجرّي: الشريعة: (ص ٣٩٢) والبيهقي: إثبات عذاب القبر: رقم (١٦٠) والبعث والنشور: رقم (٢٠١) والسنن الكبرى: (٩/ ١٦٣) وأبو يعلى: المسند: (٤/ ٢١٩) وابن المبارك: الجهاد: (ص ٩١) وأبو داود: كتاب الجهاد. باب في فضل الشهادة: (٣/ ٣٢ ـ ٣٣) والسلمي: وصف الفردوس: (ص ١٢٢ ـ ١٢٣) والحاكم: المستدرك: (٢/ ٨٨ و٢٩٧ و٢٩٨) =

١٤٥ ـ وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي شيبة في «مسانيدهم» والطبراني والبيهقي في «الشعب» بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهْرٍ بِبَابِ الجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً». (١)

١٤٦ ـ وأخرج هناد بن السري في «كتاب الزهد» وابن أبي شيبة عن أُبَيّ بن كعب قال:

«الشُّهَدَاءُ فِي قِبَابٍ فِي رِيَاضِ بِفِنَاءِ الجَنَّةِ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ ثَوْرٌ وَحُوتٌ، فَيَعْتَرِكَانِ، فَيَلْهُوْنَ بِهِمَا، فَإِذَا احْتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ، عَقَرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ، فَيَجِدُوْنَ فِيْهِ طَعْمَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الجَنَّةِ». (٢)

١٤٧ ـ وأخرج البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه أنَّ حارثة لَمَا قُتِلَ، قَالَتْ أُمُّهُ:

يَا رسول الله، قد عَلِمْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الجَنَّةِ أَصْبِرْ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَرَىٰ(٣) مَا أَصْنَعُ؟

= وصححه على شرط مسلم. وأقرّه الذهبي. وروي الحديث موقوفاً، كما عند:

عبد الرزاق: المصنف: (٥/٢٦٤) والبيهقي: البعث والنشور: رقم (٢٠٠) وسعيد بن منصور: السنن: (٢/٣/٣٣٣) رقم (٢٥٦١) وقال ابن كثير في «تفسيره» (٢/١٤١) في المرفوع: «هذا أثبت».

وانظر:

«تحفة الأشراف»: (٤/٤٤٢) و(٢/٢٨٧) و«الدر المنثور»: (٢/٩٥).

(١) أخرجه أحمد: المسند: (١/٢٦٦) وابن أبي شيبة: المصنف: (٥/٢٩٠) والطبراني: المعجم الكبير: (١٠/٤٠٥) رقم (١٠٨٢٥) والبطري: جامع البيان: (٤/١١٣) وهناد: الزهد: (١/١٢٧) رقم (١٦٦) والرافعي: التدوين في أخبار قزوين: (٣/٣٠٢) وابن حبان: (٧/٨٣ ـ مع الإحسان) والحاكم: المستدرك: (٢/٧٤) وجوّد ابن كثير إسناده، كما في «تفسير القرآن العظيم»: (٢/١٤٢) وقال الهيثمي في «المجمع»: (٥/٢٩٨): «رجال أحمد ثقات» وصحّحه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه هناد: الزهد: (١/١٢٦) رقم (١٦٥) وابن أبي شيبة: المصنف: (٥/٣٠٠) والدولابي: الكنى والأسماء: (٢/١٥٢).

(٣) كذا في المخطوط، والصواب «تَرَ» بحذف حرف العلة، لأنها مجزومة.

فَقَالَ رسول الله ﷺ.
«إِنَّهَا جَنَّاتٌ كَثِيْرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى». (١)

١٤٨ ـ وأخرج مالك في «الموطأ» وأحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه:

أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّمَا نَسَمَةُ المُؤْمِنِ طَائِرٌ، يَعْلَقُ فِي شَجَرَةِ الجَنَّةِ، حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ». (٢)

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب المغازي: باب فضل مَنْ شهد بدراً: (٧/٣٠٤) رقم (٣٩٨٢)، مع فتح الباري.

(٢) أخرجه مالك: الموطأ: كتاب الجنائز: باب جامع الجنائز: (١/٢٤٠) رقم (٤٩) وأحمد: المسند: (٣/٤٥٥ و٤٦٥) والحميدي: المسند: (٢/٣٥٨) والطيالسي: المسند: (١/١٥٤ ـ مع منحة المعبود) وعبد بن حميد: المنتخب: حديث رقم (٣٧٦) والنسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب أرواح المؤمنين: (٤/١٠٨) والترمذي: الجامع: أبواب فضل الجهاد: باب ما جاء في ثواب الشهداء: (٤/١٦٦) رقم (١٦٤١) وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ـ وفيه قصة وفاة كعب وتحديث أم بشر بنت البراء بن مَعْرُور بهذا الحديث وتصديق كعب لها: (١/٤٦٦) رقم (١٤٤٩) وفي كتاب الزهد: باب ذكر الصبر والبلى: (٢/١٤٢٥) رقم (٤٢٧١) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (٩/١٦٥) والطبراني: المعجم الكبير: (١٩/٦٤) وعبد الرزاق المصنف: (٥/٢٤٤) والآجرّي: الشريعة: (ص ٣٩٢) وسعيد بن منصور: السنن: (ق ١ ج ٣ ص ٢٥٧) رقم (٢٥٦٠) وابن حبان: رقم (٧٣٤ ـ موارد الظمآن) والدولابي: الكنى والأسماء: (١/٨١) والديلمي: الفردوس: (١/٣٤٣) رقم (١٣٧٢) والبيهقي: البعث والنشور: رقم (٢٠٢) و(٢٠٣) و(٢٠٤) و(٢٠٥) والسلمي: وصف الفردوس: (ص ١٢٣).

والحديث صحيح، قال فيه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» وخرّجه المصنف أوفى وأوعب من تخريجه هنا في «اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة» مدرج ضمن «الحاوي للفتاوي»: (٢/١٧٢) وصرّح فيه بصحة الحديث.

وصحّحه ابن القيّم في كتابه «الروح»: «ص ٥٦» ونقل «ص ١٢٨» أن محمد بن يحيى الذهلي أعلّ هذا الحديث، وذكر كلاماً مسهباً لابن عبد البر في الرد عليه، وختم كلامه نقلاً عن ابن عبد البر: «فالحديث من صحّاح الأحاديث».

ونُعْلِمُ في الحديث تأكل. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٣/٢٨٩).

والنسمة هي الروح. أنظر: «الروح» لابن القيّم: (ص ١٣١). وانظر شرحاً للحديث في كتاب «الروح»: (ص ١٥٤ ـ ١٥٥).

١٤٩ ـ وأخرج أحمد والطبراني بسندٍ حسن عن أُم هانيء رضي الله تعالى عنه أنها سألت رسول الله ﷺ عن التزاور إذا متنا، ويرى بعضنا بعضاً، فقال رسول الله ﷺ:

«تَكُوْنُ النَّسَمُ طَيْراً، يَعْلَقُ بِالشَّجَرِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ فِي جَسَدِهَا». (١)

١٥٠ ـ وأخرج ابن سعد في «الطبقات» من طريق محمود بن لبيد عن أم بشر بن البراء رضي الله تعالى عنهم، أنها قالت لرسول الله ﷺ:

يا رسول الله، هل يتعارف الموتى؟

قال:

«تَرِبَتْ يَدَاكِ، النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، طَيْرٌ خُضْرٌ فِي الجَنَّةِ، فَإِنَّ كَانَ الطَّيْرُ يَتَعَارَفُوْنَ فِي الشَّجَرِ، فَإِنَّهُمْ يَتَعَارَفُوْنَ». (٢)

١٥١ ـ وأخرج ابن ماجة والطبراني والبيهقي في «البعث» بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال:

لَمَّا حَضَرَتْ كَعْباً الوَفَاةُ أَتَتْهُ أُمُّ بشر بنت البَرَاء، فَقالت:

يا أبا عبد الرحمن، إِنْ لَقِيْتَ فُلَاناً، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَقَالَ:

يَغْفِرُ اللَّهُ لَكِ، يَا أُمَّ بشر، نَحْنُ أَشْغَلُ مِنْ ذَلِكِ، فَقَالَتْ:

أَمَا سَمِعْتَ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«إِنَّ نَسَمَةَ المُؤْمِنِ تَسْرَحُ فِي الجَنَّةِ، حَيْثُ شَاءَتْ، وَنَسَمَةُ الكَافِرِ فِي سِجِّيْنٍ». (٣)

---

(١) أخرجه أحمد: المسند: (٦/٤٢٥) والطبراني في «الكبير» كما في «مجمع الزوائد»: (٢/٣٢٩) وأبو بكر بن أبي شيبة وابن سعد وابن أبي خيثمة والحسن بن سفيان وابن مندة، كما في «الإصابة»: (٤/٥٠٣).

وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام. قاله الهيثمي.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: (٨/٣١٣).

(٣) أخرجه ابن ماجة: السنن: (١/٤٦٦) رقم (١٤٤٩) والطبراني: المعجم الكبير: (١٩/٦٥ ـ ٦٦ و٢٥/١٠٤) وأحمد: المسند: (٣/٤٥٥) والحربي: غريب الحديث: (٥/١/٢١٠) وابن مندة في «المعرفة»: (٢/١/٣٦٣) وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، قاله الهيثمي في «المجمع»: (٢/٣٢٩).

قال: بلى.

قالت: فهو ذاك.

١٥٢ ـ وأخرج الطبراني من مرسل ضمرة بن حبيب قال: سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين، فقال:

«في حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَسْرَحُ في الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ»

قالوا: يَارَسُوْلَ اللّٰهِ، وأَرْوَاحُ الكُفَّارِ؟

قَالَ: مُعَذَّبَةٌ في سِجِّيْنٍ» (١)

١٥٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب المنامات» والبيهقي في «البعث» عن سعيد بن المسيّب:

«أن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وعبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه التقيا، فقال أحدهما لصاحبه:

إنْ لَقِيْتَ رَبَّكَ قَبْلِي، فَأَخْبِرْنِي مَاذَا لَقِيْتَ؟

فَقَالَ: أَوَ تُلْقَى الأَحْيَاءُ الأَمْوَاتَ؟

قَالَ: نعم. أمَّا المُؤْمِنُوْنَ، فَإِنَّ أَرْوَاحَهُمْ في الجَنَّةِ، وَهِيَ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ» (٢)

١٥٤ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي في «البعث» عن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:

«أَرْوَاحُ المُؤْمِنِيْنَ في طَيْرٍ، كَالزَّوَازِيْرِ تَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ الجَنَّةِ» (٣)

---

(١) أخرجه الطبراني وابن مندة وأبو الشيخ كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٨٦).
وذكره ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٣٧٩) وقال:
«وهذا مرسل».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣/٣٣١) وابن المبارك: الزهد: (ص ١٤٣ ـ ١٤٤) رقم (٤٢٨) و(٤٢٩) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (١/٢٠٥) والبيهقي: البعث والنشور: رقم (٢٠٨) وابن مَنْده وابن أبي الدنيا، كما في «أهوال القبور»: رقم (٣٨٥).

(٣) أخرجه الطبراني: المعجم الكبير: كما في «مجمع الزوائد»: (٢/٣٢٩) وكما قال المصنّفُ في «الحاوي للفتاوى»: (٢/١٧٣) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (١/٢٨٩ ـ ٢٩٠) وابن أبي شيبة: المصنف: (٣/١٠٣) وابن المبارك: الزهد: (ص ١٥٠) رقم (٤٤٦) والبيهقي: البعث والنشور: رقم

وأخرجه ابن مَنْدَة عنه مرفوعاً.

١٥٥ ـ وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في «البعث» من طريق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن كعب قال:

«جَنَّةُ المَأْوَى فِيهَا طَيْرٌ خُضْرٌ، تَلْتَقِي بِهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ، تَسْرَحُ فِي الجَنَّةِ، وَأَرْوَاحُ آلِ فِرْعَوْنَ فِي طَيْرٍ سُوْدٍ، تَغْدُو على النَّارِ، وَإِنَّ أَطْفَالَ المُسْلِمِينَ عَصَافِيرُ فِي الجَنَّةِ»(١).

١٥٦ ـ وأخرج هناد بن السري في «الزهد» عن هزيل قال:

«إِنَّ أَرْوَاحَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ سُوْدٍ، تَرُوْحُ وَتَغْدُو عَلَى النَّارِ، وَأَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، وَأَوْلَادُ المُسْلِمِينَ، الَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ عَصَافِيْرَ مِن عَصَافِيرِ الجَنَّةِ، تَرْعَى وَتَسْرَحُ»(٢).

١٥٧ ـ وأخرج ابن المبارك في «الزهد» عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:

«أَرْوَاحُ المُسْلِمِيْنَ فِي صُوَرِ طَيْرٍ بِيْضٍ فِي ظِلِّ العَرْشِ، وَأَرْوَاحُ الكَافِرِيْنَ فِي الأَرْضِ السَّابِعَةِ»(٣).

= (٢٠٧) وابن عساكر: كما قال ابن بدران في «تهذيب تاريخ دمشق» (٣/٣٨٦) وقال ابن القيم في «كتاب الروح»: (ص ١٣٣):

«أخرجه ابن عبد البر من طريق أبي عاصم النبيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالله ابن عمرو موقوفاً».

وقال الهيثمي:

«وفيه يحيى بن يونس، لم أجد من ذكره، وبقيّة رجاله ثقات، رجال الصحيح».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة: المصنف: (١٥/٣١٩) و(١٣/١٥٠) و(١٣/١٦٥ ـ ١٦٦) والبيهقي: البعث والنشور: رقم (٢٠٦) وأبو نعيم: حلية الأولياء: (٥/٣٨١) وابن المبارك: الجهاد: (ص ٩١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة: المصنف: (١٣/١٦٥ ـ ١٦٦) والطبري: جامع البيان: (٢٤/٤٦) وهناد: الزهد: (١/٢٢١) رقم (٣٦٦) وعبد بن حميد: المنتخب، كما في «الدر المنثور»: (٥/٣٥١). وأخرجه ابن أبي الدنيا من طريق هزيل عن عبدالله بن مسعود، كما في «أهوال القبور»: رقم (٣٨٧).

وأخرجه عبد الرزاق وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور»: (٥/٣٥١ ـ ٣٥٢) واللالكائي والإسماعيلي كما في «شرح الصدور»: (ص ١١٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد»: رقم (١٦٤).

١٥٨ ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه في «تفسيريهما» والبيهقي في «دلائل النبوة» عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله تعالى عنه:

عن النبي ﷺ قال:

أُوتيتُ بِالمِعْراجِ الَّتي تَعْرُجُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ، فَلَمْ يَرَ الخَلائِقُ مِنَ المِعْرَاجِ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ، حِيْنَ يَشْتَدُّ بَصَرُهُ طَامِحاً إِلَى السَّمَاءِ، فَإِن ذَلِكَ عَجِيْبَةٌ بِالمِعْرَاجِ، فَصَعِدْتُ أَنَا وَجِبْرِيْلُ، فَاسْتَفْتَحَ بَابَ السَّمَاءِ، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ المُؤْمِنِين، فَيَقُوْلُ:

رُوْحٌ طَيِّبَةٌ، وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ، اجْعَلُوْهَا فِي عِلِّيِّيْنَ. ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ الفُجَّار، ثُمَّ يَقُوْلُ: رُوْحٌ خَبِيْثَةٌ، وَنَفْسٌ خَبِيْثَةٌ، اجْعَلُوْهَا فِي سِجِّين» (١)

١٥٩ ـ وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِيْنَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يَنْظُرُوْنَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الجَنَّةِ» (٢)

١٦٠ ـ وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن وهب بن منبّه قال:

«إِنَّ لِلَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا: البَيْضَاء، تَجْتَمِعُ فِيْهَا أَرْوَاحُ

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٦) مطوّلاً جدّاً، وفي سنده: «أبو هارون العبدي: عمارة بن جوين» ضَعَّفه شعبة، وقال البخاري: تركه يحيى القطان، وقال ابن معين: «كان عندهم لا يصدق في حديثه، وكانت عنده صحيفة، يقول: هذه صحيفة الوحي». وضعّفه أبو زرعة وأبو حاتم. وقال النسائي والحاكم: متروك. أنظر: «ميزان الإعتدال»: (٣/ ١٧٣) و«الضعفاء الكبير»: (٣/ ٣١٣) و«المجروحين من المحدثين»: (٢/ ١٧٧).

ولهذا قال البيهقي بعد ذكره للأحاديث الصحيحة الواردة في المعراج، وقبل ذكره لهذا الحديث: «وقد روي في قصة المعراج سوى ما ذكرنا، أحاديث بأسانيد ضعاف، وفيما ثبت منها غنية، وأنا ذاكر بمشيئة الله تعالى منها، ما هو أمثل إسناداً وبالله التوفيق».

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه في «تفسيريهما» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٣٨٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان»: (١/ ١٦٦) والديلمي: الفردوس: (١/ ٢٣٧) رقم (٩١٣).

وإسناده ضعيف. أنظر: «فيض القدير»: (٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣) و «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/ ٣٨٧).

الْمُؤْمِنِيْنَ، فَإِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، تَلَقَّتْهُ الْأَرْوَاحُ، يَسْأَلُوْنَهُ عَنْ أَخْبَارِ الدُّنْيَا، كَمَا يَسْأَلُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِم» (١)

١٦١ ـ وأخرج سعيد بن منصور رضي الله عنها أنه عَزَّى أسماء بابنها عبدالله بن الزُّبَيْر، وَجُثَّتُهُ مصْلُوْبَةٌ، فقال:

«لاتَحْزَنِي، فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ عِنْدَ اللّٰهِ فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا هَذِهِ جُثَّةٌ». (٢)

١٦٢ ـ وأخرج المروزي في «الجنائز» عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال:

«تُرْفَعُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِيْنَ إِلَى جِبْرِيْلَ، فَيُقَال:

أَنْتَ وَلِيُّ هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٣)

١٦٣ ـ وأخرج سعيد بن منصور عن المغيرة بن عبد الرحمن قال:

«لَقِيَ سَلمانُ الفَارِسِي عَبْدَاللّٰهِ بن سلام رضي الله تعالى عنهما، قال:

إِنْ مِتُّ قَبْلِي، فَأَخْبِرْنِي بِمَا تَلْقَى، وإن مِتُّ قَبْلَكَ أُخْبِرُكَ.

قال: وَكَيْفَ وَقَدْ مِتُّ؟

قال: إِنَّ الرُّوْحَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْجَسَدِ، كَانَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى جَسَدِهِ». (٤)

١٦٤ ـ وأخرج جويبر في «تفسيره» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٥) قال: «سَبَبُ تَمْدُوْدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَرْوَاحُ الْمَوْتَى وَأَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ إِلَى ذَلِكَ السَّبَبِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٤/٦٠).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٨٧).

(٣) أخرجه المروزي في «الجنائز» كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٨٧).

(٤) قال الزَّبِيْدي في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٨٧):

«رواه سعيد بن منصور في «سننه» وابن جرير في «كتاب الأدب» له»

(٥) سورة الزمر: آية رقم (٤٢).

مُتَعَلِّقَ النَّفْسِ الْمَيِّتَةِ بِالنَّفْسِ الحَيَّةِ، فَإِذَا أَذِنَ لِهَذِهِ النَّفْسِ الحَيَّةِ بِالإِنْصِرَافِ إِلَى جَسَدِهَا، لِتَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، أَمْسَكَتِ النَّفْسُ المَيِّتَةُ، وَأَرْسَلَتْ الأُخْرَى». (١)

١٦٥ ـ وفي «الفردوس» ـ ولم يسنده ولده ـ من حديث أبي الدَّرداء رضي الله تعالى عنه:

«البَيِّتُ إِذَا مَاتَ دِيْرَ بِهِ حَوْلَ دَارِهِ شَهْرَاً، وَحَوْلَ قَبْرِهِ سَنَةً، ثُمَّ يُرْفَعُ إِلَى السَّبَبِ الَّذِي تَلْتَقِي فِيْهِ [أَرْوَاحُ] (٢) الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ» (٣)

١٦٦ ـ وأخرج ابن المبارك في «الزهد» عن سعيد بن المسيّب عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال:

«إِنَّ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِيْنَ فِي بَرْزَخٍ مِنَ الأَرْضِ، تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ، وَنَفْسُ الكَافِرِ فِي سِجِّيْنٍ» (٤)

قال ابن القيم:

البرزخ: هو الحاجز بين الشيئين، فكأنه أراد في أرض بين الدنيا والآخرة. (٥)

١٦٧ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال:

«بَلَغَنِي أَنَّ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِيْنَ مُرْسَلَةٌ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ». (٦)

---

(١) وأخرج ابن جرير في «جامع البيان»: (٩/٢٤) نحوه عن سعيد بن جبير والسُّدّي.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من المخطوط.

(٣) أخرجه الديلمي: الفردوس: (٤/٢٤٠) رقم (٦٧٢٢).

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: (ص ١٤٣ ـ ١٤٤) رقم (٤٢٩) والحكيم في «النوادر» وابن أبي الدنيا وابن مندة، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٨٧).

(٥) الروح: (ص ١٤٨)، وفي هامش الأصل: «مطلب: البرزخ الحاجز بين الشيئين».

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب الموت» كما قال المصنف في «التعلل والإلطاف لنار لا تطفى»: رقم (٤٧ ـ بتحقيقي) و «اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة» مطبوع ضمن «الحاوي للفتاوى»: (٢/١٧٣) وقال:

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا خالد بن خراش سمعت مالك بن أنس... وذكره»

ونسبه إلى الإمام مالك العلامة ابن القيم في كتابه «الروح»: ص (١٢٦) و (١٤٠).

١٦٨ ـ وأخرج المروزي في «الجنائز» وابن عساكر في «تاريخه» عن عبدالله ابن عمرو[١] قال:

«أَرْوَاحُ الكُفَّارِ تُجْمَعُ بِبِئْرٍ بَرَهُوْت ـ سَبْخَةٌ بحضْرَمَوْتُ ـ وأَرْوَاحُ المُؤْمِنِيْنَ تُجْمَعُ بِالجَابِيَةِ»[٢]

١٦٩ ـ وأخرج ابن عساكر عن عروة[٣] قال:

«الجَابِيَةُ تُجْبَى إِلَيْهَا كُلُّ رُوْحٍ طَيِّبَةٍ». [٤]

١٧٠ ـ وأخرج ابن أبي الدُّنْيا عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«أَرْوَاحُ المُؤْمِنِيْنَ فِي زَمْزَمَ، وَأَرْوَاحُ الكُفَّارِ فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ: بَرَهُوت». [٥]

---

(١) في المخطوط: «عبدالله بن عمر» وهو خطأ.

(٢) أخرجه المروزي في «كتاب الجنائز» وابن مندة وابن عساكر، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (٣٨٨/١٠).

وانظر سند ابن منده في «كتاب الروح» لابن القيم: (ص ١٤٥ ـ ١٤٦) وفيه: «ص ١٤٦ ـ ١٤٧»:

وإن أراد عبدالله بن عمرو بالجابية التمثيل والتشبيه، وأنها تجتمع في مكان فسيح، يشبه الجابية، لسعته وطيب هوائه، فهذا قريب. وإن أراد نفس الجابية، دون سائر الأرض، فهذا لا يعلم إلا بالتوقيت، ولعلّه مما تلقاه عن بعض أهل الكتاب.

وضبط ابن الهمام في «فتح القدير»: (٥٠٦/٢) (بَرَهُوت) بفتح الباء الموحدة والراء، وضم الهاء، وآخره تاء مثناة.

(٣) هو عروة بن رويم.

(٤) أخرجه ابن عساكر، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (٣٨٨/١٠).

وقال أبو محمد بن حزم في قول مَنْ قال: إن أرواح المؤمنين بالجابية وأرواح الكفار بحضرموت ببرهوت، قال: «هذا من قول الرافضة» وتعقّبه ابن القيم بقوله:

«وليس كما قال، بل قد قاله جماعة من أهل السنة». انظر: «الروح»(ص ١٤٥).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (٣٨٨/١٠) وعزاه أيضاً إلى أبي بكر النجاد في «جزئه»

وقال ابن القيم في «كتاب الروح»: (ص ١٤٨):

«وأما قول مَنْ قال: إن أرواح المؤمنين تجتمع ببئر زمزم، فلا دليل على هذا القول من كتاب ولا سنة، يجب التسليم لها، ولا قول صاحب يوثق به، وليس بصحيح، فإن تلك البئر لا تَسَع أرواح المؤمنين جميعهم، وهو مخالف لما ثبتت به السنة الصريحة من أن نسمة المؤمن طائر يَعْلَقُ في شجر الجنة.

وبالجملة فهذا مِنْ أبطل الأقوال وأفسدها، وهو أفسد مِنْ قول مَنْ قال: إنها بالجابية، فإن ذلك مكان مُتّسِعٌ فضاء، بخلاف البئر الضيِّقة».

١٧١ ـ وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:

«أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِينَ تَجْتَمِعُ بِأَرِيحَا، وَأَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ تَجْتَمِعُ بِصَنْعَاء»(١)

١٧٢ ـ وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن وهب بن منبّه قال:

«إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا قُبِضَتْ، تُرْفَعُ إِلَى مَلَكٍ يُقَالُ لَهُ: رُفَائِيل، وَهُوَ خَازِنُ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ»(٢)

١٧٣ ـ وأخرج عن أبان بن تغلب عن رجل من أهل الكتاب قال:

«الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ يُقَالُ لَهُ: دَوْمَة». (٣)

١٧٤ ـ وأخرج المُعَقِّيلي عَنْ كَعْب قال:

«الخَضِرُ على مِنْبَرٍ مِنْ نُورٍ بَيْنَ الْبَحْرِ الأَعْلَى والبَحْرِ الأَسْفَل، وَقَدْ أُمِرَتْ دَوابُّ الْبَحْرِ أَنْ تَسْمَعَ لَهُ وَتُطِيعَ، وَتُعْرَضُ عَلَيْهِ الأَرْوَاحُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً». (٤)

هذا مجموع ما وقفنا عليه من الأحاديث والآثار في مَقَرِّ الأرواح.

وقد اختلفت أقوالُ العُلَمَاءِ فيه، بحسب اختلاف هذه الآثار.

قال ابن القيّم: (٥)

والتحقيق الذي لا اختلاف فيه، أنَّ الأرواح متفاوتة في مستقرّها في البرزخ، أعظم تفاوت، ولا تعارض بين الأدلّة، فإنّ كلاً منها وارد على فريق من الناس، بحسب درجاتهم.

قال:

وعلى كل تقدير، فللروح بالبدن أيضاً اتصال، بحيث يصح أن تخاطب،

---

(١) وأخرجه ابن مندة أيضاً، كما في «شرح الصدور» (ص ٢٣٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٨٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا وابن مندة، كما في «إتحاف السادة المتقين»: (١٠/٣٨٧).

(٤) أخرجه العقيلي من طريق عبدالله بن المغيرة عن ثور عن خالد بن معدان عن كعب. وقال: «عبدالله بن المغيرة يحدّث بما لا أصل له. وقال ابن يونس: إنّه منكر الحديث».

أنظر: «الزهر النضر في نبأ الخضر» لابن حجر العسقلاني، مطبوع ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية»: (٢/٢٠١).

(٥) في هامش الأصل: «مطلب: مقر الأرواح وتفاوتها في البرزخ».

ويُسلَّم عليها، ويُعْرَض عليها مقعدُها، وغير ذلك ممّا ورد. فإن للروح شأناً آخر، فتكون في الرفيق الأعلى، وهي متّصلة بالبدن، بحيث إذا سلَّم المسلمُ على صاحبه، ردَّ عليه السَّلام، وهي مكانها هناك، وإنّما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام، التي إذا شغلت مكاناً، لم يمكن أن تكون في غيره، وهذا غلط محض.

وقد رأى النبيُّ ﷺ ليلة الإسراء موسى قائماً في قبره، ورآه في السّماء السادسة، فالروح كانت هناك في مثال البدن، ولها اتصال بالبدن، بحيث يصلّي في قبره، ويرد على مَنْ يسلّم عليه، وهو بالرفيق الأعلى، ولا تنافي بين الأمرين،(١) فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان، وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء، في الدنيا،(٢) وشعاعها في الأرض،(٣) وقد:

١٧٥ ـ قال ﷺ:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي، سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِياً بُلِّغْتُهُ». (٤)

---

(١) أنظر: «الروح»: ص (١٣٩).

(٢) في هامش الأصل: (قوله: في الدنيا لعله: (في السماء الخامسة).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وليس هذا مثلاً مطابقاً، فإن نفس الشمس لا تنزل من السماء، والشعاع الذي على الأرض، ليس هو الشمس ولا صفتها، بل هو عرض، حصل بسبب الشمس، والجرم المقابل لها، والروح نفسها تصعد وتنزل». أنظر: «الروح»: (ص ٦٤).

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» كما في «كنز العمال»: (٤٩٢/١)، رقم (٢١٦٥) وأبو الشيخ كما في «الكنز» أيضاً: (٤٩٨/١) رقم (٢١٩٨) والعقيلي في «الضعفاء الكبير»: (١٣٦/٤ ـ ١٣٧) وقال:

«لا أصل له من حديث الأعمش، وليس بمحفوظ، ولا يتابعه إلاّ مَنْ هو دونه» وابن عساكر في «تاريخ» دمشق»: (١٦/ ٢/٧٠) وابن شمعون في «الأمالي» والسلفي فيما انتقاه على ابن بشرويه. كما في «السلسلة الضعيفة»: رقم (٢٠٣) والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٢٩٢/٣) فقال:

«حدّثنا محمد بن علي المقرئ قال قرأنا على الحسين بن هارون عن ابن سعيد قال حدّثني عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة قال: سألت ابن نمير عن حديث العلاء بن عمرو عن محمد بن مروان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: مَنْ صلّى عند قبري» فقال: دع هذا، محمد ابن مروان ليس بشيء» والخلاصة أنه موضوع بهذا التمام، قال ابن تيمية في «الرد على الأخنائي»: (ص ٢١١): «إسناده لا يحتج به» وقال ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي»: (ص ١٩٠): «تفرد به محمد بن مروان وهو متروك بالحديث، متهم بالكذب».

وقال ابن كثير في «تفسيره»: (٥٢٣/٣): «في إسناده نظر، تفرّد به محمد بن مروان السدي الصغير، وهو متروك، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً».

هذا مع القطع بأنّ روحه في أعلى عليّين، مع أرواح الأنبياء، وهو الرَّفِيْق الأعلى.

فثبت بهذا: أنه لا منافاة بين كون الروح في عليّين أو السماء، وأن لها اتصال بالبدن، اتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتصلّي وتقرأ.

وإنّما يستغرب هذا، لكون الشاهد الدُّنيوي ليس فيه ما يشابه هذا، وأمور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا.

إلى أن قال:[1]

والحاصل أنّه ليس للأرواح سَعْيٌ بدنِها وَشَقِيُّهَا، مستقر واحد، وكلّها على اختلاف محالها، وتباين مقرّها، لها اتصال بأجسادها في قبورها، ليحصل له من النعيم أو العذاب ما كتب له.[2]

قال الحافظ ابن حجر:

أرواح المؤمنين في عليين، وأرواح الكافرين في سجين، ولكل روح بجسدها اتصال معنوي، لا يشبه الاتصال في الدنيا، بل أشبه شيء به حال النائم، وإن كان هو أشدّ من حال النائم اتصالاً.

قال:

وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرّها في عليّين أو سجّين، وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور، وأنها عند أفنية قبورها.[3]

قال:

ومع ذلك، فهي مأذون لها في التصرّف، وتأوي إلى محلّها في [عليّين أو][4] سجّين.[5]

[قال]:[6]

---

(١) أي الإمام ابن قيّم الجوزية رحمه الله تعالى.

(٢) أنظر: «الروح» (ص ١٥٨).

(٣) الجواب الكافي عن السؤال الخافي: (٤٠/٤ ـ مطبوع ضمن مجموعة الرسائل المنيرية).

(٤) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

(٥) الجواب الكافي عن السؤال الخافي: (٤٠/٤ ـ مع مجموعة الرسائل المنيرية).

(٦) ما بين المكوفتين سقط من المخطوط.

وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر، فالاتّصال المذكور مستمر، وكذا إذا تفرّقت الأجزاء.[1]

وقال صاحب «الإفصاح»:

المنعَّم على جهات مختلفة:

منها: ما هو طائر في شجر الجنة.

ومنها: ما هو في حواصل طير خضر.

ومنها: ما يأوي إلى قناديل تحت العرش.

ومنها: ما هو في حواصل طير بيض.

ومنها: ما هو في حواصل طير كالزَّرازير.

ومنها: ما هو في صور أشخاص من صور الجنّة.

ومنها: ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب أعمالهم.

ومنها: ما تسرح وتتردد إلى جُثَثِها، تزورها.

ومنها: ما تتلقّى أرواح المقبوضين.

ومِمّن سوى ذلك:

ما هو في كفالة ميكائيل.

ومنها: ما هو في كفالة آدم.

ومنها: ما هو في كفالة إبراهيم.[2]

قال القرطبي:

«وهذا قول حسن، يجمع الأخبار حتى لا تندفع».[3]

وذكر البيهقي في «كتاب عذاب القبر» نحوه، لمّا ذكر حديث ابن مسعود

---

(١) الجواب الكافي عن السؤال الحافي: (٤١/٤ ـ مع مجموعة الرسائل المنيرية).

(٢) كتب الناسخ في هامش الأصل: «مطلب كلام صاحب الإفصاح في الأرواح، ولعلّه ابن هبيرة الوزير».

قلت: ليس هو لابن هبيرة، وإنما مؤلّفه شبيب بن إبراهيم أبو القاسم السعدي، كما في «التذكرة» للقرطبي: (١٩٧/١) وكما نَصَّ عليه المؤلّف. أنظر: «ص٧٣».

(٣) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: (١٩٧/١).

رضي الله تعالى عنه في أرواح الشهداء، وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ثم أورد حديث البخاري.

١٧٦ ـ عن البراء رضي الله تعالى عنه قال:

لَمّا توفّي إبراهيم بن النبي ﷺ، قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لَهُ مُرْضِعاً في الجَنَّةِ». (١)

ثمّ قال:

فحكم رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم، بأنه يرضع في الجنّة، وهو مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة. (٢)

قال النَّسفي في «بحر الكلام».

الأرواح على أربعة أوجه: (٣)

أرواح الأنبياء:

تخرج من جسدها، وتصير مثل صورها، مثل المسك والكافور، وتكون في الجنة، تأكل وتشرب وتتنعّمُ، وتأوي بالليل إلى قناديل معلّقة تحت العرش.

وأرواح الشهداء:

تخرج من جسدها، وتكون في أجواف طير خضر في الجنة، تأكل وتتنعّم، وتأوي إلى قناديل معلّقة تحت العرش. وأرواح المطيعين:

بربض الجنة، لا تأكل، ولا تتمتّع، ولكن تنظر في الجنة.

وأرواح العصاة من المؤمنين:

تكون بين السَّماء والأرض في الهواء.

---

(١) أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب الجنائز: باب كلام الميت على الجنازة: (٣/٢٤٤) رقم (١٣٨٢ ـ مع الفتح) وكتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة.وأنها مخلوقة: (٦/٣٢٠) رقم (٣٢٥٥ ـ مع الفتح) وكتاب الأدب: باب من سمّى بأسماء الأنبياء: (١٠/٥٧٧) رقم (٦١٩٥ ـ مع الفتح). وأحمد: المسند: (٤/٣٠٠، ٣٠٢) والحاكم: المستدرك: (٤/٣٨) وابن سعد: الطبقات: (١/١٣٩) والبيهقي: إثبات عذاب القبر: رقم (٩٢) و(٩٣).

(٢) إثبات عذاب القبر: ص ٨٥.

(٣) والمذكور خمسة أوجه!!.

وأمّا أرواح الكفّار:

فهي في سجّين، في جوف طير سود، تحت الأرض السابعة، وهي متّصلة بأجسادها، فتُعذَّبُ الأرواح، وتتألم الأجساد منه، كالشمس [في السماء، ونورها في الأرض].[1]

(١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، وموجود في «شرح الصدور»: «ص ٢٤٩».

ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم في البرزخ

١٧٧ ـ أخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب العزاء» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ فِي الإِسْلاَمِ، فَهُوَ فِي الجَنَّةِ شَبْعَانَ رَيَّانَ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَوْرِدْ عَلَيَّ أَبَوَيَّ». (١)

١٧٨ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن خالد بن معدان قال:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يُقَالُ لَهَا: طُوبَى، كُلُّهَا ضِرْعٌ، فَمَنْ [مَاتَ](٢) مِنَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ يَرْضَعُونَ، رَضِعَ مِنْ طُوبَى، وَحَاضِنُهُمْ إِبْرَاهِيمُ الخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ». (٣)

١٧٩ ـ وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن خالد بن معدان قال:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً، يُقَالُ لَهَا: طُوبَى، كُلُّهَا ضِرْعٌ، تُرْضِعُ صِبْيَانَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنَّ سَقْطَ المَرأَةِ يَكُونُ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ، يَتَقَلَّبُ فِيهِ، حَتَّى تَقُومَ القِيَامَةُ، فَيُبْعَثُ ابنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً». (٤)

١٨٠ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في «العزاء» عن عُبَيْد بن عمير قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب العزاء» كما في «شرح الصدور»: «ص ٢٣٣».

(٢) ما بين المعكوفتين من هامش الأصل.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في «شرح الصدور»: «ص ٢٣٣».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم بإسناده، قاله ابن رجب في «أهوال القبور»: رقم (٣٥٩) وقال: «ويدلّ على صحة ذلك ما رواه الإمام مسلم قال: لَمّا توفّي إبراهيم قال النبي ﷺ: إنّ إبراهيم ابني، وإنّه مات في الثدي، وإن له لظئرين، يكملان رضاعه في الجنة».

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً لَهَا ضُرُوْعٌ، كَضُرُوْعِ الْبَقَرِ، يُغَذِّي بِهَا وُلْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». (١)

١٨١ ـ وأخرج الإمام أحمد في «مسنده»، والحاكم في «مستدركه» وصحّحه والبيهقي وأبو داود(٢) كلاهما في «البعث» وابن أبي الدنيا في «العزاء» من طرق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَوْلَادُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي جَبَلٍ فِي الْجَنَّةِ، يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيْمُ وَسَارَةُ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العزاء» كما في «شرح الصدور» (ص ٢٣٣) والخلال، كما في «أهوال القبور» رقم (٣٥٨).

(٢) كذا في المخطوط، والصواب: وابن أبي داود.

(٣) أخرجه أحمد: المسند: (١٤٠/١٦) رقم (٨٣٠٧ ـ طبعة الشيخ أحمد شاكر) وابن أبي شيبة: المصنف: (٣٧٩/٣) والبيهقي: البعث والنشور: حديث رقم (٢١٠) وابن أبي داود: البعث والنشور: (٤/ب) مخطوط وابن حبان: رقم (١٨٢٦ ـ موارد الظمآن) والحاكم: المستدرك: (٣٨٤/١) و(٣٧٠/٢). وأبو نعيم: ذكر أخبار أصبهان: (٢٦٣/٢) والديلمي وابن عساكر كما في «فيض القدير»: (٥٦١/٣) والمخلدي في «الفوائد»: (٢٨٩/أ).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٢١٩/٧): «رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن ثوبان، وثقة ابن المديني وجماعة، وضعّفه ابن معين وغيره».
وقال الحاكم:
«صحيح الإسناد»
ووافقه الذهبي.
وحسّن إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند، والشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: رقم (٦٠٣) و(١٤٦٧).

تَمَّ الكتاب، ولله الحمد والمنّة
يوم الجمعة/ يوم العشرين/ من
شعبان/ سنة ١١٨٧هـ.

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات الكريمة.
ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة.
ثالثاً: فهرس الآثار.
رابعاً: فهرس المواضيع.

فهرس الآيات الكريمة

الآية	الرقم
أحياء عند ربهم يرزقون	١٢٩
الذين تتوفاهم الملائكة	٥٨
الله يتوفّى الأنفس حين موتها	١٦٤
إن الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا	٦١
إن كتاب الأبرار لفي عليين وما . .	٣٨
تحيتهم يوم يلقونه سلام	٥٧
فالسابقات سبقاً	٤٢
فأمّا إن كان من المقرّبين فروح . .	٤٩
فروح وريحان	٥٠
فلأنفسهم يمهدون	١٢٦
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة	٦٠
والتفت الساق بالسّاق	٤٦
والسّابحات سبحاً	٤٢
وما عند الله خير للأبرار	١٣، ١٤
ومَن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين . . .	١٣٦
ولا تحسبن إنما نملي لهم . .	١٣، ١٤
يا أيّتها النفس المطمئنة	٦٤

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصحابي	الرقم
إذا أُدخل الإنسان في قبره، فإن كان مؤمناً	أسماء	٩٠
إذا أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواح. .	ابن عباس	٦٦
إذا دفن العبد المؤمن، قال له القبر: مرحباً. . .	ابو سعيد	٨٤
إذا عاين المؤمن الملائكة، قالوا: نرجعك إلى. . .	ابن جريج	٤٨
إذا قبر الميّت أتاه ملكان أسودان أزرقان	أبو هريرة	٨٧
إذا مات العالم صوّر الله تعالى علمه في قبره يؤنسه. .	ابن عباس	١٠١
إذا ولي أحدكم أخاه، فليحسن كفنه، فإنهم. .	أبو قتادة	١٢٩
أرواح الشهداء عند الله في حواصل طير. .	ابن مسعود	١٤٣
أصبح هذا مرتحلاً في الدنيا، فإن كان قد رضي. .	عمرو بن دينار	٣١
اللّهم حبّب الموت إلى مَن يعلم أني رسولك	أبو مالك الأشعري	١٥
إن أرحم ما يكون الله بالعبد، إذا وضع في حفرته. .	أنس بن مالك	١٠٠
إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون. . .	أبو هريرة	١٥٩
إن أول ما يبشّر به العبد عند الوفاة بروح	سلمان	٥٥
إن حفظت وصيتي فلا يكونن شيء. .	أنس بن مالك	١٦
إن الرجل إذا توفّي في غير مولده قيس له من مولده. .	عبدالله بن عمرو	٩٧
إن روحي المؤمنين لتلتقيان على مسيرة يوم	عبدالله بن عمرو	٦٩
إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه	أنس بن مالك	٨٥

إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا	البراء بن عازب	٣٤
إن له مرضعاً في الجنة	سليم بن عامر	٣٠
إن مثل المؤمن، كمثل الجنين في بطن أمه إذا خرج . .	البراء	١٧٦
إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة . .	أبو هريرة	٤١
إن المؤمن إذا احتضر ورأى ما أُعدّ له . .	عائشة	٣٥
إن المؤمن إذا قبض، أتته ملائكة الرحمة بحريرة . .	أبو هريرة	٤٠
إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة . .	أبو سعيد الخدري	٣٩
إن المؤمن إذا مات تحملت المقابر بموته .	عبدالله بن عمر	٨١
إن المؤمن إذا ينزل به الموت، ويعاين . .	أبو هريرة	٦٨
إن الميت يعرف مَنْ يغسله ويكفنه ويحمله . .	أبو سعيد الخدري	٧٣
إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل . .	أبـو أيـوب الأنصاري	٦٧
إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت	أم بشر بنت البراء	١٥١
آنَسُ ما يكون الميّت في قبره إذا زاره . .	—	١٤٠
أنظر هل إلى ثقة من سبيل؟	راشد بن سعد	١٣٣
إنّما القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة . .	أبو سعيد الخدري	٨٤
إنّما نسمة المؤمن طائر، يَعْلَقُ في شجرة الجنة	كعب بن مالك	١٤٨
إنّها جنات كثيرة، وإنّه في الفردوس الأعلى	أنس بن مالك	١٤٧
أوتيت بالمعراج التي تعرج عليه أرواح بني آدم . .	أبو سعيد الخدري	١٥٨
أولاد المؤمنين في جبل في الجنة، يكفلهم . .	أبو هريرة	١٨١
تحفة المؤمن الموت	عبدالله بن عمرو	١
تربت يداك، النفس الطيّبة طير خضر في . .	أم بشر بنت البراء	١٥٠
تكون النسم طيراً، يَعْلَقُ بالشجرة، حتى إذا . .	أم هانيء	١٤٩
حسنوا أكفان موتاكم، فإنهم يتباهون ويتزاورون . .	جابر	١٣٠
الدنيا سجن المؤمن وسنته	عبدالله بن عمرو	٥
ذلك عبد الله، ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم	طلحة بن عبد الله	١٠٨

الشهداء على بارق نهر بباب الجنة، في قبة.. فيراهما جميعاً	ابن عباس	١٤٥
	أنس بن مالك	٨٥
فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي	أنس بن مالك	٨٥، ٨٦
في حواصل طير خضر، تسرح في الجنة..	ضمرة بن حبيب	١٥٢
القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة..	عبدالله بن عمر	٩٦
كل مولود يولد في الإسلام، فهو في الجنة..	عبدالله بن عمر	١٧٧
لما أصيب أصحابكم بأحد، جعل الله أرواحهم...	عبدالله بن عباس	١٤٤
ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا إلّا...	أنس بن مالك	٣٢
ما على الأرض من نفس تموت، ولها عند..	عبادة بن الصامت	٣٣
ما من إنسان إلّا له بابان في السماء: باب يصعد..	أنس بن مالك	٧٨
ما من رجل يزور أخاه، ويجلس عنده إلّا...	عائشة	١٣٧
ما من رجل يمرّ بقبر أخيه المؤمن، كان يعرفه....	ابن عباس	١٣٩
ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة..	عطاء	٩٥
ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة..	ابن عمرو	٩٤
من صلّى عليّ عند قبري، سمعتُه، ومن صلّى..	—	١٧٥
مَن قرأ القرآن، ثمّ مات، ولم يستظهره، أتاه ملك..	أبو سعيد	١١٧
مَن كفّ أذاه عن الناس، كان حقاً على الله أن يكف	أبو كاهل	١٠٣
مَن لم يوصِ، لم يؤذن له في الكلام مع الموتى	قيس بن قبيصة	١٣٤
المؤمن في قبره في روضة خضراء، ويرحب قبره..	أبو هريرة	٩٩
الموت ريحانة المؤمن	الحسين بن علي	٢
الموت غنيمة المؤمن	عائشة	٣
الموت كفّارة لكل مسلم	أنس بن مالك	٩
نعم، والذي نفسي بيده، إنهم ليتعارفون كما..	أبو لبيبة	٧٠
هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب..	ابن عباس	١٠٧

والذي نفسي بيده، إنه إذا وضع في قبره. .	أبو هريرة	٨٨
يا عائشة إن أصوات منكر ونكير في أسماع. . .	عائشة	٨٢
يا ملك الموت، ارفق بصاحبي، فإنه مؤمن	الحارث بن الخزرجي عن أبيه	٣٦
يفسح للغريب في قبره، كبعده عن أهله	ابن مسعود	٩٨
يكره ابن آدم الموت، والموت خير له. .	محمود بن لبيد	٤

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الرقم
ابتاعوا لي ثوبين، ولا عليكم أن تتغالوا. .	حذيفة	١٢٣
أبلغنا أن المؤمن إذا حضر، أتي بضبائر. .	أبو عمران الجوني	٥٢
أتحب الجنة؟	ابن عبد ربه	٢١
أتمنى لحبيبي أن يعجل موته	عبادة بن الصامت	١٩
إذا توفى الله العبد المؤمن أرسل إليه ملكين. .	عبد الله بن عمرو	٤٣
إذا احتضر المؤمن، حضره خمسمائة ملك	الحسن	٤٤
إذا أراد الله قبض روح المؤمن، أوحى إلى ملك. .	ابن مسعود	٥٦
إذا استنقعت نفس العبد المؤمن، جاءه ملك. .	محمد بن كعب	٥٨
إذا أمر ملك الموت بقبض المؤمن. .	بكر بن عبدالله	٥١
أذا قبض روح المؤمن، عرج بها إلى السماء. .	الضّحاك	٣٨
إذا مات الميت، استقبله ولده، كما يستقبل. .	سعيد بن جبير	٧١
إذا مرّ الرجل برجل يعرفه، فسلم عليه، ردّ عليه. .	أبو هريرة	١٣٨
إذا وضع الميت في قبره، جاءت أعماله الصالحة	أبو هريرة	٨٩
أرني الصورة التي تقبض فيها المؤمن	إبراهيم عليه السلام	٣٧
أرواح الكفار تجمع ببئر بَرَهُوت	عبدالله بن عمرو	١٦٨
أرواح المسلمين تجتمع بأريحا، وأرواح المشركين. .	عبدالله بن عمرو	١٧١
أرواح المسلمين في صور طير بيض في ظل العرش	عبدالله بن عمرو	١٥٧

أرواح المؤمنين في زمزم، وأرواح الكفار في دار يقال. . .	علي بن أبي طالب ١٧٠
أرواح المؤمنين في طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنة	عبدالله بن عمرو ١٥٤
أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت	عبدالله بن عباس ٤٢
اشتروا لي ثوبين أبيضين، فإنها لن. .	حذيفة ١٢٤
اقتصدوا في كفني، فإنه إن كان لي عند الله. .	عمر بن الخطاب ١٢٢
إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن	الحسن ٦٤
أنا ـ والله الذي لا إله إلاّ هو ـ أدخلتُ ثابتاً. .	سعيد بن جبير ١٠٦
إن الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن، وإنّما. .	عبدالله بن عمرو ٦
إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره	مجاهد ١٣٦
إن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود. .	هزيل ١٥٦
إن أرواح المؤمنين إذا قبضت، ترفع إلى ملك. .	وهب بن منبه ١٧٢
إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض	سليمان ١٦٦
إن سليمان الفارسي وعبدالله بن سلام التقيا، فقال. .	سعيد بن المسيب ١٥٣
أنعم الناس جسداً في اللحد قد أبنَ من العذاب	أبو عطيّة ٢٥
إن في الجنة شجرة، يقال لها: طوبى، كلها	خالد بن معدان ١٧٩
إن في الجنة لشجرة لها ضروع. .	عبيد بن عمير ١٨٠
إنّ في الجنة لشجرة يقال لها: طوبى، كلها	خالد بن معدان ١٧٨
إنكم لن تخلقوا للفناء، وإنّما خلقتم للخلود والأبد	بلال بن سعد ٢٩
إن لله في السماء السابعة داراً، يقال لها: البيضاء. .	وهب بن منبه ١٦٠
إنما خلقتم للأبد، وإنما تنقلون من دار إلى دار	عمر بن عبد العزيز ٢٨
إن المؤمن إذا مات بكى مصلاّه من الأرض	علي بن أبي طالب ٧٩
إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده	مجاهد ٥٩

إن الموتى يفتنون في قبورهم شيعاً	طاووس	٩١
إن الميت ليعرف كل شيء، حتى إنه ليناشده	سفيان	٧٥
إنه حفر في مكانٍ، فانبثقت طاقةٌ، فإذا شخص على	بعض الصحابة	١١٤
إنه حفر قبراً، فأشرف فيه على إنسان جالس	اليافعي	١١٦
إنهم يتزاورون في قبورهم	محمد بن سيرين	١٣٢
إن الميت إذا وضع في لحده، أتاه أهله وولده..	الشعبي	١٣٥
أوصى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: تعلّم الخير	كعب	١٠٢
أوصانا أبي أن نكفنه في قميص	عُدَيسة بن أُهبان	١٢٥
أن لا تخافوا ممّا تقدمون عليه من الموت	مجاهد	٦٢
بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه أهله	ثابت البناني	٧٢
بلغني أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت	مالك بن أنس	١٦٧
بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن..	مالك بن مغول	١١
بلغني أن العبد المؤمن إذا لقي الله تعالى ولم يتعلّم	عطيّة العوفي	١١٨
بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقي عليه من القرآن	يزيد الرقاشي	١٢٠
بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن	الحسن	١١٩
بلغني أن الموتى يعلمون بزوّارهم يوم الجمعة	محمد بن واسع	١٤١
تخرج روح المؤمن في ريحانة، ثمّ قرأ...	الحسن	٤٩
تخرج روح المؤمن وهي أطيب ريحاً من المسك..	أبو موسى الأشعري	٤٥
ترفع أرواح المؤمنين إلى جبريل، فيقال..	عباس بن عبد المطلب	١٦٢
تمشي إلى كرامة الله تعالى	عبدالله بن عباس	٤٢
تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة	مجاهد	٥٣
الجابية تجبى إليها كل روح طيبة	عروة	١٦٩
جنة المأوى فيها طير خضر، تلتقي فيها أرواح	كعب	١٥٥
حدّثني الذين كانوا يمرون بالحصن بالأسحار	إبراهيم بن الصمة	١٠٩

حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله إلى المقابر	بكر المزني	٧٦
حفرتُ قبراً، فانفتح في القبر قبر آخر، فنظرت فيه . .	أبو النضر السامري	١١٣
حفرت قبر رجل من العباد، وألحدته، فبينما أنا . .	بعض الصالحين	١١٥
حفرنا قبراً ببلخ، فنفذت في قبر، فنظرت، فإذا	عاصم السقطي	١١٢
الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل كعب		١٧٤
دخلت يوم الجمعة المقبرة، نصف النهار، فما مررت بقبر أبو حماد الحفار		١١٠
الدنيا سجن المؤمن، فإذا مات يخلى	عبدالله بن عمرو	٧
ذلك عند الموت	مجاهد	٦١
رأيت في بعض الكتب أن الله يظهر على كفّ مَلَك الموت . .	الحسن بن علي	٦٥
الروح: الرحمة. والريحان: يتلقى به عند الموت.	قتادة	٥٠
سألت الله تعالى أن يريني مقامات أهل المقابر	بعض الأولياء	١٠٤
سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء . .	ابن عباس	١٦٤
الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة . .	أُبيّ بن كعب	١٤٦
طلبنا ضياء القبور، فوجدناه في صلاة الليل، وطلبنا . . في القبر	شقيق البلخي مجاهد	٩٣ ١٢٦
قال لي حفّار: أعجب ما رأيتُ في هذه المقابر أني . .	يحيى بن معين	١٠٥
قيل لسفيان الثوري: لِمَ تتمنى الموت؟	ربيعة بن زهير	٢٧
قيل لعبد الأعلى التيمي: ما تشتهي لنفسك ولِمَن تحب؟	محمد التيمي	٢٠
قيل: ما تحب لمن تحب؟ قال: الموت	أبو الدَّرداء	١٧
كان أبي مولعاً بالصّلاة على الجنائز	محمد بن نصر الصّائغ	٩٢
كان يحب حسن الكفن، ويقال	ابن سيرين	١٣١
كان يقال: إن ضمّة القبر، إنّما أصلها	محمد التيمي	٨٣
كان يقال: من كرامة الميت على أهله تعجيله	أيوب	٧٧

كان يقال: الموت راحة العابدين	سفيان	٢٦
كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفاً	محمد بن سيرين	١٣٢
لا تحزني، فإن الأرواح عند الله في السماء. . .	عبدالله بن الزبير	١٦١
لا يحرز دين المؤمن إلاّ حفرته	طاووس	٢٣
لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى	أبو هريرة	٤٧
لقي سلمان الفارسي عبدالله بن سلام رضي الله عنهما	المغيرة بن عبد الرحمن	١٦٣
لمّا توفي إبراهيم بن النبي ﷺ، قال النبي ﷺ	البراء	١٧٦
لما حضرت أبا بكر الوفاة، قال لعائشة: اغسلي	عبادة بن نسي	١٢١
لم يكن أحد من المقرّبين يفارق الدنيا	أبو العالية	٥٤
ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله	ابن مسعود	١٢
ما أهدى إليّ أخ هدية أحب إليَّ من السلام	أبو الدّرداء	١٨
ما من شيء خير من لحد، قد استراح	مسروق	٢٤
ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع	عطاء الخراساني	٨٠
ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت	الربيع بن خثيم	١٠
ما من مؤمن إلاّ الموت خير له	أبو الدرداء	١٣
ما من ميت يموت إلاّ روحه في يد مَلَك ينظر إلى	عمر بن دينار	٧٤
ما من نفس برّة ولا فاجرة إلاّ والموت. .	ابن مسعود	١٤
الملك الذي على أرواح الكفار، يقال له: دومة	رجل من أهل الكتاب	١٧٣
من زار قبراً يوم السبت، قبل طلوع الشمس	الضّحاك	١٤٢
الموت تحفة لكل مسلم	عبدالله بن مسعود	٨
الموت خير يوصل الحبيب إلى الحبيب	حبان بن الأسود	٢٢
الميت إذا مات دير به حول داره شهراً	أبو الدرداء	١٦٥
الناس يجهزون بدنه، والملائكة تجهز روحه	الضحاك	٤٦
ومن لا يحب الجنة؟	مكحول	٢١

يسوون المضاجع	مجاهد	١٢٧
يعطى المؤمن مصحفاً يقرأ فيه	عكرمة	١١١
يعلم أين هو قبل الموت	الضحاك	٦٠
يقال للمؤمن في قبره: ارقد رقدة المتقين	أبو هريرة	١٢٨
يؤتى المؤمن عند الموت، فيقال: . . .	زيد بن أسلم	٦٣
يوم يلقون ملك الموت، ليس من مؤمن تقبض. .	البراء بن عازب	٥٧

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٥-٩
المؤلف:	١١
١- مصادر ترجمته	١٣-١٤
٢- ترجمته	١٥-١٩
ثلاث صور عن المخطوط الذي اعتمدته في التحقيق	٢١-٢٣
الرسالة	٢٤
ديباجة الرسالة	٢٤
ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة	٢٤-٣٣
ذكر أن الموت انتقال من دار ضيقة إلى دار واسعة	٣٤-٣٦
ذكر ما يلقى المؤمن عند قبض روحه من الكرامة	٣٧-٥٠
ذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له	٥١-٥٣
ذكر معرفة الميت بمن يغسله ويجهزه	٥٤-٥٥
ذكر بكاء السماء والأرض على المؤمن	٥٦-٥٧
ذكر تخفيف ضمّة القبر على المؤمن	٥٨
ذكر ترحيب القبر بالمؤمن	٥٩
ذكر ما يبشر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير	٦٠-٦٧
ذكر إكرام الميّت في قبره	٦٨-٧١

ذكر صلاة الموتى في قبورهم ٧٢
ذكر قراءة الموتى في قبورهم القرآن ٧٣-٧٦
ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن في قبره ٧٧-٧٨
ذكر كسوة المؤمن في قبره ٧٩-٨٠
ذكر الفرش للمؤمن في قبره ٨١
ذكر تزاور الموتى في قبورهم ٨٢-٨٦
ذكر علم الموتى بزوارهم وأمنهم بهم ٨٧-٨٩
ذكر مقر الأرواح ٩٠-١٠٥
ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم في البرزخ ١٠٦-١٠٧
الفهارس: ١٠٩
فهرس الآيات الكريمة ١١١
فهرس الأحاديث الشريفة ١١٢-١١٥
فهرس الآثار ١١٦-١٢١
فهرس الموضوعات ١٢٢-١٢٣